جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

سقوط حرف الجر في اللغة سماعاً
دراسة نحوية

إعداد
مارية حسن منصور سمارة

إشراف
أ. د. حمدي الجبالي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2010م

سقوط حرف الجر في اللغة سماعاً
دراسة نحوية

إعداد

مارية حسن منصور سمارة

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2010/9/21م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
1. أ. د. حمدي الجبالي / مشرفاً ورئيساً	....
2. أ. د. يحيى جبر / ممتحناً خارجياً	....
3. أ. د. أحمد حامد / ممتحناً داخلياً	....

الإهداء

إلى مهجة قلبي و نور عيني والدتي

إلى من علمني حب الحياة والدي

إلى رفيق دربي الذي ساندي مادياً ومعنوياً و تحمل معي عبئاً كبيراً، زوجي زياد
إلى صغاري وأملي في هذه الحياة محمد وعبادة وروز

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث

الشكر والتقدير

وبعد أنْ مَنَّ الله عليَّ بإكمال هذا البحث المتواضع، لا بدَّ لي من أن أتوجه بجزيل الشكر و العرفان

من الأستاذ الفاضل: حمدي الجبالي الذي اختار لي هذا البحث

ولم يتوان لحظة في تقديم العون والمساعدة لي، ولم يبخل عليَّ بعلمه وتوجيهاته

وإرشاداته ووقته.

الإقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

سقوط حرف الجر في اللغة سماعاً
دراسة نحوية

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص ، باستثناء مـــا تمـــت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة كاملة، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name: **اسم الطالب:**

Signature: **التوقيع:**

Date: **التاريخ:**

فهرس المحتويات

سقوط حرف الجر في اللغة سماعاً دراسة نحوية

إعداد

مارية حسن منصور سمارة

إشراف

أ. د. حمدي الجبالي

الملخص

هذا البحث بعنوان: سقوط حرف الجر في اللغة سماعاً دراسة نحوية.

ومن شأنه أن يتناول ظاهرة سقوط حرف الجر في اللغة ، والعلل التي سوغت هذا السقوط، وذلك في ضربين: الأول: قياسي وكثيراً ما تناولته كتب اللغة والنحو، والثاني: سماعي وقلما فصلت كتب اللغة والنحو الحديث عنه، لأنها عزت ذلك السقوط للضرورة الشعرية، ومن خلال هذا البحث يتضح لنا أن هناك عللاً أخرى غير الضرورة الشعرية تسوغ لحرف الجر أن يسقط في اختيار الكلام، وهذا يؤكده ما وقعنا عليه من أمثلة شعرية ونثرية، تباينت آراء أهل اللغة فيها، كما أنه يتناول حروف الجر بالدراسة من حيث تسميتها ، وعدتها ، ومعانيها ، وأنواعها ونيابتها بعضها عن بعض.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم.

الحمد لله الذي أمدَّني بالصبر والقوة وأعانني على إنجاز هذا البحث في علم النحو الذي آمل أن يكون نافعاً ومفيداً لأهل العربية.

أما موضوع هذا البحث،فقد اقترحه عليَّ الأستاذ الدكتور حمدي الجبالي، ورأيته يستحق البحث والدراسة، لأننا كثيراً ما نسمع عن سقوط حرف الجر أو ما يسمى بنزع الخافض و لكن قلما نعرف عنه شيئاً، ورأيت أيضاً أن هذا الموضوع جديد ولم يسبق لأحد أن تناوله بالدراسة الجادة والمفصلة ، فمعظم النحاة والدارسين عزوا سقوط حرف الجر إلى الضرورة الشعرية، ولم يلتفتوا إلى أسباب أخرى، ومن خلال هذا البحث والدراسة وقعنا على علل كثيرة تسوغ لحرف الجر أن يسقط في اختيار الكلام، كالتخفيف والاختصار وكثرة الاستعمال وغيرها، وما يعزز هذه الظاهرة كثرة ورودها في القرآن الكريم و في الكلام

أما عن المصادر المعتمدة في هذا البحث فهي في الأعم الأغلب مصادر قديمة وفي مقدمتها (لسان العرب) لابن منظور بصفته أوسعها وأشملها. و(شرح المفصل) لابن يعيش، و(شرح الألفية) لابن عقيل، و(شرح كتاب سيبويه) للسيرافي، و(شرح شذور الذهب، ومغني اللبيب، وأوضح المسالك) لابن هشام، وغيرها من كتب اللغة والنحو.

كما اعتمدنا في هذا البحث على كثير من كتب معاني القرآن وإعرابه وفي مقدمتها كتاب(معاني القرآن) للفراء بصفته أشهرها. و(الدر االمصون) للسمين الحلبي و ذلك لأنه يسوق كثيراً من آراء النحويين في إعراب الآيات و(التبيان في إعراب القرآن, واللباب في علل البناء والإعراب) لِلْعُكْبُري وغيرها.

أما عن المنهج الذي اتبعته في هذا البحث فهو منهج وصفي يعنى بدراسة الظاهرة ووصفها, وتحليلها, وتعزيزها بشواهد نثرية وشعرية.

وأما عن منهجي في التوثيق فقد قمت بتوثيق كل ما جمعته من معلومــات ونصــوص مقتبسة في الحواشي باستثناء الآيات القرآنيه فقد وثقتها في المتن وذلك لكثرتها وتفاديــاً لطــول الحواشي.

وقد انبنى البحث بالإضافة إلى المقدمة من تمهيد وفصلين تناولت في التمهيــد حــروف الجر من حيث تسميتها وعدتها وأنواعها ومعانيها وقمت بسرد المعاني التي أفادتها حروف الجر على شكل نقاط متتابعة ، وكذلك نيابتها بعضها عن بعض ومثلت على ذلــك بــبعض الآيــات القرآنية والشواهد الشعرية.

وأما الفصل الأول، فقد تناولت فيه العلل التي تسوغ لحرف الجر أن يسقط في اختيــار الكلام وقد وقعت على احدى عشرة علة متفرقة في كتب اللغة والنحو وقمت بتجميعها وترتيبها بما يتناسب مع البحث، ومن هذه العلل: كثرة الاستعمال ، والتخفيــف والاختصــار، ووضــوح المعنى و غيرها.... ثم تناولت في هذا الفصل سقوط حرف الجر في اللغة وذلك في ضــربين: الأول منها قياسي، والثاني: سماعي ، كما تناولت في هذا الفصل سقوط حرف الجر مع بعــض الأفعال التي اتفق النحاة عليها مثل: ذهب ، شكر ، نصــح وتناولــت هــذه الأفعــال فــرادى وخصصتها بحديث مفصل. وكما تناولت أيضاً سقوط حرف الجر مع الأفعال اللازمة والأفعــال المتعدية وعززت هذا السقوط بشواهد نثرية وأخرى شعرية.

وأما الفصل الثاني والأخير فقد تناولت فيه الخلافات النحوية في ظاهرة سقوط حــرف الجر وذلك من حيث أنواع سقوط حرف الجر، والمحل الإعرابي لما سقط معه حــرف الجــر والحروف التي يجوز أن تسقط في اختيار الكلام، وسقوط حرف الجر ظاهرة شعرية أم قياســي مطرد ؟

وأما الخاتمة تناولت فيها النتائج التي تمخض عنها هذا البحث.

تمهيد

- حروف الجر
- تسميتها
- عدّتها
- أقسامها
- معانيها
- نيابتها بعضها عن بعض

تمهيد

حروف الجر

من المعلوم أنَّ الكلمة في اللغة العربية تقسم إلى: اسم، وفعل، وحرف. والحــرف هــو القسم الثالث من أقسام الكلمة ويعني في اللغة: الطرف والجانب، وحرف كلِّ شيء طرفه وشفيره وحدّه، ومنه حرف الجبل وهو أعلاه المحدد[1].

أما في الاصطلاح فقد عرفه أهل اللغة بتعريفات كثيرة، فمنهم من قال :إنه "ما دَلَّ على معنى في غيره"[2]. ومنهم من عرفه بأنه الأداة التي تسمى الرابطة ؛لأنها تربط الاســم بالاســم والفعل بالفعل، كَعَنْ، وعلى، ونحوهما، وهو كُلُّ كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني وإن كان بناؤها بحرف أو فوق حرف [3]. وبعضهم يرى أنه كلمة لا تدل على معنى في نفسها، وإنما تدل على معنى في غيرها فقط بعد وضعها في جملة دلالة خالية من الزمن[4].

وهكذا نستطيع القول: إنَّ أهل اللغة وضعوا تعريفات كثيرة لمصطلح الحرف، إلا أنهــا مهما تعددت وتشعبت فإنها تدل على معنى واحد، وهو أَنَّ الحرف كلمة لا يظهر معناهــا فــي نفسها وإنما من خلال السياق.

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**. القاهرة: دار الحديث 2003. مادة [حرف]. 2 / 400. وينظر: الإستراباذي، رضي الــدين محمد بن حسين: **شرح كافية ابن الحاجب**. قدم له ووضع حواشيه إميل بديع يعقوب. ط1. بيروت: دار الكتــب العلميــة. منشورات محمد علي بيضون 1998. 3 / 38. وابن هشام، جمال الدين عبد الله بن هشــام الأنصــاري: **شــرح شــذور الذهب**. إشراف مكتب البحوث والدراسات. بيروت: دار الفكر 1994. ص27.

[2] ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان: **أمالي ابن الحاجب**. تحقيق فخر صالح سليمان قدارة. بيروت: دار الجيل. عمــان: دار عمار. 1/ 353. وينظر: ابن هشام: **شرح شذور الذهب**. ص27. وابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء بن علي بن يعــيش الموصلي: **شرح المفصل** . قدم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل بديع يعقوب. ط1. بيروت: دار الكتب العلميــة 2001. 447/4. والمرادي، الحسن بن قاسم: **الجنى الداني في حروف المعاني**. تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضــل. ط1. بيروت: دار الآفاق الجديدة 1973. ص23.

[3] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [حرف]. 400/2.

[4] عباس حسن: **النحو الوافي**. ط4. مصر: دار المعارف. 63/1. وينظر: علي رضا: **المرجع في اللغــة العربيــة**. دار الفكر. ص422.

وتقسم الحروف في العربية إلى قسمين هما[1]:

1- حروف المباني: وهي الحروف التي تتكون منها الكلمات: (الهمزة، والباء، والتاء،... الخ).

2- حروف المعاني: وهي الحروف التي يكون لها معنى نحوي، مثل (من) التي تفيد الابتداء أو التبعيض، والباء التي تفيد الإلصاق .

وما يهمنا في دراستنا هذه هو النوع الثاني من الحروف وبخاصة حروف الجر من حيث: عدتها، ومعانيها، وأقسامها، وسقوط حرف الجر ، ومواضع سقوطه وغير ذلك مما سيكشف عنه البحث.

فحروف الجر هي حروف الإضافة التي توصل معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء التي بعدها وسميت بحروف الجر لأنها تجر ما بعدها من الأسماء، وقد سماها الكوفيون حروف الصفات لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات [2].ولحروف الجر عند الكوفيين ثلاث تسميات هي:

1- الصفات:

هي التسمية الأولى التي أطلقها الكوفيون على حروف الجر وذلك لأنها تحدث صفة في الاسم الذي يأتي بعدها ، ويقول الجبالي مفسراً " سمى الكوفيون حروف الجر صفات، لأنها تحدث صفة في الاسم من ظرفية أو غيرها فقولك: جلست في الدار: دلّت (في الدار) على أن الدار وعاء الجلوس، أو أنها تقع صفات لما قبلها من النكرات" [3].

---

[1] عباس صادق: **موسوعة القواعد والإعراب**. ط1. عمان. دار أسامة 2003. ص766.

[2] ابن الحاجب :**أمالي ابن الحاجب**. ص35 .وينظر: الإسترابادي: **شرح كافية ابن الحاجب**. 264/4. وابن جني، أبو الفتح عثمان: **سر صناعة الإعراب**. تحقيق مصطفى الفاو ومحمد الزفزاف وآخرين. ط1. دار إحياء التراث القديم 1954. 139/1. وبابتي، عزيزة فوال: **المعجم المفصل في النحو العربي**. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية 1992. 358/1. وعلي رضا: **المرجع في اللغة العربية**. ص157. والغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ط15. بيروت: صيدا. مطبعة شريف الأنصاري. 1981. ص167.

[3] الجبالي، حمدي: **في مصطلح النحو الكوفي**. (رسالة ماجستير. جامعة اليرموك 1982). ص70-72. وينظر: ابن يعيش: **شرح المفصل**. 454/4.

2- الخوافض:

هي التسمية الثانية التي أطلقها الكوفيون على حروف الجر وذلك لأنها تخفض ما بعدها ويقول الجبالي موضحاً : "سموها أيضاً خوافض لأنها تعمل إعراب الخفض فيما بعدها، سـواء أكان الإعراب ظاهراً أم مقدراً أم محلاً، مثلما قيل حروف النصب وحروف الجزم لأنها تعمـل النصب والجزم فيما دخلت عليه من أفعال" [1] .

3- حروف الإضافة:

وهذه تسمية ثالثة أطلقها الكوفيون على حروف الجر، وسموها بحروف الإضافة، لأنهـا تضيف الأفعال إلى الأسماء الداخلة عليها، أي توصلها إليها وتربطها بها، ففي قولـك: مـررت بزيد، تجد الفعل (مررت) لا يصل إلى الاسم (زيد)، أو يرتبط به إلا إذا أتيت بحـرف إضـافة (حرف جر) وهو هنا (الباء) الداخلة على الاسم (زيد)، لأن الفعل مررت فعل قاصر لا يصـل أثره إلى ما بعده إلا بوساطة، أو بحرف الإضافة وهو الباء[2].

وجملة القول: أنَّ هذه التسميات الثلاث تشير إلى عمل حروف الجر، ووظائفها وغيرها ،في حين أن تسمية البصريين لها بحروف الجر توهم القارئ بأن عمل هذه الحـروف يقتصـر على الناحية الإعرابية التي تسمى بالجر.

وكذلك نستطيع القول: إنَّ حروف الجر حلقة وصل بين الفعل والاسم المجـرور لأن الفعـل لا يصل أثره إلى الاسم إلا بمعونة حرف الجر.

عدتها

لقد تباينت آراء النحويين في عدد حروف الجر، فمنهم من رأى أنهـا عشـرون حرفـاً وهي: من، وإلى، وحتى، وخلا، وعدا، وحاشا، وفي، وعلى، وعن، ومذ، ومنذ، وربَّ، والـلام، وكي والواو، والتاء، والكاف، والباء، ولعلَّ، ومتى[3].

---

[1] الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص70. وينظر: ابن يعيش: **شرح المفصل** 454/4.

[2] الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص72،71. وينظر: ابن يعيش: **شرح المفصل للزمخشري**. 454/4.

[3] ابن عقيل، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمذاني المصري: **شرح ابن عقيل**. تحقيق محمد محـي الدين عبد الحميد. ط6. بيروت: دار الفكر 1974. 3/3. وينظر: عباس حسن: **النحو الوافي**. 431/2. وبابيتي: **المعجـم المفصل في النحو**. 167/1. وابن هشام: **شرح قطر الندى وبل الصدى**. ط11. مصر: المكتبة التجارية الكبـرى 1963. ص249 . ومحمد عيد: **النحو المُصَفَّى**. مصر: مكتبة الشباب 1980. ص531.

وقد ذكرها ابن مالك في ألفيته على النحو الآتي [1]:

هاكَ حروفَ الجرِّ وهْيَ: مِنْ، إلى   حتَّى، خلا، حاشا، عدا، في، عنْ، على

مُذْ، مُنْذُ، رُبَّ، اللام، كَيْ، واو، وتا   والكــافُ، والبــاءُ ولَعَلَّ، ومتــــى

ومنهم من رأى أنها ستة عشر حرفاً، وهي: مِنْ، وإلى، وفي، واللامُ، والبــاءُ، وعــن، وربَّ وعلى، وكاف التشبيه، ومذ، ومنذ، وواو القسم وتاؤه وحاشا وخلا وعدا[2].

وذهب بعضهم إلى أن المشهور من حروف الجر سبعة عشر حرفاً هي: مِــنْ، وإلــى، وفي ، وعن، والكاف، واللام، والباءُ، ورُبَّ، والواو، وتاء القسم، وعلى، ومذ، ومنــذ، وحتــى وعدا،وخلا، وحاشا[3]. وهي عند بعضهم واحد وعشرون حرفاً، لكن منها مــا شــاع واشــتهر، ومنها ما قلَّ وندر، ومنها ما اختلف في عمله الجر وهو الحرف الواحد والعشرون **(لولا)** [4].

أقسامها

يمكن تقسيم حروف الجر من حيث الاسم الذي تجره: إلى قسمين [5]:

الأول: لا يجر إلا الأسماء الظاهرة وهو عشرة (مذ، ومنذ، ومتى، والكاف، ورب، والتاء، وكي ولعلَّ، وحتى).

---

[1] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل** 3/3. وينظر: الشنتريني، أبو بكر محمد بن عبد الله: **تلقيح الألباب في عوامل الإعــراب**. تحقيق معيض بن مساعد العوفي. ط1. جدة: دار المدني 1989. ص 110. وبابيتي: **المعجم المفصل في النحو**. 167/1. وعباس حسن: **النحو الوافي**. 434/2.والسيد، أمين علي: **في علم النحو العربي**. ط5. دار المعارف. ص342.

[2] الشنتريني: **تلقيح الألباب**. ص107. وينظر: الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: **الجمل في النحــو**. تحقيــق علي توفيق الحمد. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة 1984. ص60.

[3] الزمخشري: **شرح المفصل**. 854/4. وينظر: السيد: **في علم النحو**. ص344. وعلــي رضــا: **المرجــع فــي اللغــة** ص167.

[4] ناصف حفني، ودياب محمد وآخرون: **الدروس النحوية**. علق عليه وضبطه وخرج أحاديثه وأشعاره أبو أنس أشــرف بن يوسف بن حسن. ط1. الاسكندرية: دار العقيدة 2007. ص44.

[5] عباس حسن: **النحو الوافي**. 433/2. وينظر: ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**. 482/1 – 486. وابن هشام: **شرح قطر الندى وبل الصدى**. ص252.

الثاني: ما يجر الأسماء الظاهرة والمضمرة وهو العشرة الأخرى.

وأما حروف الجر المختصة بجر الأسماء الظاهرة، فهي على أنواع [1]:

1- ما يختص بأسماء الزمان وهو (مذ، ومنذ).
2- ما يجر النكرات فقط وهو (رُبَّ).
3- ما يجر مقسماً به خاصًّا وهو (تاء القسم).
4- ما يجر كُلَّ اسم ظاهر ولا يختص بلفظ أو نوع وهو (حتى، والكاف، والواو).

وأما من حيث الاستعمال فيمكن تقسيم حروف الجر إلى أربعة أقسام [2]:

الأول: لا يستعمل إلا حرفاً ويتكون من: (في، وإلى، ومن، وحتى، والباء، واللام، ورب، وواو القسم وتاؤه).

الثاني: يستعمل حرفاً واسماً ويتكون من: (عن، ومذ، ومنذ).

ومذ ومنذ يكونان اسمين إذا ارتفع ما بعدهما، ويكونان حرفين إذا انجر.

أما عن فتكون اسماً إذا دخل عليها حرف جر، نحو قولهم: جَلَسَ من عن يمينه.

ففي هذا المثال عُدَّت (عن) اسماً بسبب دخول حرف الجر عليها، ولأنه لا يجوز دخول حرف جر على حرف جر مثله إلا إذا كان لفظهما واحداً فيكون أحدهما توكيداً للآخر وهذا ما يكون في لغة الشعر وضرورتها.

الثالث: يستعمل حرفاً وفعلاً ويتكون من: (حاشا، وخلا، وعدا) وتستعمل في أسلوب الاستثناء فتكون حروفاً إذا انخفض ما بعدها، وأفعالاً إذا انتصب ما بعدها.

---

[1] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**.11/3. وينظر: السيد: **في علم النحو**.ص345.

[2] ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**. 487/1. وينظر: والزجاجي: **الجمل في النحو**. ص60 – 61. واحمد قبش: **الكامل في النحو والصرف**. ط2. بيروت: دار الجيل، 1976. ص72.

الرابع: يستعمل اسماً وفعلاً وحرفاً، وهو (على)، فتكون اسماً إذا دخل عليها حرف خفض وتكون فعلاً إذا احتاجت إلى فاعل ومفعول , وتكون حرفاً فيما عدا ذلك.

وتقسم حروف الجر أيضاً من حيث الأصالة وعدمها إلى ثلاثة أقسام هي[1]:

1- حروف جر أصلية: وهي حروف تؤدي معنى جديداً، وتصل بين عاملها والاسم المجرور بها وهي: (من، ومتى، وفي، وعن، وعلى، ومذ، ومنذ، واللام، وكي، والواو، والكاف).
2- حروف جر زائدة: وهي حروف لا تفيد معنى جديداً بل تقوي المعنى القائم في الجملة ويكون إعراب الاسم بعدها مجروراً وله محل من رفع أو نصب حسب مقتضيات العوامل والإعراب، نحو: كفى بالله شهيداً، فلفظ الجلالة (الله) مجرور لفظاً وعلامة جره الباء مرفوع محلاً على أنه فاعل كفى، وحروف الجر الزائدة في المشهور ، هي: (الباء واللام والكاف ومن).
3- حروف جر شبيهة بالزائدة: وهي تجر الاسم بعدها لفظاً فقط ويكون لها مع ذلك محل من الإعراب، كالحروف الزائدة، وتفيد الجملة معنى جديداً مكملاً لمعنى موجود. ولا يصح حذف الحرف الشبيه بالزائد، إذ لو حذف لفقدت الجملة المعنى الجديد الذي جلبه معه. وهذه الحروف في المشهور ، هي: (لعلَّ، وربَّ، ولولا).

معانيها

لكل حرف من حروف الجر معنى أو أكثر يتضح من خلال الكلام، وقد يشترك غير حرف في تأدية المعنى، أي أن المعنى الواحد قد يؤديه غير حرف من حروف الجر، ومن هنا على المتكلم أن يختار من هذه الحروف ما يناسب السياق.

وقد تتفاوت حروف الجر في تأديتها للمعنى، فبعضها يكون أقوى من الآخر على إظهار المعنى وذلك لكثرة استعماله وشيوعه وتداوله، مثل: (من، وعن، وعلى، ورب...).وبعضها

---

[1] عباس حسن: **النحو الوافي.** 434/2. وينظر: أحمد قبش: **الكامل في النحو والصرف.** ص172. وعلي رضا: **المرجع في اللغة.** ص179.

الآخر قليل الاستعمال مثل (خلا، وعدا، وحاشا، وكي، ولعلّ، ومتى).ويجد القارئ في كتب النحو يجد أن من النحويين من يكتفي بذكر المعنى الأصلي الذي يفيده حرف الجر ولا يلتفت إلى غيره من المعاني التي قد يتضمنها، في حين يعد بعضهم المواطن التي ينوب فيها حرف جر عن حرف جر آخر ضمن معاني تلك الحروف.

لذلك لا بدَّ لنا من سرد المعاني التي يفيدها كل حرف من حروف الجر وذلك حسب طبيعتها:

أولاً: حروف الجر التي وضعت على حرف واحد وهي:

- **الباء:** ذكر النحويون أن الباء لا تكون في كلام العرب إلا جارة، وتخفض ما بعدها على كل حال، و هي على ثلاثة أقسام [(1)]:

الأول: لا يمكن أن تكون فيه زائدة قطعاً، أي: هي حرف جر أصلي.

الثاني: تكون فيه زائدة.

الثالث: تكون فيه زائدة وغير زائدة.

أما القسم الأول الذي تكون فيه الباء حرف جر أصلياً فلها فيه معان كثيرة هي[(2)]:

1- التعدية، وتسمى الباء في هذا الموضع باء النقل، أي أنها تعدي الفعل القاصر إذا دخلت عليه والأمثلة عليها كثيرة، نحو قوله تعالى: "وَلَو شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡ"، {البقرة: 20} وذهبت بزيد وأذهبته.

---

(1) المالقي، أحمد بن عبد النور: **رصف المباني في شرح حروف المعاني**. تحقيق أحمد محمد الخراط. ط2. دمشق. دار العلم. 1985. ص220. وينظر: ابن هشام: **معنى اللبيب عن كتب الأعاريب**. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: صيدا: المكتبة العصرية 1996. 1/118-129. وعباس حسن: **النحو الوافي** 2/490-496.

(2) المالقي: **رصف المباني**. ص221-224. وينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب** .1/118-123. وعباس حسن: **النحو الوافي**. 2/490-496. وإسماعيل، محمد بكر: **قواعد النحو بأسلوب العصر**. مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية ص189.

وقد ترد الباء مع الفعل المتعدي[1]، نحو قوله تعالى:" وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ". {البقرة: 251}، وصككت الحجر بالحجر، والأصل: دفع بعض الناس بعضا، وصك الحجرُ الحجرَ.

2- الاستعانة، أي أن يكون ما بعدها هو آلة لحصول ما قبلها، نحو: كتبت بالقلم، وسافرت بالطائرة، وضربت بالعصا، وغيرها من الأمثلة.

3- الإلصاق، قيل: هو معنى لا يفارق الباء وهو نوعان[2]:

الأول: الإلصاق الحقيقي، نحو: أمسكت بزيد، إذا قبضت على شيء من جسمه أو ما يرتديه من ثوب ونحوه.

الثاني: الإلصاق المجازي أو المعنوي، نحو: مررت بزيد، أي التصقت بمكان يقرب من زيد.

ومنه قوله تعالى:"وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ"{المطففين: 30}، وقوله: " لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ"{الروم: 34}.

4- السببية أو التعليل، أي أن يكون ما بعدها سبباً وعلة فيما قبلها نحو: أحسنت إليك بإكرامك، أي: بسبب إكرامك، ومثلها: كل امرئ يكافأ بعمله، أي بسبب عمله.

وقوله تعالى:"فَأَهۡلَكۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ"، {الأنفال: 54}، أي بسبب ذنوبهم.

5- الظرفية، أي تكون الباء بمعنى في، نحو قوله تعالىوَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ"،{آل عمران:123} أي: في بدر. وقوله:"نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ"، { القمر:34}، أي: في سحر والأمثلة في الكلام المنثور كثيرة على هذا المعنى، نحو: زيد بالبصرة وعبد الله بالكوفة، أي: زيد في البصرة، وعبد الله في الكوفة.

6- المصاحبة، وتكون في هذا الموضع بمعنى مع، نحو: جئت به أي: معه. وقوله تعالى: "فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ"، {طه:78}، أي: مع جنوده.

---

[1] ابن هشام: **مغني اللبيب** 120/1.

[2] ابن هشام: **مغني اللبيب** 118/1. وينظر: عباس حسن: **النحو الوافي**. 490/2.

7- المقابلة أو العوض، نحو: بعت هذا بهذا، وأعطيت ذاك بذاك. وقوله تعالى:" وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ "، {سبأ: 16}.

8- القسم، وهي أصل أحرفه خصت بأمور عدة أهمها[1]:

1- جواز ذكر الفعل معها، نحو: أقسم بالله لأفعلن.

2- جواز دخولها على الضمير، نحو: بك لأفعلن.

3- استعمالها في القسم الاستعطافي، نحو: بالله هل قام زيد، أي: أسألك بالله مستحلفاً.

9- الحال، تفيد الباء معنى الحال، نحو: خرج زيد بثيابه، أي وثيابه عليه.

10- السؤال أو المجاوزة، وتكون بمعنى عن، نحو قوله تعالى:"سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ"{المعارج: 1} أي: عن عذاب واقع.

أما القسم الثاني الذي لا تكون فيه الباء إلا حرف جر زائد، فتفيد فيه معنى التوكيد، وذلك في ستة مواضع[2]:

الموضع الأول: الفاعل، تزاد الباء في الفاعل على ثلاثة أضرب[3]:

1- زيادة واجبة، وذلك في الاسم في صيغة التعجب القياسي بشرط أن لا يكون مصدراً مؤولاً من (أنْ وأنَّ). والأمثلة على ذلك كثيرة، نحو أَحْسِنْ بزيد وأكرم به، وقوله تعالى:"أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ"، {مريم: 38} وقوله:" أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ"، {الكهف: 26}. وتزاد وجوباً في مثل: جاء القوم بأجمعهم، وذلك لأن كلمة أجمع من ألفاظ التوكيد القليلة الاستعمال، لذلك اتصلت بالضمير المؤكد بالباء.

---

(1) ابن هشام: **مغني اللبيب**.123/1.

(2) ابن هشام: **مغني اللبيب**.123/1-125. وينظر: المالقي: **رصف المباني**. ص225-226. وعباس حسن: **النحو الوافي**: 494/2. ومغالسة، محمود حسني: **النحو الشافي**. ط1.عمان: دار البشير. 1991. ص561-563.

(3) ابن هشام **مغني اللبيب** 123/1-125. وينظر: المالقي: **رصف المباني** . ص226-227. وعباس حسن: **النحو الوافي**. 493/2-495.

2- زيادة غالبة، وذلك في فاعل كفى، نحو:"وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا", {النساء: 79}، وقوله:"وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلاً"، {النساء: 81}.

وقيل: زيدت الباء في فاعل كفى هنا لأن الفعل كفى تضمن معنى الفعل اكْتَفِ[1].

وذكر النحاة أن الباء لا تدخل في فاعل كفى، إلا إذا كانت غير متعدية بمعنى اكتفى، فإن كانت متعدية إلى مفعولين فلا تدخل الباء في فاعلها [2]، كقوله تعالى:"وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ"، {الأحزاب: 25}، وقوله"إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ"، {الحجر: 95}.

وقد تزاد الباء في مفعول كفى ولكن زيادتها غير مقيسة، نحو: كفى بالمرء أن يكون نمّاماً [3].

3- زيادة للضرورة الشعرية، تزاد الباء في الفاعل للضرورة الشعرية، نحو قول قيس بن زهير:

أَلَمْ يأتيكَ والأنباءُ تَنْمِي بما لاقَتْ لَبُونُ بني زيادِ[4]

وقد أراد الشاعر أن يقول: ألم يأتيك خبر بما لاقت كما قالوا: قد كان من مطر، أي نازلٌ من مطر أو شبهه [5].

وذهب ابن هشام في هذا البيت إلى أمرين[6]:

أحدهما: أن تكون الباء زائدة في الفاعل.

ثانيهما: أن يأتي وتنمي تنازعا ما فأعمل الثاني وأضمر الفاعل في الأول، فلا اعتراض ولا زيادة.

---

(1) ابن هشام: **مغني اللبيب**. 124/1.

(2) المالقي: **رصف المباني**. ص226. وينظر ابن هشام: **مغني اللبيب**. 124/1-125.

(3) عباس حسن: **النحو الوافي**. 495/2.

(4) البيت من الوافر وهو موجود في: ابن هشام: **مغني اللبيب** 126/1، 446/2. والمالقي: **رصف المباني**. ص227. وابن جني: **الخصائص**. تحقيق: محمد علي النجار ط2. بيروت: دار الهدى 333/1.

(5) المالقي: **رصف المباني**. ص227.

(6) ابن هشام: **مغني اللبيب**.446/2.

الموضع الثاني: المفعول، نزاد الباء في المفعول كثيراً، نحو قوله تعـالى:"وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ"، {البقـرة:195}. وقولـه:"وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ"{مـريم: 25}، وقوله:"فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ"، {الحج:15}. وغيرها من الأمثلة.

والمعنى في الآيات السابقة: لا تلقوا أنفسكم إلى التهلكة بأيديكم أو بسبب أيديكم، وهـزي إليك جذع النخلة، فليمدد سببا إلى السماء. فالباء في هذه الآيات حرف جر زائد في المفعول به.

وقد تزاد الباء في مفعول كفى للضرورة الشعرية، نحو قول كعب بن مالك:

فكفى بنا فضلاً عَلَى مَنْ غَيرُنـا حُبَّ النّبيِّ محمد إيّانـا [1]

وقيل: إنَّ الباء في البيت زائدة في الفاعل، وحب بدل اشتمال على المحـل[2]، وعليـه حملوا قول المتنبي:

كفى بجسمي نحولاً أنني رجـلٌ لولا مخاطبتي إياك لم ترنـي[3]

الموضع الثالث: المبتدأ، تكون الباء حرف جر زائداً في المبتدأ، نحو قـولهم: بحسـبك درهـم، وخرجت فإذا بزيد، ففي المثال الأول زيدت في المبتدأ – حسب – مباشرة، وفي المثال الثـاني زيدت في المبتدأ الواقع بعد إذ الفجائية.

الموضع الرابع: الخبر، وزيادتها فيه تكون على أضرب[4]:

أحدهما: خبر ليس، تزاد الباء في خبر ليس والأمثلة على ذلك كثيرة، نحو: قوله تعالى:"أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ"،{الزمر: 36}.

---

[1] البيت الكامل وهو موجود في: **ديوان كعب بن مالك الأنصاري**: دراسة وتحقيق: سامي مكي العاني. ط1 بغداد: مكتـب النهضة1966.ص 289. وينظر:ابن هشام: **مغني اللبيب**. 127/1. 770/2. والمالقي: **رصف المباني** ص226.

[2] ابن هشام: **مغني اللبيب** 128/1. وينظر: المالقي: **رصف المباني**. ص225.

[3] البيت من البسيط وهو في ديوان المتنبي = **شرح ديوان المتنبي**. ص319.

[4] المالقي: **رصف المباني**. ص225. وينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب**. 128/1.

ثانيهما: خبر الابتداء، نحو قوله تعالى:"جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثۡلِهَا"، { يونس:27}.

ثالثهما: خبر ما عند من يعمل ما عمل ليس، والأمثلة أيضا كثيرة، نحو: ما زيدٌ بقـــائم، وقولـــه تعالى:"وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ" {البقرة: 8}. وقوله:"وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ"{آل عمـــران: 182}.

الموضع الخامس: الحال المنفي عاملها، كأن يقال مثلاً؛ فما عادت بمهزومـــةٍ جيوشـــنا، أي أن التقدير في الأصل: فما عادت مهزومةً.

الموضع السادس: التوكيد بالنفس والعين، نحو قوله تعالى:"يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ"، {البقـــرة: 228}.

وزيادتها في لفظتي النفس والعين ليست واجبة، لأنه يجوز أن نقول:خرج الوالي نفســـه أو بنفسه، ولذلك يكون إعراب الباء حرف جر زائداً وما بعدها مجرور اللفظ في محل رفـــع أو نصب، حسب موقعه من الجملة.

القسم الثالث الذي يمكن أن تكون فيه الباء حرف جر زائداً أو غير زائد.

قد تكون الباء حرف جر زائداً أو غير زائد في الجملة وذلـــك حســـب تأويـــل الجملـــة والمقصود في الكلام، ومن الأمثلة عليها قول أبي ذؤيب الهذلي:

شَرِبنَ بماءِ البحر ثم تَرَفعـــــت   متى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئيـــــــــجُ [1].

فالباء في البيت اتصلت بمفعول شربن وفي هذه الحالة يمكن اعتبارها زائـــدة، أمـــا إذا اعتبرناها غير زائدة فهي تفيد الظرفية أو الإلصاق التي فيها معنى التبعيض[2].

---

[1] البيت من الطويل وهو في ديوان الهذليين. مصر1384هـ–1965. 51/1. وروايته:

تَرَوَّت بمَاء البحر ثم تَنَصَّبَتْ   على حبشيات لهن نئيح.

[2] ابن هشام: **مغني اللبيب**. 123/1. وينظر: المالقي: **رصف المباني**. ص228.

- **اللام:** حرف جر يجر الظاهر والمضمر، ويقع أصلياً وزائداً ويؤدي عدة معان قد تتجاوز العشرين معنى، وهي:

1- انتهاء الغاية [1]، أي: الدلالة على أن المعنى قبل اللام ينتهي وينقطع بوصوله إلى الاسم المجرور بها، الداخل في ذلك المعنى. نحو: صمت شهر رمضان لآخره، وقرأت القرآن لخاتمته،... واستعمالها في هذا المعنى قليل قياساً لمعانيها الأخرى.

2- الاستحقاق[2]، وهي الواقعة بين معنى وذات، نحو: الحمدُ لله، والعزة لله.

3- الملك [3]، وتقع بين ذاتين، الثانية منهما هي التي تملك حقيقة، نحو: المنزل لمحمود وقوله تعالى:"لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ"، {البقرة:284}.

4- الدلالة على التمليك[4]، نحو: وهبت لزيد ديناراً، أي: أصبح زيد مالكاً للدينار ، وله أن يتصرف به متى يشاء.

5- الدلالة على شبه التمليك[5]، نحو: جعلت لك أعوانا من أبنائك البررة، فالأعوان هنا بمنزلة الشيء المملوك، ولكن ليس ملكاً حقيقياً، وإنما يشبه الملك الحقيقي في بعض الوجوه دون بعض.

6- الدلالة على النسب[6]، نحو: لفلان أب يقول الحق، ويفعل الخير، أي: ينتسب فلان لأب يقول الحق ويفعل الخير.

من هنا نستطيع القول: إنَّ هذه المعاني الثلاثة: التمليك وشبه التمليك والدلالة على النسب. متقاربة جداً، ولكن التمييز بينها يكون من خلال الجملة والمعنى الذي تتطلبه.

---

[1] عباس حسن: **النحوالوافي**. 472/2. وينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب**. 237/1. وابن عقيل: **شرح ابن عقيل**. 20/3. والمالقي: **رصف المباني**. ص297.

[2] عباس حسن: **النحو الوافي**. 472/2. وينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب** 234/1، **وشرح شذور الذهب**. ص418. والمالقي: **رصف المباني**. ص294.

[3] ابن هشام: **مغني اللبيب**. 234/1.

[4] ابن هشام: **مغني اللبيب**. 234/1. وينظر: **شرح شذور الذهب** ص418، وعباس: **النحو الوافي**. 472/2.

[5] عباس حسن: **النحو الوافي**. 472/2. وينظر: ابن هشام: **شرح شذور الذهب** ص418.

[6] عباس حسن: **النحو الوافي**. 473/2.

7–التعدية[1]، نحو: ما أحبَّ العقلاء للصمت المحمود، وما أبغضهم للثرثرة.

8–التعليل[2]، أي أن يكون ما بعدها سبباً فيما قبلها، وتكون بمعنى من أجل، نحو، جئت لإكرامك، أي من أجل إكرامك.

9–التقوية [3]، أي تكون مقوية لعامل ضعيف، نحو:"إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ"،{يوسف: 43} والأصل تعبرون الرؤيا، ونحو: لزيدٍ ضربت، والأصل: زيداً ضربت.

10 – الدلالة على القسم والتعجب معاً[4]، وتختص باسم الله تعالى، نحو: لله لا يبقى أحد. ففي هذا المثال قسم على فناء الخلق وتعجب أيضاً.

11–التعجب المجرد عن القسم [5]، ويستعمل في النداء، نحو: يا لَلْماء، ويا لَلْعُشب، أي: تعجب من كثرة الماء وكثرة العشب. وقد يكون التعجب بغير القسم في غير النداء، نحو: لله دَرٌّ فلان شجاعاً في الحق.

12 –الدلالة على العاقبة والمآل[6]، نحو: أربي هذا الولد الضال ليسرقني، ويفر كأخيه. يقول هذا القول من يؤوي شريداً، ويحسن إليه وهو يتوقع أن يغافله ويسرقه ويهرب كما فعل أخ له من قبل. وهذه اللام تسمى لام العاقبة أو الصيرورة.

13– الدلالة على التبليغ[7]، وهي الجارة لاسم السامع أو ما في معناه، نحو: قلت له، وأذنت له وفسرت له.

14– الدلالة على التبيين، وهي على ثلاثة أوجه[8]:

---

(1) عباس حسن: **النحو الوافي**. 473/2. وينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب**. 240/1.

(2) ابن هشام: **شرح شذور الذهب**. ص418. وينظر: لمالقي: **رصف المباني**. ص298–299. وعباس حسن: **النحو الوافي**. 472/2.

(3) ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي** 537/1. وينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب**. 242/1. وعباس حسن: **النحو الوافي**. 475/2.

(4) ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي** 537/1. وينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب** . 240/1. وعباس حسن: **النحو الوافي**. 477/2.

(5) ابن هشام: **مغني اللبيب** 240/1. وينظر: ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي** 537/1. والمالقي: **رصف المباني**. ص295–296. وعباس حسن: **النحو الوافي**. 477/2.

(6) ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**. 538/1. وينظر: عباس حسن: **النحو الوافي**. 478/2.

(7) ابن هشام: **مغني اللبيب**. 239/1. وينظر: عباس حسن: **النحو الوافي**. 478/2.

(8) ابن هشام: **مغني اللبيب**. 239/1. وينظر: عباس حسن: **النحو الوافي**. 478/2.

الأول: ما تبين المفعول من الفاعل، وهذه تتعلق بمذكور ، وضابطها أن تقع بعد فعل أو اسم تفضيل مُفهمِيْن حباً أو بغضاً، نحو قولك: ما أحبني وما أبغضني، فإن قلت لفلان فأنت فاعل الحب والبغض وهو مفعولها، وإن قلت ما أحبني وأبغضني إلى فلان فالأمر بالعكس.

أي أنت المفعول به للحب والبغض وهو الفاعل.

الثاني والثالث: ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية، وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية، ومصحوب كل منهما إما غير معلوم مما قبلها، وإما معلوم لكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيداً له واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف.

ومثال المبينة للمفعولية: سقياً لزيد، وجدعاً له، فيرى ابن هشام أن هذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين، ولا بفاعليهما المقّدرين لأنهما متعديان. ويرى أيضاً أنها ليست لام التقوية لأن لام التقوية صالحة للسقوط، وهذه اللام لا تسقط لأنه لا يقال: سقيا زيداً، ولا جدعاً له. كما أنه يرى ليست هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار، وبالتالي فإنه يؤكد على أنها لام مبينة للمدعو له أوعليه أو مؤكدة للبيان.

ومثال المبينة للفاعلية: تبًّا لزيد وويحاً له، فإنهما في معنى خسر وهلك.

15- أن تكون بمعنى بعد [1]، كقولهم: كان الخليفة يقصد المسجد لأذان الفجر مباشرة ويصلي الصبح بالناس إماماً ثم ينظر في قضاياهم...، أي يقصد المسجد بعد أذان الفجر مباشرة.

16-أن تكون بمعنى قبل[2]، كقولهم: كتبت رسالتي لليلة بقيت من رمضان، أي: قبل ليلة.

17 - أن تكون بمعنى عند [3]، نحو قوله تعالى:"هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِ"، {الحشر: 2} أي عند أول الحشر.

18- أن تكون بمعنى مع[4]، نحو قوله تعالى:"وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ"،{النساء:2 } أي: مع أموالكم.

---

[1] عباس حسن: **النحو الوافي**. 479/2. وينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب** 238/1. والمالقي: **رصف المباني**. ص299.

[2] عباس حسن: **النحو الوافي**. 480/2.

[3] ابن هشام: **مغني اللبيب**. 238/1. وينظر: عباس حسن: **النحو الوافي**. 481/2.

[4] المالقي: **رصف المباني**. ص298. وينظر: عباس حسن: **النحو الوافي**. 481/2.

19- أن تكون بمعنى على[1]، نحو قوله تعـــالى:"يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ سُجَّدٗا"{الإســـراء: 107}

أي: على الأذقان.

20- أن تكون بمعنى من[2]، كقولهم: سمعت له صراخاً. والمعنى: سمعت منه صراخاً.

21- أن تكون بمعنى في[3]، نحو قوله تعالى:"يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي"،{ الفجر:24}. والمعنى: في حياتي، وقيل: لأجل حياتي.

22- أن تكون لتوكيد النفي[4]، وضابطها أن تسبق بكان المنفية، أو ما يتصرف منها، وتســمى في هذه الحالة لام الجحود. نحو: ما كان زيد ليقوم.

23- وتفيد اللام معنى التوكيد إذا كانت زائدة وهي في ذلك على أنواع [5]:

أ- اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله، كقول ابن ميادة:

وملكتَ ما بينَ العراقِ ويثـــــربِ   مِلْكاً أجاز لمسلمٍ ومُعَاهَـــــــدِ[6].

ب- اللام المقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين، نحو: يا بؤس للحرب، والأصل يـــا بــؤس الحرب.

ج- لام التقوية، وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف إما بتأخره نحو: قولــه تعــالى:"إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ"، { يوسف:43}. أو بكونه فرعاً في العمل نحو: قوله تعــالى:"مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَهُمۡ "{ البقرة : 91 } .

- **الكاف:** حرف جر يجر الظاهر، ويقع أصلياً وزائداً وأشهر معانيه:

---

[1] المالقي: **رصف المباني**. ص297. وينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب**. 238/1.

[2] ابن هشام: **مغني اللبيب**. 238/1: وينظر: عباس حسن: **النحو الوافي**. 480/2.

[3] ابن هشام: **مغني اللبيب**. 238/1: وينظر: عباس حسن: **النحو الوافي**. 480/2.

[4] ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**. 538/1. وينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب**. 236/1. وعباس حسن: **النحو الوافي**. 481/2.

[5] ابن هشام: **مغني اللبيب**. 241/1-242. وينظر: عباس حسن: **النحو الوافي**. 473/2.

[6] البيت من الكامل وهو موجود في: ابن هشام: **مغني اللبيب**. 241/1. وعباس حسن: **النحو الوافي**. 473/2.

1- التشبيه [1]، نحو: زيد كالأسد، أي يشبه الأسد أو يماثله.

2-التعليل والسببية [2]، نحو قوله تعالى:"وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ".{ البقـرة: 198}، أي: بسـبب هدايتـه لكـم. وقولـه تعـالى:"وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا"{ الاسراء:24 }.أي: بسبب تربيتهما إياني في صغري.

3-الاستعلاء [3]، كقولهم: كن كما أنت، أي: على الحال التي أنت عليها.

4-التوكيد [4]، وعندئذ تكون حرف جر زائداً، نحـو قولـه تعـالى:"لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ" {الشورى:11}، أي ليس شيء مثله.

- **الواو والتاء:**حرفان أصليان للجر، يجران الاسم الظاهر[5]، نحو قولـه تعـالى:"وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا"، { الشمس: } ، ونحو قوله تعالى:"تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ"، {يوسف: 85}.

ولا يجوز أن، يذكر معهما فعل القسم [6]، فلا يقال: أقسم والله، ولا أقسم تالله. وتختـص التاء بجر ثلاثة من الأسماء الظاهرة [7]، هي: الله، ورب مضافاً إلى الكعبـة أو اليـاء، كقـول العرب: تَرَبِّ الكعبة، وتَرَبِّي لأفعلن، وتالرحمن.

ثانياً: حروف الجر التي وضعت على حرفين وهي:

- **عن:** حرف جر أصلي يجر الظاهر والمضمر وأشهر معانيه:

---

[1] ابن هشام: **مغني اللبيب**. 199/1. وينظر: ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**. 536/1. وابن يعيش: **شرح المفصل** . 502/4-503. والمالقي: **رصف المباني**. ص272.

[2] ابن عقيل:**شرح ابن عقيل**.26/3.وينظر: ابن هشام:**مغني اللبيب**.199/1.وعباس حسن: **النحو الوافي**.516/2. وابن عبد اللطيف القرشي: شمس الدين محمد بن أحمد:**الإرشاد إلى علم الإعراب**.ط1.الاسكندرية: دار ابن خلدون 1991. ص267.

[3] عباس حسن: **النحو الوافي**. 516/2.

[4] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**. 21/3. وينظر: المالقي: **رصف المباني**. ص277. وعباس حسن: **النحو الوافي**. 489/2.

[5] عباس حسن: **النحو الوافي**. 489/2.

[6] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**. 12/3. وينظر:الغلاييني: **جامع الدروس**. ص185. وعباس حسن: **النحو الوافي**. 516/2. 516/2.

[7] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**. 12/3. وينظر: ابن يعيش: **شرح المفصل** للزمخشري. 492/4. وابن هشام: **شرح شذور الذهب**. ص421. وعباس حسن: **النحو الوافي**. 289/2.

1- المجاوزة [1]: كقولهم: أطعمته عن جوع، أي أزلت عنه الجوع.

2- الاستعلاء [2]أي: أن تكون بمعنى على، نحو قوله تعالى:"فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦ" {محمد: 38}. والمعنى المراد: على نفسه.

3- أن تكون بمعنى بعد [3]، نحو قوله تعالى:"لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ"،{الانشقاق:19}، أي: طبقاً بعد طبق.

4- التعليل [4]، أي: أن يكون ما بعدها سبباً وعلة فيما قبلها، نحو: لم أحضر إليك إلا عن طلب طلب منك، ولم أفارقك إلا عن ميعاد ينتظرني، أي: بسبب طلب منك وبسبب ميعاد ينتظرني.

5- الظرفية [5]، كقولهم: الزعيم لا يكون عن حمل الأعباء الثقال وانياً، ولا عن بذل التضحيات متردداً، أي: في حمل الأعباء...، وفي بذل التضحيات.

6- أن تكون بمعنى الباء [6]، كقولهم: قمت عن صحابي، والمقصود: قمت بأصحابي.

7- أن تكون بمعنى من [7]: نحو قوله تعالى:" ٱلَّذِى يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ"، {الشورى: 25}، أي: يقبل التوبة من عباده.

8- أن تكون بمعنى بدل[8]، كقولهم: حج فلان عن أبيه، أي: بدل أبيه.

---

(1) ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي.** 535/1. وينظر: المالقي: **رصف المباني** ص430. ومغالسة: **النحو الشافي.** ص352. وابن هشام: **مغني اللبيب.** 168/1. **وشرح شذور الذهب.** ص417 وعباس حسن: **النحو الوافي.** 513/2.

(2) الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي.** ص153. وينظر: المالقي: **رصف المباني.** ص498. وعباس حسن: **النحو الوافي.** 513/2. وابن هشام: **مغني اللبيب.** 168/1. ومغالسة: **النحو الشافي.** ص352.

(3) ابن هشام: **شرح شذور الذهب.** ص417. وينظر: المالقي: **رصف المباني** ص430. وعباس حسن: **النحو الوافي.** 513/2.

(4) عباس حسن: **النحو الوافي.** 513/2. وينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب.**169/1. والمالقي: **رصف المباني** ص498. والغلاييني: **جامع الدروس.** ص178.

(5) عباس حسن: **النحو الوافي.** 513/2.

(6) المالقي: **رصف المباني** ص432. وينظر:عباس حسن: **النحو الوافي.** 514/2. والجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي.** ص153.

(7) مغالسة: **النحو الشافي.** ص352. وينظر: عباس حسن: **النحو الوافي.** 514/2.

(8) عباس حسن: **النحو الوافي.** 514/2. وينظر: مغالسة: **النحو الشافي.** ص357..

9- الاستعانة [1]، كقولهم: ضربت الخائن عن السيف، أي: بالسيف إذا كان السيف أداة الضرب وحملوا هذا المعنى على قوله تعالى:"وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ"{ النجم:3} وحكى الفراء عن العرب:"رميت عن القوس وبالقوس وعلى القوس، يراد به معنى واحد [2]".

- **في:** حرف جر يجر الظاهر والمضمر والغالب فيه أن يكون أصلياً وأشهر معانيه:

1- الظرفية [3]، وهي على أنواع:

أ- زمانية.

ب-مكانية.

ج- مجازية.

فمثال الأولى والثانية قوله تعالى:"الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ "،{الروم: 2،1 } فالظرفية المكانية والزمانية قد اجتمعتا في هذه الآية فحرف الجر (في) في الموضع الأول يفيد الظرفية المكانية، وفي الموضع الثاني يفيد الظرفية الزمانية. أما مثال الثالثة فهو: قوله تعالى:"وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ"، (البقرة:179). وقولهم: دخلت في الأمر.

1. المصاحبة [4]، وتكون عندئذ بمعنى مع، نحو قوله تعالى:"ادخلوا في أمم" {الاعراف: 38 } أي: ادخلوا معهم، أو في جملة أمم.
2. الاستعلاء[5]،وبناءً على هذا المعنى وجهوا قوله تعالى:"وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ"،{طه: 71}. فيصلح استخدام (على) أو (فى) في هذه الآية.
3. التعليل[6]، نحو قوله تعالى:"فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِ"، { يوسف:32 }، أي: بسببه.

---

[1] الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي.** ص153. وينظر: الفراء: **معاني القرآن.** 267/2.

[2] الفراء: **معاني القرآن.** 267/2.

[3] ابن هشام: **مغني اللبيب.**191/1. وينظر: عباس حسن: **النحو الوافي.** 507/2.وابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي.** 533/1. والمالقي: **رصف المباني.** ص450. وابن يعيش: **شرح المفصل.** 471/4.

[4] ابن هشام: **مغني اللبيب.**191/1. وينظر: عباس حسن: **النحو الوافي.** 507/2. والجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي.** ص155.

[5] الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي.** ص155. وينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب.**191/1. والفراء: **معاني القرآن.** 186/2-187.وعباس حسن: **النحو الوافي.** 507/2.

[6] ابن هشام: **مغني اللبيب.**191/1. وينظر: عباس حسن: **النحو الوافي.** 507/2.

4. مرادفة الباء [1]، التي تفيد الإلصاق، كقولهم: وقف الحارس في الباب، أي: ملاصقاً له.

5. مرادفة إلى الغائية [2]، نحو قوله تعالى:"فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ"، {ابراهيم:9 }، أي: إلى أفواههم.

6. أن تكون بمعنى من التبعيضية[3]،كقولهم: أخذت في الأكل قدر ما أشار الطبيب،أي من الأكل.

7. وتفيد في معنى التوكيد [4]، وعندئذ تكون زائدة، غير أن زيادتها غير قياسية، فيقتصر فيها على المسموع، ورجح النحاة أن زيادتها جائزة في الضرورة الشعرية، ومنهم من أجاز زيادتها في غير الضرورة الشعرية استناداً إلى قوله تعالى:"وقال اركبوا فيها"، {هو د:41 }.

- **من:** حرف جر يجر الظاهر والمضمر ويقع أصلياً وزائداً وله معان عدة أشهرها:

1- التبعيض [5]، أي أن تدل على البعضية، والأمثلة عليها كثيرة، نحو: كل من هذا الطعام، والبس من هذه الثياب، وخذ من هذه الدراهم...، أي: كل بعض هذا الطعام، والبس بعض هذه الثياب، وخذ بعض هذه الدراهم. والقرآن الكريم يحفل بكثير من الآيات التي تدل على هذا المعنى، نحو قوله تعالى:"لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ"، {آل عمران: 92}. وقوله: "خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةً"،{ التوبة: 103}، وقوله: "مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ"، {البقرة:253}.

2- ابتداء الغاية [6]، والغاية نوعان:

---

[1] عباس حسن: **النحو الوافي**. 508/2.

[2] ابن هشام: **مغني اللبيب**.192/1. وينظر: عباس حسن: **النحو الوافي**. 508/2.

[3] عباس حسن: **النحو الوافي**. 508/2.

[4] ابن هشام: **مغني اللبيب**.192/1. وينظر عباس حسن: **النحو الوافي**. 508/2.

[5] المالقي: **رصف المباني**. ص389. وينظر: ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**. 500/1. وابن يعيش: **شرح المفصل**. 459/4. وابن هشام: **شرح شذور الذهب**. ص417. **ومغني اللبيب**.389/1. وعباس حسن: **النحو الوافي**. 458/2. ومغالسة: **النحو الشافي**. ص351.

[6] عباس حسن: **النحو الوافي**. 459/2. وينظر: ابن هشام: **شرح شذور الذهب**. ص417. **ومغني اللبيب**.399/1. والمالقي: **رصف المباني**. ص388. وابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**. 500/1. وابن يعيش: **شرح المفصل**. 458/4. وابن مالك الطائي، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي: **شرح التسهيل**: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. تحقيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية 2000. 3/3 . ومغالسة: **النحو الشافي**. ص351. وعلي رضا: **المرجع في اللغة**. ص167.

أ- مكانية ومثالها، قوله تعالى:"سُبۡحَـٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ"، {الإسراء:1}، أي: ابتداء مكان الإسراء هو المسجد الحرام.

ب- زمانية ومثالها، قولهم: فلان ميمون الطالع من يوم ولادته، راجح العقل من أول نشأته. فابتداء زمان اليمن هو يوم ولادته، وابتداء زمان رجاحة العقل هو أول نشأته.

3- أن تكون لبيان الجنس[1]وكثيراً ما تقع بعد (ما ومهما). نحو قوله تعالى:"مهما تأتنا به من آية"، {الاعراف:132}، وقوله:"مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ"، {البقرة:106}، وقوله:"مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَا"،{فاطر:2}.

4- التعليل[2]، أي: تدخل على اسم يكون سبباً وعلة في إيجاد شيء آخر، كقولهم: من كدّك ودأبك أدركت غايتك، أي بسبب كدك ودأبك أدركت غايتك.

5- أن تكون بمعنى كلمة بدل[3]، أي يمكن أن تحل كلمة بدل مكانها، نحو قوله تعالى:" أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ"، {التوبة:38 }، أي: بدل الآخرة.

6-أن تكون لابتداء الغاية وانتهائها [4]، كقولهم: أخذت الدراهم من الكيس من داري.

7- المجاوزة [5]، أي أن تكون بمعنى (عن)، واستند الفراء في هذا المعنى إلى قوله عز وجل:" يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ"،{عبس: 34} (فمن وعن) عند الفراء سواء في هذه الآية[6].

8-انتهاء الغاية المكانية [7]، كقولهم: قربت منه، أي: تقربت إليه.

---

[1] ابن هشام: **مغني اللبيب**.349/1-350. وينظر: المالقي: **رصف المباني**. ص388. وعباس حسن: **النحو الوافي**. 459/2. وابن يعيش: **شرح المفصل**. 460/4.

[2] عباس حسن: **النحو الوافي**. 463/2. وينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب**.350/1.

[3] ابن هشام: **مغني اللبيب**.350/1. وينظر: ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**. 18/3..

[4] المالقي: **رصف المباني**. ص388.

[5] الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص151. وينظر: عباس حسن: **النحو الوافي**. 463/2.

[6] الفراء: **معاني القرآن**. 238/3.

[7] الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص151.

9- الاستعانة [1]، فهي تشبه الباء في هذا المعنى فتدخل على الاسم للدلالة على أنه الأداة التي تم استخدامها في تنفيذ أمر من الأمور، كقولهم: ينظر العدو إلى عدوه من عين ترمي بالشـــرر أي: بعين ترمي بالشرر.

10- الاستعلاء[2]، أي: أن تكون بمعنى على، نحوقوله تعالى:"وَنَصَرۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ"، {الأنبياء:77}، أي: على القوم.

11- معنى القسم[3]، ويستعملها بعضهم مضمومة الميم أي: مُن أو مكسورة، وذكر بعضهم أنها تختص بكلمتي الله والرب ويجب معها حذف الجملة القسمية.

12- الفصل[4]، وهي الداخلة على ثاني المتضادين. نحوقوله تعالى:"وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِ"، {البقرة: 220 }، وقوله:"حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ"،{ آل عمران: 179}.

13- أن تكون بمعنى عند [5]، نحو قوله تعالىلَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا"، {آل عمران:10 }، أي: عند الله.

14- التوكيد [6]، وعندئذ تكون حرف جر زائداً: وهي على نوعين:

أ- توكيد العموم، نحو: ما جاءني من أحد أومن ديّار، فإنَّ أحداً أودياراً صيغتا عموم.

ب-التخصيص على العموم، نحو: ما جاءني من رجل.

ويشترط في زيادة (من) في هذين النوعين أمور ثلاثة هي:

---

[1] عباس حسن: **النحو الوافي**. 464/2.

[2] عباس حسن: **النحوالوافي**. 464/2.

[3] المالقي: **رصف المباني**. ص391. وينظر: عباس حسن: **النحوالوافي**. 465/2.

[4] ابن هشام: **مغني اللبيب**.353/1.

[5] ابن هشام: **مغني اللبيب**.353/1.

[6] ابن هشام: **مغني اللبيب**.353/1. وينظر: ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**. 18/3-19. وعباس حسن: **النحوالوافي**. 460/2،461.

أ- أن تسبق الجملة بنفي أونهي أواستفهام بهل، نحو: قوله تعالى:"وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا"، {الأنعام:59 }، وقوله:"مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ"،{الملك:3}، وقوله:"فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ"، {الملك: 3}.

ب-تنكير مجرورها. كما هو واضح في الأمثلة السابقة.

ج- كون مجرورها في الأصل فاعلاً أومفعولاً أو مبتدأ.

- **مذ:** تكون حرفاً وتكون اسماً، فإذا وقعت حرفاً تجر ما بعدها وتكون متعلقة بما قبلها أما إذا وقعت اسماً فإنها ترفع ما بعدها[1]ولا تجر من الأسماء الظاهرة إلا أسماء الزمان[2]، وأشهر معانيها:

1- أن تكون بمعنى (من)[3]، وتفيد ابتداء الغاية إذا كان الزمن ماضياً نحو: ما رأيته مذ يوم الجمعة، أي: من يوم الجمعة.

2- أن تكون بمعنى (في)[4]، وتفيد الظرفية إذا كان الزمن حاضراً، نحو: ما رأيته من يومنا أو أو شهرنا أي: في يومنا أو شهرنا وتفيد عندئذ استغراق المدة، ويشترط في مجرورها أن يكون ماضياً أو حاضراً، ويشترط في الفعل قبلها أن يكون ماضياً منفياً،أو ماضياً فيه معنى التطاول والامتداد نحو: سرت من طلوع الشمس.

- **كي:** يرى النحاة أنَّ (كي) تكون حرف جر في موضعين[5]:

---

(1) المالقي: **رصف المباني.** ص385.

(2) ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**.11/3.وينظر: ابن يعيش: **شرح المفصل** . 506/4. وعباس حسن: **النحو الوافي.** 514/2.

(3) ابن عقيل: **شرح ابن عقيل.** 11/3.وينظر:الغلاييني: **جامع الدروس.** ص178.وعلي رضا: **المرجع في اللغة.** ص173.

(4) ابن عقيل: **شرح ابن عقيل.** 11/3. وينظر: الغلاييني: **جامع الدروس.** ص186.

(5) المالقي:**رصف المباني**.ص290. وينظر:ابن يعيش: **شرح المفصل.** بيروت:عالم الكتب. 49/8. وابن عقيل: **شرح ابن عقيل.** 3/3. وابن هشام:**شرح قطر الندى**.ص251. **وشرح شذور الذهب**.ص419. **ومغني اللبيب**.205/1-206. وعباس حسن: **النحو الوافي.** 456/2. والغلاييني: **جامع الدروس.** ص190. ومكرم، عبد العال سالم: **تطبيقات نحوية وبلاغية.** ط1. الكويت: دار البحوث العلمية 1978. ص184.والمرادي:**الجنى الداني**.ص104. والسيد: **في علم النحو.** ص344.

أحدهما: أن تدخل على (ما) الاستفهامية كقولهم: كيمه ؟ للاستفهام عن شـيء، أي: لأي سـبب فعلت، أو لأي علة فعلت، فكي حرف جر وما استفهامية في موضع جر بها وحذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها وجيء بالهاء للسكت.

ثانيهما: أن يجيء بعدها مصدر مؤول من (أن) والفعل، فيكون مجروراً بها مثل: جئـت كـي تكرمني، فالفعل المضارع تكرمني منصوب (بأن) مضـمرة بعـد (كـي)، و(أن) فـي تأويـل مصدرمجرور بكي والتقدير: جئت لإكرامي.

ثالثاً: حروف جر وضعت على ثلاثة أحرف وهي:

* **إلى:** حرف جر يجر الظاهر والمضمر وأشهر معانيه ثمانية:

1. انتهاء الغاية [1]، سواء كانت الغاية زمانية أم مكانية، وهذا المعنى أكثر المعـاني اسـتعمالاً وشـيوعاً، ومثـال انتهـاء الغايـة الزمانيـة قولـه تعـالى: "ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ"{ البقرة:187}. ومثال انتهاء الغاية المكانية قولـه تعـالى: "سُبۡحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلاً مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ"، {الإسراء:1}.

2. المعية [2]، وتكون (إلى) في هذا المعنى إذا ضممت شيئاً إلى آخر، ووضـح الفـراء هـذا المعنى مستنداً إلى قوله تعالى:"مَنۡ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ"، {آل عمران: 52}. وقـال معلقـاً على هذه الآية :"المفسرون يقولون: من أنصاري مع الله، وهو وجه حسن. وإنما يجـوز أن تجعل (إلى) موضع (مع) إذا ضممت الشيء إلى الشيء مما لم يكن معه، كقول العـرب إن الذود إلى الذود إبل، أي: إذا ضممت الذود إلى الذود صارت إبلاً. فإذا كـان الشـيء مـع

---

[1] ابن هشام: **مغنى اللبيب**. 88/1. وينظر: عباس حسن: **النحو الوافي**. 468/2. وعلـي رضـا: **المرجـع فـي اللغـة** ص167. والجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص152.

[2] ابن هشام **مغنى اللبيب**. 88/1. وينظر: عباس حسن **النحو الكوفي**.469/2. والجبالي: **في مصطلح النحـو الكـوفي**. ص152.

الشيء لم تصلح مكان (مع) (إلى)، ألا ترى أنك تقول: قدم فلان ومعه مال كثير، ولا تقول في هذا الموضع: قدم فلان وإليه مال كثير[1]."

3. أن تكون بمعنى (اللام) [2]، واستدل على هذا المعنى الفراء مستنداً إلى قوله تعالى:"وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ"،{ هود:23} فيعلق قائلاً:"معناه تخشعوا لربهم وإلى ربهم، وربما جعلت العرب (إلى) موضع (اللام) [3].

4. التبيين [6]، وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعدما يفيد حباً أو بغضاً من فعل تعجب أو اسم تفضيل. أي أن الاسم المجرور بها فاعل في المعنى لا في الإعراب، وما قبلها مفعول به في المعنى وليس في الإعراب، نحو قوله تعالى:"رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ" { يوسف: 33}.

5. أن تكون بمعنى (حتى)[4]، واستندوا في ذلك إلى قوله تعالى:"فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ"، { المائدة:6}والمقصود: حتى المرافق.

6. الاختصاص[5]، أي قصر الشيء على شيء آخر، وتخصيصه به، كقولهم: الأب راعي الأسرة وأمرها إليه، والحاكم راعي المحكومين وأمرهم إليه.

7. وتفيد البعضية [6]، ولكن هذا المعنى قليل الاستخدام، لذا لا يقاس عليه ومنه قولهم: شرب العطشان فلم يرتو إلى الماء، أي: من الماء.

---

[1] الفراء: **معاني القرآن**. 218/1. وينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب** 88/10. والجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص152

[2] الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**، ص152. وينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب**. 88/1. وعباس حسن:**النحو الوافي**. 469/2.

[3] الفراء: **معاني القرآن**. 22/3. وينظر: الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص152.

[6] ابن هشام: **مغني اللبيب**.88/1. وينظر: عباس حسن: **النحو الوافي** 469/2.

[4] الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص 152.

[5] عباس حسن: **النحو الوافي**. 470/2.

[6] عباس حسن: **النحو الوافي**. 470/2.

8. الظرفية [1]، كقولهم: سيجمع الله الولاة إلى يوم تشيب من هوله الولدان، أي: في يوم. ونحو: قوله تعالى:"لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ"، {النساء:87}.

* **على:** حرف جر أصلي يجر الظاهر والمضمر، وأشهر معانيه:

1. الاستعلاء [2]، وهو أكثر معانيه استعمالاً ويدل على أن الاسم المجرور به قد وقع فوقه المعنى وقوعاً حقيقياً أو مجازياً، نحو: ركبت على الفرس، ومحمد أمير علينا.

2. المصاحبة [3]، أي أن تكون بمعنى (مع)، نحو قوله تعالى:"وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ" {البقرة:177} والمراد: آتى المال مع حبه. وقوله تعالى:"وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلۡمِهِمۡ"، { الرعد:6 }، أي: مع ظلمهم.

3. الظرفية [4]، نحو قوله تعالى:"وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَ"{البقرة: 102}

أي: في ملك سليمان. وقوله:"وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٍ مِّنۡ أَهۡلِهَا"، {القصص:15}.

4. التعليل[5]، واستدلوا على هذا المعنى بقوله تعالى:"وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ" {البقرة:185}.

---

[1] عباس حسن: **النحو الوافي**. 470/2. وينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب**. 469/1.

[2] الشنتريني: **تلقيح الألباب في عوامل الإعراب**. ص 110. وينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب**. 163/1. **وشرح شذور الذهب**. ص417. وعباس حسن:**النحو الوافي**. 509/2. وعلي رضا: **المرجع في اللغة**. ص171. والجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي** ص154.

[3] ابن هشام: **مغني اللبيب**. 163/1. وينظر: الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص154.

[4] الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص154. وينظر: ابن هشام: **شرح شذور الذهب**. ص 417 **ومغني اللبيب** 164/1. وعباس حسن: **النحو الوافي**. 509/2.

[5] الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص154.

5. المجاوزة [1]، كقولهم: إذا رضي عليَّ الأبرار غضب الأشرار.

6. أن تكون بمعنى(من)[2]،نحو قوله تعالى: " إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ" {المطففين:2 } ويفسر الفراء هذه الآية قائلاً:"يريد اكتالوا من الناس، وهما تعتقبان (على) و(من) في هذا الموضع لأنه حق عليه، فإذا قال: اكتلت عليك، فكأنما قال: أخذت ما عليك، وإذا قال: اكتلت منك، فهو كقولك استوفيت منك [3] ".

7. أن تكون بمعنى (الباء) [4]، واستدلوا على هذا المعنى بقوله تعالى:"حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ"{ الأعراف: 100} والمقصود: بأن لا أقول [5].

8. الاستدراك والإضراب[6]، كقولهم: فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على أنه لا ييأس من رحمة الله.

***متى:** حرف جر أصلي في لغة هذيل، لكنه قليل الاستعمال [7]، ومن كلامهم: أخرجه متى كمه، أي: من كمه، ومن مواطن استخدامه حرف جر في الشعر قول أبي ذؤيب الهذلي:

شربن بماء البحر ثم ترفعت   متى لجج خضر لهن نئيج [8]

***منذ:** هي حرف في موضع واسم في موضع آخر، فإذا كان معناها (في) فهي حرف وإذا كان معناها تقديره المدة فهي اسم، والأكثر فيها أن تستعمل حرفاً [9].وتجر ما بعدها إذا وقعت حرفاً

---

[1] عباس حسن: **النحو الوافي**.510/2. وينظر: الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص154.

[2] الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص154. وينظر: عباس حسن **النحو الوافي**. 2/510.

[3] الفراء: **معاني القرآن**. 246/3. وينظر: الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص 155.

[4] الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص155. وينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب**. 165/1.

[5] الفراء: **معاني القرآن**. 269/2.

[6] ابن هشام:**مغني اللبيب**.165/1. وينظر: عباس حسن: **النحو الوافي**. 510/2.

[7] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**.6/3. وينظر: ابن هشام: شرح قطر الندى.ص250. وعباس حسن: **النحو الوافي**. 485/2. 485/2. والسيد، أمين علي: **في علم النحو**. ط5. دار المعارف. ص343.

[8] **مر الشاهد** ص15.

[9] العبكري: **اللباب في علل البناء والإعراب**. تحقيق: غازي مختار طليمات. ط1 بيروت: دار الفكر 1995.

وتكون متعلقة بما قبلها، وترفع ما بعدها إذا وقعت اسماً[1]. وتكون بمعنى (من) إن كان الزمـــان ماضياً، وبمعنى (في) إن كان الزمان حاضراً، وبمعنى (إلى) إن كان الزمان معدوداً [2]. نحـــو: ما رأيته منذ يوم الخميس، أو منذ يومنا، أو منذ ثلاثة أيام.

4- حروف جر وضعت على أربعة أحرف :

***حتى:** حرف جر أصلي وهو نوعان[3]:

الأول: لا يجر إلا الاسم الظاهر الصريح، ومعنى (حتى) فيه: الدلالة على انتهاء الغاية وتســمى (حتى) الغائية. نحو قوله تعالى:"سَلَـٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ", { القدر: 5}

الثاني: لا يجر إلا المصدر المنسبك من أن المضمرة وجوباً وما دخلــت عليــه مــن الجملــة المضارعية وأشهر معاني هذا النوع ثلاثة وهي: الدلالة على انتهــاء الغايــة، والدلالــة علـــى التعليل , والدلالة على الاستثناء.

***لعـــلَّ:** حرف جر في لغة عقيل، مبنية على الكسر أو الفتح، وقد يقال فيها علَّ بحــذف لامهــا الأولى , وهي حرف جر شبيه بالزائد ومعناه الكثير الترجي والتوقع. كقولهم: لعلَّ الغائب قادم غداً [4].

***لولا:** هي من الحروف التي اختلف في عملها الجر، وهي عند سيبويه حرف جر ولكن لا تجر إلا المضمر، وأجاز القول لولاي ولولاك ولولاه، فالباء والكاف والهــاء عنــده مجــرورات[5].

---

[1] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**.11/3. وينظر: عباس حسن **النحو الوافي**. 514/2.

[2] العكبري: **اللباب في علل البناء والإعراب**. 369/1.

[3] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**. 3/2، 4. وينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب**.141/1 وابن يعيش: **شرح المفصــل**. 465/4. وعباس حسن: **النحو الوافي**. 483/2.

[4] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**. 4/3. وينظر: ابن هشام: **شرح قطر الندى**. ص 249. وعباس حســن: **النحــو الــوافي**. 457/2، 458. **والغلاييني: جامع الدروس**. ص190. والسيد: **في علم النحو العربي**. ص343.

[5] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**. 7/3، وينظر: ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**. 482/1.وعباس حسن: **النحو الــوافي**. 431/2. وابن هشام: **شرح قطر الندى**. ص251.وعلي رضا: **المرجع في اللغة** ص175.

وعلى الرغم من ندرة استعمالها حرف جر إلا أن ورودها في لغة الشعر يعد حجة على من أنكر استعمالها حرف جر. يقول عمر بن أبي ربيعة:

أومت بعينيها من الهودج   لولاك في ذا العام لم أحجج [1]

ويرى ابن هشام أنها تدخل أيضاً على الضمير المنفصل،نحو: لولا أنا،ولولا أنت،ولولا هو[2]. واستدل على هذا بقوله تعالى:"لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ"،{ سبأ: 31}.

*رُبَّ: ليس هناك حرف من حروف الجر يشبهه من حيث تعدد الآراء النحوية في أحكامه ومعناه وحرفيته وزيادته.فقد عده البصريون حرفاً، والكوفيون اسماً [3]، ومعناه التكثير أو التقليل [4] وهذا المعنى يتعين من خلال القرينة التي توجه الذهن إليه.ومن أهم الأحكام النحوية التي تتعلق به:

1- أنه حرف جر شبيه بالزائد، وله الصدارة في جملته، ولا يسبق إلا (بالواو) أو (ألا) الاستفتاحية، أو(يا)، نحو قولهم، ألا رب مظهر جميل حجب وراءه مخبراً مرذولا، ويا رب عظيم متواضع زاده تواضعه عظمة وإكباراً[5].

2- لا يجر إلا النكرات، ولا يأتي بعده إلا الأسماء الظاهرة كما هي في المثالين السابقين، أو ضمير الغائب، نحو: ربَّهُ رجلاً [6].

---

[1] البيت من الكامل و هو موجود في ديوان عمر بن أبي ربيعة = شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة. ص487.

[2] ابن هشام: **شرح قطر الندى**. ص252.

[3] المالقي: **رصف المباني**. ص 266. وينظر: رفيق فاخوري: **معجم شوارد النحو**.ط 2. دمشق: دار طلاس.1999. ص99.

[4] عباس حسن: **النحو الوافي**.522/2. وينظر : الزمخشري: **شرح المفصل**. 481/4. والمالقي: **رصف المباني**. ص266. وابن هشام: **شرح شذور الذهب**. ص422.

[5] عباس حسن: **النحو الوافي**. 522/2. وينظر: ابن هشام: **شرح شذور الذهب**. ص422. وابن يعيش: **شرح المفصل**. 481/4. والشنتريني: **تلقيح الألباب**. ص159. والمالقي: **رصف المباني**. ص268.

[6] ابن يعيش: **شرح المفصل**. 483/4. وينظر: ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**. 12/3 والمالقي: **رصف المباني**. ص267، 268.

3- يكون زائداً في الإعراب دون المعنى [1]، فمحل المجرور به في نحو: رب رجل صالح عندي، رفع على الإبتدائية، وفي نحو: رب رجل صالح لقيت، نصب على المفعولية. وفي نحو رب رجل صالح لقيته، رفع أو نصب كما في قولك: هذا لقيته.

4- قد تحذف (رُبَّ) ويبقى عملها وذلك بعد (الفاء) وهو كثير، وبعد (الواو) وهو أكثر،وبعد (بل) وهو قليل [2].

5- يجوز دخول (ما) على (رب) وذلك على وجهين [3]:

أحدهما: أن تكون(ما) كافة وذلك لأنها من عوامل الأسماء، ومعناها يصح في الفعل، وفي الجملة فإذا دخلت (ما) على (رُبَّ) كفتها عن العمل، كما تكف (إنَّ) في قولك إنما ثم يذكر بعدها الفعل والجملة من المبتدأ والخبر، نحو: إنما ذهب زيد، وإنما ذاهب زيد، فكذلك (رُبَّ) إذا كفت بما عن العمل صارت كحرف الابتداء يقع بعدها الجملة من الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر.

ثانيهما: أن تكون(ما) ملغاة، وعندئذ تكون مؤكدة كما في قوله تعالى:"فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ"{آل عمران 159} ونحو: ربما رجلٍ عندك، فدخول (ما) في مثل هذه الأمثلة كخروجها.

6- الواجب في(رُبَّ) أن تدخل على الأفعال الماضية [4] ولكن أجاز بعضهم دخولها على الفعل المستقبل مستدلاً على ذلك بقوله تعالى:"رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ"، { الحجر: 2} وقيل: هو مؤول بالماضي على حد قوله تعالى:"وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ"، { الكهف:99 }، وفيه تكلف.

---

[1] ابن هشام: **مغني اللبيب**. 156/1. وينظر: ابن يعيش: **شرح المفصل للزمخشري**. 485/4.

[2] ابن هشام: **شرح شذور الذهب**. ص423. وينظر: المالقي: **رصف المباني**. ص269. ومحمد عيد: **النحو المصفى**. ص541. وعباس حسن: **النحوالوافي**. 528/2. ومكرم: **تطبيقات نحوية وبلاغية**. ص184.

[3] ابن يعيش: **شرح المفصل** . 486/4. وينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب**. 157/1.

[4] ابن يعيش: **شرح المفصل للزمخشري**. 485/4.

7- وفي (رُبَّ) ست عشرة لغة [1]: ضم الراء وفتحها، وكلاهما مع التشديد والتخفيف والأوجه الأربعة مع تاء التأنيث ساكنة أو متحركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة، والضم والفتح مع إسكان الباء وضم الحرفين من التشديد ومع التخفيف.

8- يجوز حذف (رُبَّ) لفظاً، مع إبقاء عملها ومعناها كما كانت[2]. وهذا الحذف قياسي بعد (الواو)، و(الفاء) و(بل)، وهو بعد الأول أكثر، وبعد الثاني كثير، وبعد الثالث قليل.

9- وللنحويين آراءٌ عدة في عمل رُبَّ مضمرة أهمها:

- أنها تحذف ويبقى عملها وذلك بعد الواو، والفاء، وبل[3]، ويسمى كل حرف من هذه الحروف (العوض) عن ربَّ أو (النائب عنها) لأنه يدل عليها، وهو مبني لا محل له من الإعراب والاسم المجرور بعده، مجرور بربَّ المحذوفة.

- أنها تحذف من غير أن يعوض عنها شيء، وللنحويين آراء في ذلك أهمها:

1. أن حذف رُبَّ من غير أن يعوض عنها بالواو أو الفاء أو بل ضربٌ من الشذوذ [4].
2. أنَّ إضمار رُبَّ وبقاء عملها لا يجوز إلا في الضرورة الشعرية [5].وهو نادر في اللغة ولا يقاس عليه.
3. أنَّ حذف حرف الجر رُبَّ من غير أن يعوض عنه شيء علته كثرة الاستعمال ووضوح المعنى [6].

---

[1] ابن هشام: **مغني اللبيب**. 158/1. وينظر: ابن يعيش: **شرح المفصل** . 486/4. وابن عبد اللطيف القرشي: **الإرشاد إلى علم الإعراب**. ص264.

[2] عباس حسن: **النحو الوافي**. 528/2. وينظر: ابن يعيش: **شرح المفصل** . 516/4، 517. والسيد: **في علم النحو**. ص362.

[3] ابن هشام: **شرح شذور الذهب**. ص23، 424. وينظر: عباس حسن: **النحو الوافي**. 528/2. وابن يعيش: **شرح المفصل** . 516/4. والسيد: **في علم النحو**. ص362.

[4] ابن جني: **سر صناعة الإعراب**. 149/1. وينظر: السيد: **في علم النحو**. ص362.

[5] ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**. 500/1.

[6] ابن يعيش: **شرح المفصل** . 516/4، 517. وينظر: ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**. 487/1.

حروف جر خاصة:

بقي من حروف الجر ثلاثة وهي: **(حاشا، وخلا، وعدا).**

ومعظم كتب النحو تتحدث عن هذه الحروف في باب الاستثناء وهذا بيان بها:

حاشا: وهي على ثلاثة أوجه[1]:

أحدهما: أن تكون فعلاً متعدياً متصرفاً؛ فتقول حاشيته بمعنى استثنيته.

ثانيهما: أن تكون تنزيهية، نحو: قوله تعالى:"حَشَ لِلَّهِ"،{يوسف:31}، وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل، لتصرفهم فيها في الحذف،ولإدخالهم إياها على الحرف، ويرى ابن هشام أن هذين الدليلين لا يثبتان الفعلية وينفيان الحرفية.والصحيح عنده أنها اسم مرادف للبراءة من كذا.

ثالثهما: أن تكون للاستثناء، فذهب أكثر النحويين إلى أنها تستعمل حرفاً دائماً بمنزلة إلا، ومنهم من رأى أنها تستعمل كثيراً حرفاً جاراً وقليلاً فعلاً متعدياً جامداً لتضمنه معنى إلا.

أما من عدَّ (حاشا) حرف جر من النحاة فقد اعتمد في ذلك على أدلة وحجج كثيرة أهمها[2]:

1. أن (حاشا) لو كانت فعلاً، لا حرفاً، لجاز أن تدخل عليها (نون) الوقاية كما تدخل على الأفعال. فلما لم يجز ذلك كانت حرفاً لا فعلاً.

2. أنها لو كانت فعلاً لصح دخول (ما)عليها، كما تدخل على الفعلين (عدا، وخلا) ولكن لما امتنع ذلك فلا يقال ما حاشا زيداً كما يقال: ما خلا عمراً، وما عدا زيداً، لذا كانت حرفاً لا فعلاً.

---

[1] ابن هشام: **مغني اللبيب.** 140/1، 141. وينظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب 159/1 .والمبرد:المقتضب ص319. وابن يعيش: **شرح المفصل.** 510/4، 511. والجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي.** ص137.

[2] ابن يعيش: **شرح المفصل** . 511/4، 512. وينظر : الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي** ص138.

3. كون ما بعدها مجروراً يدل على أنها حرف، إذ لو كانت فعلاً لما صح أن يجر ما بعدها.

أما من عدها فعلاً فقد اعتمد أيضاً على حجج وأدلة أهمها [(1)]:

1. تصرفها كما تتصرف الأفعال الحقيقية، فيقال: حاشيت أحاشي، كما يقال قاتلت أقاتل.

2. دخولها على (لام) الجر في نحو: حاشا لبكر، فلو كانت حرفاً جاراً لما جاز دخولها على اللام لأنه لا يدخل حرف جر على حرف جر.

3. دخول الحذف عليها في نحو: حاشَ، وحشا، وحش، على حد دخوله في غيرها من الأفعال في نحو: لم يك، ولا أدري...، فلو كانت حرفا لما جاز ذلك، لأن الحذف خاص بالأفعال والأسماء وليس بالحروف.

ومن هنا نستطيع القول: إنَّ هناك آراءً وأقوالاً كثيرة ومختلفة في حقيقة (حاشا)، أهي فعل أم حرف، ويروق لنا رأي الجبالي من هذه الآراء والأقوال وهو "أن الذي يجب أن يعتمد عليه في تحقيق هوية (حاشا) هو الاستعمال ومنزلتها في التأليف والتركيب"[(2)] أي أن السياق الذي ترد فيه هو الذي يحكم فيما إذا كانت فعلاً أم حرفاً، لأنها قد ترد في تركيب ما فعلاً وفي آخر اسماً ولا مشكلة في ذلك.

خلا وعدا: وفيهما رأيان [(3)]:

الأول: يكونان فعلين، فينصبان ما بعدهما، ويضمر الفاعل فيهما، ويجريان مجرى (ليس) ولا يكون في الاستثناء، فتقول: أتاني القوم خلا زيداً على تقدير خلا بعضهم زيداً، وما أتاني القوم عدا بكراً ،على معنى عدا بعضهم بكراً ، فإنك قلت : جاوز بعضهم زيداً، فإذا دخلت (ما) عليهما كانا فعلين.

[(1)] الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص138 وينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب** 140/1. ابن يعيش: **شرح المفصل**. 510/4، 511، 512.

[(2)] الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**: ص 138.

[(3)] ابن يعيش: **شرح المفصل ل**. 513/4. وينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب**. 153/1.

الثاني: يكونان حرفين يجران ما بعدهما، نحو قولك: أتاني القومَ خلا زيدٍ، ولا خلاف بين النحاة في جواز الخفض (بخلا)، ولم يذكر أحد من النحويين الخفض بـــ (عدا) إلا أبو الحسن الأخفش. فإنه قرنها (بخلا).

فهكذا نستطيع القول: إنَّ (حاشا وخلا وعدا) حروف جارة ما لم تســبق (بمــا) أمــا إذا دخلت عليها (ما) فإنها أفعال، أما إعراب الاسم الذي يأتي بعدها إذا لــم تســبق (بمــا) ففيــه وجهان[1]:

1-الجر على اعتبارها حروفاً جارة، نجو: جاء المسافرون عدا رجل.

2- النصب على اعتبارها أفعالا نحو جاء المسافرون عدا رجلاً.

أما إذا سبقت (بما) ففيها وجه واحد هو [2] النصب على اعتبارها أفعالاً ناصبة نحو: جاء الرجال ما عدا خالداً.

وجملة القول بعد أن تناولنا معاني حروف الجر: أنَّ لكلٍّ حرف من حروف الجر عــدة معان بعضها شائع ومتداول وكثير الاستعمال وبعضها قليل الاستعمال، وإن هذه المعــاني قــد تكون صريحة ومباشرة وقد تكون غير مباشرة، أي: أنها تفهم من خلال سياق الكلام وتأويلــه، وهذا ما يكثر في تناوب حروف الجر ووقوع بعضها مكان بعض.

نيابتها بعضها عن بعض

إن تناوب حروف الجر موضوع واسع ودقيق في العربية، وفيه خلاف كبيــر. فنحــاة البصرة لا يجوزون وقوع حرف جر مكان حرف جر آخر، بخلاف نحاة الكوفة.

---

[1] ابن السراج النحوي، أبو بكر محمد ابن سهل البغدادي: **الأصول في النحو**. تحقيق عبد المحسن الفتلــي. ط3. بيــروت: مؤسسة الرسالة 1996. 288/1.

[2] ابن السراج: **الأصول في النحو**.281/1.

والصحيح أن هذا الموضوع ليس سهلاً، لأننا لو تتبعنا معاني هذه الحروف في كتب النحو لوجدنا أن للحرف الواحدة عدة معانٍ، وهذا مما قاد النحاة إلى التساؤل عمّا إذا كانت هذه المعاني حقيقية أم محمولة على المجاز.وبناءً على ذلك انقسم النحاة إلى فريقين [(1)]:

الأول: يرى أن للحرف معنى واحداً لا يفارقه وقد ينجر معه معان أخرى تؤول إليه.

الثاني: يرى التنويع في معاني الحرف الواحد.

ومن الأقوال التي تدعم رأي الفريقين السابقين: قول المرادي في حرف **(الباء)**:"رد كثير من المحققين سائر معاني الباء إلى معنى الإلصاق، كما ذكر سيبويه، وجعلوه معنى لا يفارقها، وقد ينجر معه معان أخر، واستبعد بعضهم ذلك وقال: الصحيح التنويع [(2)].

ويقول المالقي في الحرف نفسه:"وهذا المعنى _ يعني الإلصاق _ في كلام العرب في **(الباء)** أكثر من غيره فيها، حتى إن بعض النحويين قد ردوا أكثر معاني **(الباء)** إليه وإن كان على بعد.والصحيح التنويع كما ذكر ويذكر[(3)]".ويقول المالقي أيضاً:"ومذهب البصريين إبقاء الحرف على موضوعه الأول إما بتأويل يقبله اللفظ، أو تضمين الفعل معنى فعل آخر يتعدى بذلك الحرف وما لا يمكن فيه ذلك فهو من وضع أحد الحرفين موضع الآخر على سبيل الشذوذ[(4)]".

ويقول الجبالي:"وللكوفيين في أدوات الخفض مذهب خاص متميز فهم يجوزون نيابة بعضها عن بعض، وأن يكون للأداة الواحدة من أدوات الخفض أكثر من معنى، بخلاف مذهب البصريين الذين يمنعون أن يكون للأداة أكثر من معنى واحد، وما أوهم محمول عندهم على تضمين الفعل معنى فعل آخر يتعدى بتلك الأداة" [(5)].

[(1)] عواد، محمد حسن: **تناوب حروف الجر في لغة القرآن**. ط1. عمان: دار الفرقان 1982.ص10.

[(2)] المرادي: **الجنى الداني**. ص46. وينظر: المالقي: **رصف المباني** ص222.

[(3)] المالقي: **رصف المباني**. ص222. وينظر: عواد: **تناوب حروف الجر**. ص11.

[(4)] عواد: **تناوب حروف الجر** ص11. وينظر: المرادي: **الجنى الداني**. ص46. والجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي** ص159.

[(5)] الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص150.

ومن هذه الأقوال يبدو لنا أن هناك مذهبين يقضي أحدهما بالتنويع في معنى الحرف الواحد، وهذا المذهب يبنى عليه جواز وقوع حرف جر مكان حرف جر آخر وهو مذهب الكوفيين ومن تبعهم. وثانيهما لا يقضي بالتنويع ويبنى على هذا المذهب عدم جواز وقوع حرف جر مكان حرف جر آخر، وهو مذهب البصريين.

ولا شك في أن المتتبع لهذا الموضوع في كتب النحو، فإنه يجد أن من الدارسين من يؤيد نحاة البصرة، ومنهم من يؤيد نحاة الكوفة. والصحيح أننا لا نستطيع أن نجزم بصحة رأي دون الآخر، لأن للبصريين حجتهم وللكوفيين حجتهم في ذلك.

فالذين لا يجوزون وقوع حرف جر مكان حرف جر آخر، لهم أسبابهم وهي [1]:

1- أنهم يرون أن لكل حرف من حروف الجر معنىً خاصاً يؤديه ولا يمكن أن يقوم غيره به.

2- أنهم يريدون أن يحافظوا على سلامة اللغة، وبقائها ناصعة البيان، ورصينة التركيب وبعيدة عن أسباب الركاكة والضعف.

3- أن هناك كثيراً ممن يبالغ في استخدام بعض حروف الجر مكان بعضها دون مسوغ أو حاجة، وهذا مما أدى إلى الاضطراب اللغوي، والابتعاد عن المعاني الظاهرة المقصودة إلى المعاني غير المقصودة.

أما الذين يجوزون وقوع حرف جر مكان حرف جر آخر فحجتهم هي [2]: أن نصوص العربية حافلة بما يشهد بذلك ، فكثيراً ما نجد الكلمات تتخذ أكثر من معنى وهذا ما يسمى بالمشترك اللفظي.وهكذا نمضي مع هذا الضرب فنجد لكل حرف من حروف الجر عدة معان في كتب النحو وهذه المعاني ليست هي المعاني الأصلية، التي وضعت لها الحروف وإنما هي من قبيل التناوب أو التضمين، وللنحاة باع طويلة في هذا الموضوع، ومنهم من أفرد كتباً خاصة

---

[1] عواد: **تناوب حروف الجر**. ص5.

[2] عواد: **تناوب حروف الجر**. ص12.

تتحدث عن الحروف وتناوبها، مثل: الأزهية للهروي، وتناوب حروف الجر لمحمد حسن عواد ورصف المباني للمالقي، وسر العربية للثعالبي وغيرها من الكتب.

ومن هنا نلحظ تباين الآراء النحوية واختلافها في موضوع تناوب حروف الجر، ومن الدارسين المحدثين من سار على نهج نحاة البصرة ومنهم من سار على نهج نحاة الكوفة.ونظراً لطول هذا الموضوع وتعدد الآراء النحوية فيه فسنكتفي بذكر طائفة من الشواهد التي استدل بها الدارسون على جواز وقوع حرف جر مكان حرف جر آخر، وتكاد تختصر هذه الحروف التي ينوب بعضها عن بعض في: (في،وإلى، ومن،وعلى، والباء، واللام) [1].

***نيابة في:**

1. تأتي (في) بمعنى (على) نحو قوله تعالى:"وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ"،{ طه:71} ويقول الفراء معلقاً:"يصلح (على) في موضع (في) وإنما صلحت (في) لأنه يرفع في الخشبة في طولها فصلحت (في) وصلحت (على) لأنه يرفع فيها فيصير عليها [2]".

ونحو قوله تعالى: " أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ"{الطور:38}. قيل: إن في بمعنى على في هذه الآية [3]، أي: أن المعنى: أم لهم سلم يستمعون عليه.

2. تكون في مكان (من)[4] نحو قوله تعالى:"وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا"،{النحل: 84}، أي أن المعنى: من كل أمة.

---

[1] الهروي، علي بن محمد النحوي: **الأزهية في علم الحروف**. تحقيق:عبد المعين الملوحي. 1981.ص44. وينظر: المالقي: **رصف المباني**.ص288. وعواد: **تناوب حروف الجر**. ص37.

[2] الفراء: **معاني القرآن**. 186،187/2. وينظر: المبرد، أبو العباس محمد ابن يزيد: **المقتضب**. تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة. بيروت: عالم الكتب.319/2. ا وابن يعيش: **شرح المفصل**. 21،20/8.والجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**.ص155.

[3] العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين: **التبيان في إعراب القرآن**. تحقيق أحمد السيد سيد أحمد علي. المكتبة التوفيقية. 343/2.

[4] الهروي: **الأزهية**. ص271. وينظر: **عباس حسن النحو الوافي** 508/2.

3. وتنوب عن الباء [1]، واستدل النحاة على هذا بقوله تعالى:" يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ"، {الشـورى: 11} ويقول الفراء:"معنى فيه: أي به، والله أعلم [2]".

4. وتنـوب فـي عـن حـرف الجـر إلـى[3]، نحـو قولـه تعـالى: "فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ"،{إبراهيم: 9}.

أي: إلى أفواههم، وقيل: هي بمعنى الباء [4].

ونحو قوله تعالى:"أَوْ تَرْقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ"، {الإسراء: 93}. يقول الفراء:"وقوله: أو ترقى في السماء بمعنى: إلى السماء. غير أن جوازه أنهم قالوا: أو تصنع سلماً فترقـى عليـه إلـى السماء، فذهبت (في) إلى السلم [5] ".

***نيابة إلى:**

1. إذا كانت في تنوب عن (إلى) كما ذكرنا قبل قليل فالعكس صحيح فإن (إلـى) تنـوب عـن (في)، وذلك نحو قولهم:"جلست إلى القوم [6]"، أي: فيهم.

2. وتنوب إلى عن (اللام) [7]، نحو قوله تعالى:"وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ"، {هود: 23} ويعلق الفراء قائلاً:"معناه: تخشعوا لربهم وإلى ربهم. وربما جعلت العرب (إلى) في موضع اللام "[8].

---

(1) الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص155. وينظر: عباس حسن: **النحو الوافي**.508/2.

(2) الفراء: **معاني القرآن**. 3\22. وينظر: الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص156.

(3) ابن هشام: **مغني اللبيب**. 192/1. وينظر: عباس حسن: **النحو الوافي**.508/2.

(4) العكبري: **التبيان في إعراب القرآن**.93/2. وينظر: الفراء: **معاني القرآن**. 69/2، 70. والهروي: **الأزهية** ص271.

(5) الفراء: **معاني القرآن**.131/2. وينظر: الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص156.

(6) الهروي: **الأزهية**. ص274. وينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب**. 89/1. وعباس حسن: **النحو الوافي**. 470/2.

(7) ابن هشام: **مغني اللبيب**. 88/1. وينظر: الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص152.

(8) الفراء: **معاني القرآن**.9/2. وينظر: الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص152.

3. تنوب إلى عن (حتى) [1]، واستندوا في ذلك إلى قوله تعالى:"فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ"، {المائدة:6}. قيل: إن (إلى) تفيد انتهاء الغاية [2]، وذكر بعضهم أنها مثل (حتى) للغاية، والغاية تدخل وتخرج، يقال ضربت القوم حتى زيداً، يكون زيد مضروباً وغير مضروب "[3].

4. وتنوب إلى عن (الباء) [4]، واستدلوا على ذلك بقول النابغة الذبياني:

فلا عَمْرُو الذي أُثْني عَلَيه وما رَفَعَ الحجيجُ إلى أُلالِ[5]

والمراد: وما رفع الحجيج أصواتهم إليه بِألالِ، وهو اسم جبل بعرفات [6].

***نيابة على:**

1.تكون مكان (في) [7]، نحو قوله تعالى:"وَٱتَّبَعُوا مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَ"، {البقرة:102} يقول الفراء:"تصلح (في) و (على) في مثل هذا الموضع، تقول: أتيته في عهد سليمان وعلى عهده سواء [8].

2. تكون مكان (من) [9]، نحو قوله تعالى:"إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ"، {المطففين:2} {المطففين:2} ويعلق الفراء قائلاً"يريد: اكتالوا من الناس، وهما تعتقبان: على ومن في هذا

---

[1] العكبري: **التبيان في إعراب القرآن** 199/1. وينظر: الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص152.

[2] العكبري: **التبيان في إعراب القرآن**. 299/1.

[3] الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص152.

[4] الهروي: **الأزهية**. ص274.

[5] البيت من الوافر وهو في ديوان النابغة الذبياني. **صنعة ابن السكيت**. تحقيق: شكري فيصل. بيروت: دار الفكر للنشر والطباعة 1969. ص92.

[6] ابن منظور: **لسان العرب**.مادة{ألل} 195/1 وينظر: الهروي: **الأزهية**. ص274.

[7] ابن هشام:**مغني اللبيب**. 164/1. **وشرح شذور الذهب**. ص417. وينظر: الجبالي: **في مصطلح النحوالكوفي**. ص154، وعباس حسن: **النحو الوافي**. 509/2. والهروي:**الأزهية**. ص275.

[8] الفراء: **معاني القرآن**. 63/1. وينظر: الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص154. والهروي: **الأزهية**. ص275.

[9] الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص154. وينظر: عباس حسن: **النحو الوافي**. 510/2. والهروي: **الأزهية**. ص275.

الموضع، لأنه حق عليه، فإذا قال اكتلت عليك، فكأنه قال: أخذت ما عليك، وإذا قال: اكتلت منك، فهو كقولك: استوفيت منك [1]".

3. تكون مكان(الباء)[2]،نحو قوله تعالى:"حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ"،{الأعراف: 105}.والمعنى 105}.والمعنى بأن لا أقول [3].

4. تكون مكان (عن) [4]، نحو قول العرب:"رميت عن القوس وبالقوس وعلى القوس، يراد به معنى واحد" [5].

*** نيابة عن:**

1. تكون مكان (الباء)[6]، نحو قوله تعالى:"وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ"،{النجم: 3}، والمعنى: بالهوى[7].

2. تكون في مكان (على)[8]، نحوقوله تعالى:"فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ"{محمد: 38} ونحو قول ذي الأصبع العدواني:

---

(1) الفراء:**معاني القرآن**.246/3.وينظر:المرادي:**الجنى الداني**. ص445. والجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**،ص155،154.

(2) ابن هشام: **مغني اللبيب**. 165/1. وينظر:الهروي: **الأزهية**. ص277. والجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص155. ص155.

(3) الفراء: **معاني القرآن**. 267/2. وينظر: الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص156.

(4) الفراء: **معاني القرآن**. 267/2. وينظر: الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص156.

(5) الفراء: **معاني القرآن**. 267/2.

(6) الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص153. وينظر: المالقي: **رصف المباني**. ص432. والهروي: **الأزهية**. ص279.

(7) العكبري: **التبيان في إعراب القرآن**. 344/2.

(8) الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص153. وينظر: ابن هشام: **مغنى اللبيب**. 168/1. والمالقي: **رصف المباني**. ص498. والهروي: **الأزهية**. ص279. وعباس حسن: **النحو الوافي**. 513/2. ومغالسة: **النحو الشافي**. ص352.

لاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ في حسبٍ   عنّي وَلا أَنْتَ دَيَّاني فَتَخْزونِي[1]

3. تكون في مكان (من)[2]، واستدل على هذا المعنى الفراء مستنداً إلى قوله تعالى:"يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ"، { عبس: 34}. وقال:"يفر عن أخيه: من، وعن فيه سواء [3]"، ومثل قوله تعالى:" تعالى:"وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ"، {الشورى: 25} أي من عباده، وقوله تعالى:"قد كنا في غفلة من هذا"،{ق:22}، أي من هذا.ومنه أيضا قولهم:"أطعمه عن جوع، وكساه عن العرى ومن العري، ورمى عن القوس ومن القوس[4]".

4. تكون في مكان (اللام)[5]، وتفيد عندئذ معنى التعليل، كما في قوله تعالى:" وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ "،{التوبة: 114}،والمعنى إلا لموعده [6].

*** نيابة من:**

1. أن تكون في مكان (عن)[7] وأثبت هذا المعنى الفراء مستنداً إلى قوله تعالى:"يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ"، { عبس: 34} فمن، وعن عنده سواء[8].

---

(1) البيت من البسيط وهو موجود في: ابن يعيش: **شرح المفصل.** 104/9. وابن هشام: **مغنى اللبيب.** 149/2. والمرادي: **الجنى الداني.** ص246. وعواد: **تناوب حروف الجر.** ص29 والهروي: **الأزهية.** ص279. وابن جني: **الخصائص.** 282/1. وابن يعيش: **شرح المفصل** للزمخشري. 517/4. والسيوطي، جمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع.** تحقيق: عبد الحميد هنداوي. القاهرة: المكتبة التوفيقية 29/2. وابن عصفور: **ضرائر الشعر** تحقيق: إبراهيم محمد. ط1. دار الأندلس 1980.ص144. والجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي.** ص153.

(2) مغالسة: **النحو الشافي.** ص352. وينظر: عباس حسن: **النحو الوافي.** 514/2. والجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي.** ص153.

(3) الفراء: **معاني القرآن.**238/3. وينظر: الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي.** ص152.

(4) ابن الحاجب: **أمالي ابن الحاجب.** 252/1.

(5) المالقي: **رصف المباني.**ص490. وينظر: ابن هشام: **مغنى اللبيب:** 169/1. وعباس حسن: **النحو الوافي.** 513/2. والغلاييني: جامع الدروس. ص178 والمرادي: **الجنى الداني.** ص263. والجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي.** ص153..

(6) الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي.** ص153.

(7) الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي.** ص151، وينظر: عباس حسن **النحو الوافي.** 463/2.

(8) الفراء: **معاني القرآن.**238/3. وينظر: الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي.** ص151.

ونحو قوله تعالى:"لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا" {ق: 22}، وكذلك قولهم:"لهوت من فلان[1] والمعنى عن فلان.

2. تكون في مكان(على)[2]،نحو قوله تعالى:"وَنَصَرۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ"{الأنبياء:77} والمعنى:على القوم [3].

3. تكون في مكان (في)[4]، نحو قوله تعالى:"أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ"، {فاطر: 40} والمعنى: في الأرض[5].

4. تكون في مكان (الباء) [6]، نحو قوله تعالى:"يَنظُرُونَ مِن طَرۡفٍ خَفِيّٖ"{الشورى: 45} والمعنى:بطرف خفي [7]، ومثلها كثير في القرآن، نحو قوله تعالى:"يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ" { الرعد: 11} وقوله:"يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ"، (غافر: 15) وقوله:"تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا"(القدر:4).

5. تكون مكان (إلى) [8]،وعندئذ تفيد انتهاء الغاية المكانية، كقولك: قربت منه، أي تقربت إليه.

---

(1) الهروي: **الأزهية**. 278، 282.

(2) عباس حسن: **النحو الوافي**. 464/2. وينظر: الهروي: **الأزهية**. ص 282.

(3) الهروي: **الأزهية**. ص282.

(4) الهروي: **الأزهية**. ص282. وينظر: الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص151.

(5) الفراء: **معاني القرآن**. 370/2. وينظر: الهروي: **الأزهية**. ص282. والجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص151.

(6) الهروي: **الأزهية**. ص282. وينظر: عباس حسن: **النحو الوافي**. 508/2.

(7) العكبري: **التبيان في إعراب القرآن**. 88/2.

(8) الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي**. ص151. وينظر: عباس حسن **النحو الوافي**. 508/2.

***نيابة الباء:**

1. تأتي في مكان (من) [1]، واستدل على هذا المعنى الكوفيون بقوله تعالى:"عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ"، { الإنسان:6} أما الفراء فقد أنكر هذا المعنى ورأى أن الباء في هذا الموضع زائدة للتأكيد أو باقية على أصلها، والمعنى: يشربها [2]. وكذلك ابن جنى فقد أنكر هذا المعنى بدليل قوله:"فأما ما يحكيه أصحاب الشافعي- رحمه الله – من أن الباء للتبعيض فشيء لا يعرفه أصحابنا ولو ورد به ثبت [3]".

2. تكون في مكان (على) [4]، نحو قوله تعالى:"مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ"، { آل عمران: عمران: 75}، أي على قنطار، بدليل قوله في سورة يوسف:"إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ"{يوسف: 64}.

3. تكون في معنى (عن) [5]، واستندوا في هذا المعنى إلى قوله تعالى:"سأل سائل بعذاب واقع"{المعارج: 1}، أي: عن عذاب، وقوله تعالى:"فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا" {الفرقان:59}، والمعنى: فاسأل عنه ونحو قول عنترة:

هلا سألتِ الخيلَ يا ابنةَ مالكٍ ... إنْ كنتِ جاهلةً بما لم تَعْلَمِي [6]

أي: عما لا تعلمي.

---

[1] ابن هشام: **مغنى اللبيب.** 192/1. وينظر: عباس حسن: **النحو الوافي.**508/2. و الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي.** ص156. وعواد: **تناوب حروف الجر.** ص35.

[2] الفراء: **معاني القرآن.**215/3. وينظر: الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي** ص156..

[3] ابن جنى: **سر صناعة الإعراب.** 139/1.

[4] الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي.** ص156. وينظر: الهروي: **الأزهية.** ص285.

[5] الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي.** ص156. وينظر: الهروي: **الأزهية.** ص285.

[6] البيت من الكامل وهو ديوان عنترة: تحقيق محمد سعيد المولوي. بيروت.ص226. وهو موجود في أبي زيد القرشي، محمد بن أبي الخطاب: **جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام**، حققه وضبطه وزاد في شرحه علي محمد البجاوي. مصر: دار النهضة. ص364.

4. تأتي في مكان (في)[1]، وأثبت هذا المعنى الفراء مستنداً إلى قوله تعــالى:"يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم"، {الحديد: 12} أي: في أيمانهم.

وذكر في (معاني القرآن) أن العرب تجعل (في) مكان الباء، كقولهم: أدخلك الله بالجنة، والمقصود في الجنة[2].

ومما سبق يبدو لنا أن تناوب حروف الجر باب واسع وكبير في العربية، وأن ما ســقناه من أمثلة عليه تعد من باب الشاهد والمثال وليس من باب الحصر والجمع.

ويتبين أيضاً أن هناك خلافاً كبيراً بين النحاة في هذا الباب وخاصة نحاة البصرة ونحاة الكوفة، فنحاة الكوفة يتوسعون في معاني حروف الجر ويثبتون لكل حرف أكثر من معنى وذلك تبعاً لسياق الكلام ويجوزون وقوع حرف جر مكان حرف جر آ خر، بخلاف نحاة البصرة الذين يمنعون أن يكون للحرف أكثر من معنى، أو أن ينوب حرف جر عن حرف جر آخر."أمــا مــا يوهم فمحمول عندهم على تضمين الفعل معنى فعل آخر يتعدى بهذه الأداة [3]".

ومن خلال هذا البحث تبدَّى لنا أن مذهب نحاة الكوفة أكثر شمولاً وأوسع مجــالاً فــي توضيح معاني حروف الجر وتحديدها ولاسيما أنهم يعتمدون على السياق، ويستندون في ذلــك إلى آيات الذكر الحكيم أو ما نطقت به العرب من شعر أو نثر، في حين يبدو لنا أن مذهب نحاة البصرة محدود في هذا الباب، لأنهم يمنعون أن يكون للأداة أكثر من معنى، مع أننا لا نرى علة واضحة وجلية لمنعهم أن يكون للأداة أكثر من معنى، إذا لم يختل المعنى المقصود ولــم يــؤثر ذلك على السياق.

---

[1] الهروي: **الأزهية.** ص286. وينظر: الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي.** ص157.

[2] الفراء: **معاني القرآن.**70/2. وينظر: الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي.**ص157.

[3] الجبالي: **في مصطلح النحو الكوفي.** ص159.

الفصل الأول

سقوط حرف الجر في اللغة

1- علل السقوط

2- سقوطه قياساً

3- سقوطه سماعاً

- سقوطه مع أفعال متفق عليها نحو: (ذهب، و شكر، و نصح...)
- سقوطه مع الفعل اللازم
- سقوطه مع الفعل المتعدي

شواهد نثرية وشعرية على سقوط حرف الجر

الفصل الأول

سقوط حرف الجر في اللغة

بعد الرجوع إلى عدد من كتب اللغة والنحو تبدّى لنا أنَّ ظاهرة سقوط حرف الجر شـــائعة وفاشية في اللغة وثمة نصوص نثرية وشعرية سقط فيها حرف الجر لعلة أو لأخرى . كما تبدّى لنا أن أكثر الحروف التي رصدت ساقطة هي : إلى ، والباء ، وفي , وعلى . وهـــذا يعنـــي أن الظاهرة لا تشمل حروف الجر كلها ، وسيكشف هذا الفصل عن علـــل ســـقوط حـــرف الجـــر وسقوطه قياساً ، وسقوطه سماعاً ، وسقوطه مع بعض الأفعال المخصوصة وسقوطه مع الفعـــل المتعدي . كما يعرض لشواهد نثرية وشعرية كثيرة سقط فيها حرف الجر .

علل سقوط حرف الجر في اللغة

من خلال تتبعي لظاهرة سقوط حرف الجر في كتب اللغة والنحو، تبـــدَّى لـــي أن وراء هذا السقوط عللاً وأسباباً سوغت له أن يسقط في اختيار الكلام. ونشير إلى أنه قد يشترك أكثـــر من علة في إسقاط حرف الجر في آن واحد.وهذا بيان بهذه العلل التي وقعت عليها متفرقة فـــي كتب اللغة والنحو.

1- كثرة الاستعمال[1].وهي أولى العلل التي تسوغ سقوط حرف الجر، وأكثر ما تبدو واضـــحة وجلية مع الأماكن ، ومع القسم .

أما بالنسبة للأماكن، فإن كثرة استعمال حرف الجر معها تســـوغ إســـقا**مـــريم** كأمـــاكن الدخول[2]، نحو: البيت، والدار، والسوق، والقصر، والطريق، والمسجد، والقرية....، فقـــالوا: دخلت البيت، ودخلت الدار، والتقدير: دخلت في البيت، ودخلت في الدار.

---

[1] ابن يعيش: **شرح المفصل**. 297،296/4.وينظر: السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدالله المرزبان: **شرح كتاب سيبويه**. تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية 2008.1/ 271، 272. و243/3. والفـــراء: **معاني القرآن** 243/3،13. والجبالي: **الخلاف النحوي الكوفي**. رسالة دكتوراة (غير منشورة) الجامعة الأردنيـــة. عمـــان 1995. ص 366. والفارقي، أبو القاسم سعيد بن سعيد: **تفسير المسائل المشكلة في أول المقتضب**. تحقيق: سمير أحمـــد معلوف. القاهرة: معهد المخطوطات 1993. ص 312.

[2] الأهدل، محمد أحمد عبد الباري: **الكواكب الدرية على متممة الأجرومية**. بيـــروت: دار الكتـــب العلميـــة 1995. ص 258. وينظر: ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [دخل] 313/3.والسيرافي: **شرح كتاب سيبويه**. 1 / 271، 272. وعلي رضا: **المرجع في اللغة العربية**. ص 35.

وقد ذكر أهل اللغة آراءً عدة في هذا الفعل ، وربما يعود السبب إلى أن العرب استعملت المكان تارة بحرف جر ، وأخرى بغير حرف جر، فقالوا: دخلت البيت، ودخلت إلـــى البيــت. فذهب ابن السراج إلى أنه من الأفعال غير المتعدية [1]، واستند في ذلك إلى علة نحوية مفادهـــا أنه إذا كان الفعل متعدياً كان مضاده متعدياً، وإذا كان غير متعد فإن مضاده غير متعــد، نحـــو: تحرك وسكن فتحرك غير متعد وسكن غير متعد، وابيضَّ واسودَّ كلاهما غير متعد، فكذلك الفعل دخل غير متعد لأن مضاده الفعل خرج غير متعد [2].

أما ابن يعيش فقد عده من قبيل الأفعال اللازمة[3]، التي تتعدى بحـــرف الجـــر، نحـــو: دخلت إلى البيت. فلما كثر استخدام الفعل دخل مع الأماكن أجازوا حذف حـــرف الجـــر معـــه، فقالوا: دخلت البيت، وحذفوا حرف الجر لكثرة الاستعمال[4].

وذكر ابن منظور في (لسان العرب) أنّ دخلت البيت المراد به دخلت إلى البيت، ولكـــن حذف منه حرف الجر فانتصب انتصاب المفعول به لأنه من الأمكنة المحدودة أو غير المبهمـــة، فهو كالجبل، والوادي، والسوق، والدار، وهذه الكلمات لا تكون ظروفا لأنـــه لا يقـــال: قعـــدت الدار، ولا صليت المسجد...، وما جاء من ذلك فإنما هو بحذف حرف الجر نحو: دخلت البيت، وصعدت الجبل، ونزلت الوادي[5]. فكلام ابن منظور هذا يدل على أن الفعل دخـــل مـــن قبيـــل الأفعال اللازمة وإنما يتعدى بحرف جر.

---

[1] ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل: **الأصول في النحو**. تحقيق: عبد الحسين الفتلي. ط3. بيروت: مؤسســـة الرســـالة 1996. 1 / 599.

[2] ابن السراج: **الأصول في النحو**. 4 / 296، 297.

[3] ابن يعيش: **شرح المفصل**. 1 / 296.

[4] السيرافي: **شرح كتاب سيبويه**. 1 / 271، 272. وينظر:ابن يعيش: **شرح المفصل**. 4 / 296. والإستراباذي: **شـــرح كافية ابن الحاجب** 141/2. وأبو الربيع القرشي، أبو عبيد الله بن أبي جعفر أحمد بن عبيد الله الإشبيلي: **ضـــبط قـــوانين العربية**. تحقيق ودراسة: علي بن سلطان الحكمي. ط 1. 1985. ص 376

[5] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [دخل]. 3 / 313.

ومن قال إنَّ الفعل دخل غير متعد استند إلى قول العرب: دخلت في الأمر[1]، إذ لو كان متعديا لقالوا: دخلت الأمر.

وأجاز الصبان إسقاط حرف الجر مع الفعل (دخل) في أي تركيب سواء سمع عن العرب أم لم يسمع، بخلاف ذهبت الشام، وتوجهت مكة، ومطرنا السهل والجبل[2] . فحرف الجر في هذه الأمثلة لا يحذف اختياراً.

أما بالنسبة لإعراب الأسماء التي تلي الفعل دخلت وكذلك ذهبت وسكنت فقد ذهب النحويون فيها إلى أوجه عدة وقد لخصها ابن عقيل في أربعة أوجه هي[3]:

1- إن هذه الظروف المختصة منصوبة على الظرفية كما انتصب الظرف المكاني المبهم عليها إلا أن ذلك شاذ لا يقاس عليه [4].

2- إن هذه الأسماء منصوبة على إسقاط حرف الجر، يعني على الحذف والإيصال، كما انتصب الطريق في قول ساعدة بن جؤية الهذلي:

لَدُنٌ بهزِّ الكف يَعْسِلُ متنُهُ فيه كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ [5]

---

[1] ابن جني: **البيان في شرح اللمع**. إملاء الشريف عمر بن إبراهيم الكوفي. تحقيق علاء الدين حموية.ط 1.عمان: دارعمار 2002. ص 208، 209. وينظر: السيرافي: **شرح كتاب سيبويه**. 1 / 272.

[2] الصبان: **حاشية الصبان** على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك في النحو والصرف بتقريري الجهابذة الأنباري والرفاعي، مصر: المكتبة الجديدة بميدان الأزهر. 2 / 227.

[3] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**. 2 / 197. وينظر:ابن جني: **البيان في شرح اللمع** ص 208، 209. والصبان: **حاشية الصبان** 2 / 227. وعلي رضا: **المرجع في اللغة العربية** ص 35.

[4] الصبان : **حاشية الصبان** . 227/2 . وينظر : ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**. 2 / 197. وابن جني: **البيان في شرح اللمع** . ص 218، 219 .

[5] البيت من الكامل وهو من شواهد سيبويه في **الكتاب**. 1 / 25، 132، على وصول الفعل إلى الطريق وهو اسم خاص للموضع المستطرق بغير وساطة حرف تشبيهاً بالمكان لأن الطريق مكان وهو نحو قول العرب: ذهبت الشام إلا أن الطريق أقرب إلى الإبهام من الشام، لأن الطريق تكون في كل موضع يسار فيه وليس الشام كذلك. وينظر: ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**. 2 / 152، 197 . والسلسيلي: **شفاء العليل في إيضاح التسهيل**. 434/1 . والسمين الحلبي: **الدر المصون**. 443/3. وأحمد عبد اللطيف القرشي، شمس الدين محمد: **الإرشاد إلى علم الإعراب**. ط1. الاسكندرية: دار ابن خلدون 1999. ص 184.

ومما يعزز هذا الرأي ما جاء في (لسان العرب) من قول الشاعر:

أودى السُّرى بقتاله ومزَاحِهِ   شهراً نواحِيَ مُستَتَبٍّ مُعْمَلِ[1]

فقد نصب نواحيَ لأنه جعله ظرفاً، أراد في نواحي طريق مستتب[2].

ومن هذا القبيل قول رجل من بني عامر:

ويومَ شهدناه سُلَيماً وعامراً   قليل سوى الطعن النهال نوافله [3]

أراد: شهدنا فيه، لكنه جعله مفعولاً على السعة فحذف حرف الجر وأضمره[4]

ومنه قول أبي كبير:

وإذا رميت به الفجاج ورأيتَه   يهوى مخارمها هُوِيَّ الأجدل [5]

أراد: في مخارمها، فهو على هذا ظرف كقولهم: ذهبت الشام، وعسل الطريق [6].

ومن هذا القبيل قوله تعالى:" فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ"،{البقرة: 185}، يرى الفراء أنَّ الشهر نصب بنزع الصفة ولم ينصب بوقوع الفعل عليه، والمعنى:فمن شهد منكم في الشهر، أي كان حاضراً غير غائب في سفره[7].

---

[1] البيت الكامل وهو في ابن منظور: **لسان العرب**. مادة (تبب). 588/3. وفهارس **لسان العرب**. 506/6.

[2] ابن منظور: **لسان العرب**: مادة (تبب). 588/3.

[3] البيت من الطويل وهو في بلا نسبة في سيبويه: **الكتاب**. 111/1. والسمين الحلبي: **الدر المصون**. 420/5. وابن هشام: **مغني اللبيب** 503/2. والمبرد: **المقتضب**. 105/3. ابن مالك: **شرح التسهيل** 245/2. وأحمد عبد اللطيف القرشي: **الإرشاد إلى علم الإعراب** ص183. والسلسيلي: **شفاء العليل في إيضاح التسهيل**. 435/1. والفارقي: **تفسير المسائل المشكلة في أول المقتضب**. ص412.

[4] الفارقي: **تفسير المسائل المشكلة في أول المقتضب**. ص412، وينظر: السيوطي: **همع الهوامع**. 167/2.

[5] البيت من الكامل وهو في ابن منظور: **لسان العرب**.مادة [خرم].77/3. وفهارس **لسان العرب**. 464/6.

[6] ابن منظور:**لسان العرب**.مادة [خرم].77/3.

[7] الفراء: **معاني القرآن**: 113/1. وينظر:ابن منظور:**لسان العرب**.مادة [شهد]216/5.

ويرى النحاس أن الشهر ليس بمفعول وإنما هو ظرف زمان والتقدير: فمن شهد منكم المصر في الشهر، أو فمن شهد منكم الشهرَ غير مسافرٍ ولا مريض فليصمه[1] وذكر ابن جني في (الخصائص) أنَّ التقدير: من شهد منكم صحيحاً بالغاً في مصر فليصمه، وأن بعضهم ينصب الشهر على الظرف وأن المفعول به محذوف، أي: فمن شهد منكم المصر في الشهر فليصمه[2].

3 – ويذكر ابن عقيل أن النحاة رأوا أن هذه الأسماء منصوبة على التشبيه بالمفعول به، وذلك لأنهم شبهوا الفعل القاصر بالفعل المتعدي، كما نصبوا الاسم بعد الصفة المشبهة التي لا تؤخذ إلا من مصدر الفعل القاصر، وهذا إنما يتم لو أن الأفعال التي تنصب بعدها هذه الأسماء كانت قاصرة [3] .

4 – إن هذه الأسماء منصوبة على أنها مفعول به حقيقة، وعللوا هذا القول بأن نحو: دخل، يتعدى بنفسه تارة وبحرف الجر تارة أخرى، وكثرة الأمرين فيه تدل على أن كل واحد منهما أصل، وهذا أيضا يتجه لو أن جميع الأفعال التي تنصب بعدها هذه الأسماء كانت من هذا النوع، إلا أن يخص هذا القول بنحو دخل مما له حالتان تساوتا في كثرة الورود بخلاف ذهب [4].

وهكذا نستطيع القول: إن الفعل دخلت قد يتعدى إلى المفعول به بنفسه أو بحرف الجر، وإن النحويين أجازوا حذف حرف الجر معه لكثرة الاستعمال.

وأما بالنسبة للقسم، فإن كثرة استعمال حرف الجر في هذا الأسلوب تعد علة لإسقاطه، وبما أن القسم من الأساليب التي يكثر استعمالها عند العرب ويكثر دورانهاعلى ألسنتهم ، فقد توخوا فيه ضروباً عدة من التخفيف منها[5]:

---

[1] النحاس: **إعراب القرآن**. 287/1، 288.

[2] ابن جني: **الخصائص** 373/2.

[3] ابن عقيل : **شرح ابن عقيل** .197/2. وينظر: علي رضا : **المرجع في اللغة** . ص35 .

[4] ابن عقيل : **شرح ابن عقيل** . 197/2 .

[5] ابن يعيش: **شرح المفصل للزمخشري**: 5 / 249، 250.

1- حذف فعل القسم كثيراً والاستغناء عنه لأنه معلوم عندهم. فقالوا بالله لأقومن، والمـــراد: أحلف بالله، أو أقسم بالله.

2- حذف المقسم به وذلك لدلالة الفعل عليه، نحو قولهم: أقســم لأفعلــن، وأشـــهد لأفعلــن والمعنى المراد: أقسم بالله، وأشهد بالله، وإنما حذفوا المقسم به لكثرة الاستعمال ، ولعلــم المخاطب بالمراد.

3- حذف الخبر من الجملة الابتدائية، نحو قولهم: لَعَمْرُكَ، و يَمْنُكَ، وأمانة الله، فهذه الكلمات كلها مبتدآت محذوفة الأخبار تخفيفاً لطول الكلام بالجواب، ولكثرة استعمالها ودورانهــا على ألسنة العرب. والمراد بها: لعمرك ما أقسم به.

4- حذف حرف الجر لكثرة الاستعمال،" سواء أكان القسم بلفظ الله أو غيره من سائر ألفاظ القسم نحو: المصحف لأفعلن"[1].

وقد يحذف حرف الجر ويبقى عمله ويعتد به محذوفاً كما يعتد به مثبتاً، وذلــك للتنبيــه على إرادة المحذوف فيقال: اللهِ لأقومن في الخبر لا الاستفهام، والمراد: بالله، أو والله[2].

ومن هنا يتبين لنا أن النحاة أجازوا عمل حرف الجر مضمراً فيما يكثر استعماله كالقسم بالواو، نحو اللهِ لأفعلن. وذكر النحاة أيضاً أن العرب تلقي الواو من القسم وتخفضه، فقالوا: اللهِ لأفعلن، والله لأفعلن، وذلك لأن المعنى مستعمل والمستعمل يجوز فيه الحــذف[3] وروي عــنهم أيضاً خفض لفظ الجلالة وحده مع حذف حرف الجر وذلك لشهرته وكثرة القســم بــه ويــرى

---

[1] الجبالي: **الخلاف النحوي الكوفي**.ص 366.

[2] ابن يعيش: **شرح المفصل للزمخشري**.562/5. وينظر: ابن السراج: **الأصول في النحو**. 431/1.

[3] الجبالي: **الأحكام المبنية على كثرة الاستعمال عند الفراء في ضوء كتابه (معاني القــرآن)**. مجلــة جامعــة النجــاح للأبحاث/ العلوم الإنسانية عدد 1، مجلد 19. ص 14.

بعضهم أن النصب هو الوجه[1]. ويمكننا القول: إنّ عمل حرف الجر مضمراً وبقاء عمله لــيس مقصوراً على أسلوب القسم، ودليل ذلك أنهم وجهوا أمثلة أخرى بناءً على هذه العلة، أي علــة كثرة الاستعمال، نحو: قول رؤبة: خيرٍ لمن قال: كيف أصبحت ؟ ورأوا أن حرف الجر حــذف من قول رؤبة وبقي عمله لكثرة الاستعمال،" فكثرة استخدام حرف الخفض علة لإسقاطه وبقــاء عمله[2].

ومن الشواهد التي سقط فيها حرف الجر لكثرة الاستعمال قول ذي الأصبع العدواني:

لاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ في حسبٍ   عنّي وَلا أَنْتَ دَيَّاني فَتَخْزونِي [3].

وقول شاعر آخر:

رسمِ دارٍ وَقَفْتُ في طَلَلِهْ   كِدتُ أَقضْي الحياةَ من جلِلهُ [4]

فكثرة الاستعمال في هذين البيتين هي التي سوغت سقوط حرف الجر، فكثرة اســتخدام كلمة (لاه) في البيت الأول سوغت سقوط حرف الجر وهو (الــلام)، أي أن التقــدير للهِ. وأمــا التقدير في البيت الثاني: ربّ رسم دار إلا أنه حذف حرف الجر (ربَّ) وأبقى عمله [5].

---

[1] السيوطي: **همع الهوامع**. 478/2. وينظر: ابن جني: **البيان في شرح اللمع**. ص 577. وابن السراج: **الأصــول فــي النحو**. 431/1، 432. والشنتريني: **تلقيح الألباب**. ص120. وابن عصفور: **ضرائر الشعر**. تحقيق ابراهيم محمــد. ط1. دار الأندلس 1980. ص 145.

[2] الجبالي: **الخلاف النحوي الكوفي**. ص 366.

[3] **مر الشاهد** في ص42 .

[4] البيت من الخفيف ولم أعثر على قائله فيما عدت إليه من كتــب وهــو موجــود فــي: ابــن جنــي: **ســر صــناعة الإعراب**.133/1. و**الخصائص**.285/1. وابن يعيش: **شرح المفصل** 52/8. والشنقيطي، أحمد بن الأمين: **الدرر اللوامــع على همع الهوامع**. وضع حواشيه محمد باسل عيون السود. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية: منشــورات محمــد علــي بيضون 1999. 40/2. وابن هشام: **أوضح المسالك غلى ألفية ابن مالك**.ط5. 1979. 166/2. و**مغني اللبيب** 136/1.

[5] ابن يعيش: **شرح المفصل**. بيروت: عالم الكتب.103/9، 104.

2- وضوح المعنى والدلالة على حرف الجر المحذوف [(1)]:

فهذه علة ثانية تسوغ سقوط حرف الجر في اختيار الكلام، وتتضح هذه العلة في أسلوب القسم ودليل ذلك ما ذكره ابن يعيش في (شرح المفصل) أنهم قالوا: اللهَ لأفعلن، وحذفوا حرف القسم لقوة الدلالة عليه ويقول:" ولا يكادون يحذفون هذا الحرف في القسم مع الفعل ولا يقولون أحلف الله ولا أقسم الله ، ولكنهم يحذفون الفعل والحرف جميعاً والقياس يقتضي حذف الحـرف أولاً فأفضى الفعل إلى الاسم فنصبه ، ثم حذف الفعل توسعاً لكثرة دور الأقسام"[(2)].

وبناءً على ما ذكره ابن يعيش يمكننا أن نعزز ما أشرنا إليه سابقاً وهو أنه قـد يسـوغ سقوط حرف الجر أكثر من علة في آن واحد. فأسلوب القسم يسقط فيه حـرف الجـر لكثـرة الاستعمال، ولقوة الدلالة على الحرف المحذوف كما ذكرنا وللتخفيف، وللضرورة الشـعرية [(3)] وهذا ما سنذكره فيما بعد.

وحذف حرف القسم لقوة الدلالة عليه يكون على ضربين[(4)]:

الضرب الأول: حذف حرف القسم وعمل الفعل في المقسم به ونصبه، نحو قول ذي الرمة:

ألا رُبَّ من قَلْبي لَهُ اللهُ ناصِحٌ ومَنْ قَلْبهُ لِي في الظّباءِ السوانحِ[(5)]

---

(1) ابن يعيش: **شرح المفصل.** 517/4. وينظر: ابن جني: **سر صناعة الإعراب.** 149/1. وابن عصـفور: **شـرح جمـل الزجاجي.**500/1.

(2) ابن يعيش: **شرح المفصل.**103/9، 104.

(3) ابن يعيش: **شرح المفصل.**260/5. وينظر: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: **المقتضب.** تحقيق محمد بن عبد الخالق. بيروت: عالم الكتب.321/2، 326.

(4) ابن يعيش: **شرح المفصل.** 562/5. وينظر: ابن السراج: **الأصول في النحو.**431/1.

(5) البيت من الطويل وهو في ديوان ذي الرمة: (غيلان بن عتبة)، **شرح أحمد حاتم الباهلي.** رواية أبي العبـاس ثعلـب. تحقيق عبد القدوس أبو صالح. ط1. بيروت: مؤسسة الإيمان 1982. ص 86.

والتقدير: ألا رُبَّ من قلبي له ناصح، أحلف بالله ، إلا أنه أسقط حرف الجر (الباء) من لفظ الجلالة (الله) ونصبه على نزع الخافض ، وأجازوا أن يكون منصوباً بالفعل المقدر المحذوف وهو (أحلف) [1] .

الضرب الثاني:أن يحذف الجار ويبقى عمله، ويعتد به محذوفاً كما يعتد به مثبتاً وذلك للتنبيه على إرادة المحذوف، فيقال: اللهِ لأقومن في الخبر ، لا الاستفهام، والمراد: والله وبالله. وبناءً على هذه العلة أيضاً – وضوح المعنى والدلالة على حرف الجر المحذوف ، وجَّه النحويون قول رؤبة: خيرٍ عافاك الله لمن قال له: كيف أصبحت ؟ فالتقدير: أي: بخير، أو على خير فحذف حرف الجر لوضوح المعنى [2].

وقد عدَّ النحاة قول العرب: لاه أبوك، ولله أبوك من هذا القبيل وقد اختلفوا في جر لاه فقيل: حذف حرف الجر، ولام (أل)، وهو شاذ غير مقيس. وقال ابن ولاد: أصله إلاه. وقال المبرد: المحذوف لام التعريف، ولام الأصل، والباقية لام الجر بناءً على أنَّ حرف الجر محال أن يحذف. وقال سيبويه: المحذوف لام الجر ولام التعريف، والباقية لام الأصل [3].

ومثل لاه أبوك قول ذي الأصبع العدواني:

لاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ   عَنِّي ولا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزوني[4]

فقد ذهب سيبويه إلى أن المحذوف هو لام الجر ولام التعريف، وأنكر ذلك أبو العباس المبرد وزعم أن المحذوف لام التعريف واللام الأصلية والباقية هي لام الجر، فتحت لئلا ترجع الألف إلى الياء وحجته في ذلك أن حرف الجر لا يجوز أن يحذف، وهو مخالف لما ذهب إليه

---

[1] ابن يعيش : **شرح المفصل** .259/5 . وينظر : ابن السراج : **الأصول في النحو** . 431/1 .

[2] ابن يعيش: **شرح المفصل** .517/4. وينظر: ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**. 500/1. وابن جني: **سر صناعة الإعراب**.149/1.

[3] الجبالي: **(أل في الكلام العربي) دراسة في اتجاهات الفكر النحوي العربي**. مجلة جامعة الأزهر بغزة للأبحاث / العلوم الإنسانية. العدد 1. ص 21. وينظر: ابن يعيش: **شرح المفصل** 4 / 518.

[4] **مر الشاهد** ص42 ، 53 .

أكثر النحويين [1]، وذكر ابن يعيش أكثر من علة سوغت سقوط حرف الجر في كلمة لاه، ككثرة الاستعمال ووضوح المعنى وقوة الدلالة على الحرف المحذوف [2].

3 – التخفيف والاختصار[3]:

فقد يسقط حرف الجر في اللفظ اختصاراً واستخفافاً إذا كان في اللفظ مـا يـدل عليـه، فيجري لقوة الدلالة عليه مجرى الثابت الملفوظ به ، وهو في ذلك على ضربين [4]:

الضرب الأول: ما يحذف ثم يوصل الفعل إلى الاسم بنفسه، فينصبه، كالظروف، نحـو: قمـت اليوم، والمقصود في اليوم. ونحو: اخترت الرجال زيداً، والمقصود: اخترت من الرجال زيـداً. وهذا ما أشار إليه سيبويه بقوله: " إنه من باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين فإن شـئت اقتصرت على المفعول الأول وإن شئت تعدى إلى الثاني كما تعدى إلى الأول [5] ".

ومن ذلك أيضا: كسوتُ بِشْراً الثيابَ الطوالَ، واخترت الرجال عبدالله، فهـذه الأفعـال توصل بحروف الإضافة، فيقال: اخترت فلاناً من الرجال، فلما حذف حرف الجر عمل الفعـل فنصب الاسم. ولهذه الأمثلة نظائر كثيرة في اللغة نثراً وشعراً، نحو قولـه تعـالى: " وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلاً" { الأعراف:155 }.

فقد ذكر السمين الحلبي في (الدرّ المصون) أن التقدير هو: اختار موسى سبعين رجـلاً من قومه، وذلك لأن الفعل اختار يتعدى إلى اثنين، إلى الأول بنفسه وإلى الثاني بحرف الجـر، ولا يجوز حذفه، فيقال: اخترت زيداً من الرجال، واخترت زيداً الرجال. وقومه في الآية مفعول ثان قدم على المفعول الأول.

---

[4] ابن يعيش: **شرح المفصل**. 9 / 105.

[5] ابن يعيش: **شرح المفصل**. 5 / 518.

[6] ابن يعيش: **شرح المفصل**. 5 /516

[7] ابن يعيش: **شرح المفصل**. 5 / 516. وينظر: سيبويه: **الكتاب** ط 2. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعـات 1967. 1 / 26.

[5] سيبويه: **الكتاب**. 26/1. و ينظر: ابن يعيش: **شرح المفصل**. 516/4، 517.

ونقل أبو البقاء عن بعضهم أن قومه مفعول أول وسبعين بدل، أي: بدل بعض من كـل ورأى أن البدل جائز على ضعف والتقدير عنده: سبعين رجلاً منهم[1]، وذهب السمين إلى أنـه ممتنع أو ضعيف لأن فيه حذف شيئين[2]:

الأول: المختار منه، فإنه لا بدَّ لاختيار من مختار، ومختار منه، وعلى البدل إنما ذكر المختـار دون المختار منه.

الثاني: أنه لا بدَّ من رابط بين البدل والمبدل منه، وهو منهم، كما قدره أبو البقاء، وأيضـاً فـإن البدل على نية الطرح.

ويقول الفراء في هذه الآية: "جاء التفسير: اختار منهم سبعين رجلا. وإنمـا اسـتجازوا وقوع الفعل عليهم إذا طرحت (من) لأنه مأخوذ من قولك: هؤلاء خير القوم، وخير من القـوم. فلما جازت الإضافة مكان (من) ولم يتغير المعنى استجازوا أن يقولوا: اخترتكم رجلاً، واخترت منكم رجلاً[3]. وأنشد قول الراجز:

تحت الذي اختار له الله الشجر[4].

والمقصود: اختار الله له من الشجر، قال بعضهم:" إنما استجازوا هذا لأن الاختيار يـدل على التبعيض ولذلك حذفت من[5]. وبعضهم يرى أن إسقاط الخافض في هذه المواضع ضـرب من التخفيف، فأوصلوا الفعل إلى الاسم بنفسه كالأفعال المتعدية ونصبوه [6].

---

[1] العكبري: **التبيان في إعراب القرآن**. 1 / 407. وينظر: ابن هشام: **شـرح شـذوذ الـذهب**. ص490.والزمخشـري: **المفصل في علم اللغة**. قدم له وراجعه وعلق عليه محمد عز الدين السعيدي.ط1.بيروت: دار إحياء العلوم 1990ص346. وابن يعيش: **شرح المفصل** 103/9.

[2] السمين الحلبي: **الدر المصون** 3 / 351.

[3] الفراء: **معاني القرآن** 1 / 395. وينظر: ابن منظور: **لسان العرب**. 3 / 262 مادة [خير].

[4] الرجز للعجاج من أرجوزة طويلة في مدح عمر بن عبيد الله بن معمر وهو موجود في ديوان رؤبة بن العجاج . تحقيق وليم بن الورد . بيروت : دار الآفاق الجديدة . 1982 . 17/1. وينظر:الفراء: **معاني القرآن**. 395/1. وابـن منظـور: **لسان العرب**. مادة [خير]. 262/3.

[5] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [خير].3 / 262 .

[6] الزمخشري: **المفصل في علم اللغة** ص346.

أما الضرب الثاني لسقوط حرف الجر للتخفيف والاختصار فهو: ما يحذف ولا يوصل الفعل فيكون الحرف المحذوف كالمثبت في اللفظ، فيجرون به الاسم، كما يجرون به وهو مثبت وملفوظ به.ومن ذلك قول الشاعر:

رَسمِ دارٍ وَقَفْـــــــــتُ في طَلَلَهْ   كِدْتُ أَقْضِي الحَياةَ من جَلَلِهْ[1]

فقد أراد الشاعر: ربَّ رسم دار، لكنه حذف حرف الجر، وذلك لأكثر من علة، ككثرة الاستعمال، والاختصار والتخفيف، ولقوة الدلالة على الحرف المحذوف ووضوح معناه [2].

ومن هذا القبيل قول العرب: " اجتمع القيظ والتقدير: اجتمع الناسَ في القيظِ ، ولكنهم حذفوا إيجازاً واختصاراً ولوضوح المعنى وسعة الكلام [3].

4- تقدير وجود حرف الجر المحذوف أو النية في ثبوته[4]:

فهذه علة رابعة تسوغ سقوط حرف الجر في اختيار الكلام، وبناء عليها وجَّه بعضهم: أنبأت زيداً خالداً مقيماً، فالتقدير: عن خالد، لأن أنبأت في معنى أخبرت، والخبر يقتضي (عن)- في المعنى، فهو بمنزلة أمرتك الخير، والمراد بالخير لأن الفعل في كل واحد منهما لا يتعدى إلا بحرف جر، فإذا ظهر حرف الجر، كان الأصل، وإن لم يذكر، كان على تقدير وجوده واللفظ به، لأن المعنى عليه، واللفظ محوج إليه[5].

---

(1) البيت من الخفيف ولم أعثر على قائله فيما عدت إليه من كتب وهو موجود في: ابن جني: **سر صناعة الإعراب**.133/1/. و**الخصائص**.1 /285. وابن يعيش: **شرح المفصل** 8 / 52. والشنقيطي، أحمد بن الأمين: **الدرر اللوامع على همع الهوامع**. وضع حواشيه محمد باسل عيون السود. ط 1. بيروت: دار الكتب العلمية: منشورات محمد علي بيضون 1999. 2/ 40. وابن هشام: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**. ط 5. 1979. 2 / 166. و**مغني اللبيب** 1 / 136.

(2) ابن يعيش: **شرح المفصل** 5 / 516.

(3) ابن منظور: **لسان العرب**. دار صادر. مادة [قوظ]. 456/7.

(4) ابن يعيش: **شرح المفصل** . 4 / 302. وينظر: ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي** 500/1.

(5) ابن يعيش: **شرح المفصل** . 4 / 302.

أما حرف الجر في: ليس زيدٌ بقائم، وما جاءني من أحد، فهو زائد واللفظ مستغن عنه، وإنما استخدمه العرب لضرب من التأكيد. فإذا لم يذكر لم يكن في نية الثبوت، وليس كذلك (عن) في قولك : أخبرت زيداً عن عمرو، لأن حرف الجر هنا دخل، لأن اللفظ محوج إليه، فإذا حذف كان في تقدير الثبوت، إذ لا يصح اللفظ إلا به[1].

5- نيابة المضاف إليه عن حرف الجر وصيرورته عوضاً عنه في اللفظ وليس بمنزلته في العمل: [2].

ومن هذا النوع المجرور بالإضافة. والإضافة نوعان[3]:

النوع الأول: الإضافة المحضة أو المعنوية.

وهي ما انتفى فيها الأمران المذكوران في الإضافة غير المحضة أو أحدهما، نحو: ضارب زيد، وسميت محضة لأنها خالصة من شائبة الانفصال. لأنها أفادت أمراً معنوياً، وهو تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة، نحو: (غلامُ زيدٍ)، ومخصصة إن كان نكرة، نحو: (غلامُ امرأةٍ).

النوع الثاني: هو الإضافة اللفظية أو غير المحضة وهي ما اجتمع فيها أمران:

أمر في المضاف وهو كونه صفة، وأمر في المضاف إليه، وهو كونه معمولاً لتلك الصفة، وذلك يقع في ثلاثة أبواب: اسم الفاعل، كَـ(ضاربِ زيد)، واسم المفعول كَـ(معطي الدِّينارِ)، والصفة المشبهة، كَـ(حَسَنِ الوجهِ). وهذه الإضافة لا يستفيد بها المضاف تعريفاً ولا

---

[1] ابن يعيش: **شرح المفصل** للزمخشري. 4 / 302.

[2] ابن هشام: **شرح شذوذ الذهب** ص431، 432،. وينظر: ابن يعيش: **شرح المفصل** 2 / 123، 124.

[3] ابن هشام: **شرح شذوذ الذهب** ص431، 432، 433، 435، 436. وينظر: ابن يعيش: **شرح المفصل:** 2 / 152. وابن عقيل: **شرح ابن عقيل** 3 / 43، 44. والنادري، محمد أسعد: **نحو اللغة العربية**.ط3. بيروت: المكتبة العصرية 2002 ص122. وعبد اللطيف القرشي، شمس الدين محمد بن أحمد: **الإرشاد إلى علم الإعراب**.ط1. الاسكندرية: دار ابن خلدون 1999. ص 277-291.

تخصيصاً. بدليل أننا نصف به النكرة، نحو: (مررتُ برجلٍ ضاربِ زيدٍ). وزعم بعضهم أن المضاف يستفيد تخصيصاً بناء على أن (ضاربَ زيدٍ) أخص من (ضاربٍ زيداً).

وسميت هذه الإضافة غير محضة، لأنها في نية الانفصال، إذ الأصل ضاربٌ زيداً وسميت إضافة لفظية لأنها أفادت أمراً لفظياً، وهو التخفيف، فإن ضاربَ زيدٍ أخفُ من ضاربٍ زيداً.

وتقسم الإضافة المعنوية إلى ثلاثة أقسام هي[1]:

1- الإضافة المقدرة (بفي)، وضابطها أن يكون المضاف إليه ظرفاً للمضاف، نحو قوله تعالى:"بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ" {سبأ: 33} وذهب الفراء إلى أن الإضافة مقدرة (بالباء) في هذه الآية، بدليل قوله " المكر ليس لليل ولا للنهار، إنما المعنى مكرهم بالليل والنهار. وقد يجوز أن نضيف الفعل إلى الليل والنهار ويكونا كالفاعلين، لأن العرب تقول: نهارك صائم، وليلك قائم، ثم تضيف الفعل إلى الليل والنهار، وهو المعنى للآدميين، كما تقول: نام ليلك، وعزم الأمر، إنما عزمه القوم. فهذا مما يعرف معناه فتتسع به العرب " [2].ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:"تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ"،{ البقرة:226}.فيرى العكبري أن إضافة التربص إلى الأشهر إضافة المصدر إلى المفعول فيه في المعنى وهو مفعول به على السعة[3]. أما الفراء فقد أجاز أن يقال في الكلام[4]: تربصُ أربعةَ أشهرٍ على غرار قراءتهم: " أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ" {البلد:14،15}، فيتيماً مفعولٌ به لإطعام وأجاز أيضاً أن يقال: تربصٌ أربعةُ أشهرٍ على

---

[1] ابن هشام: **شرح شذور الذهب** ص 435. وينظر:عبد اللطيف القرشي:**الإرشاد إلى علم الإعراب**.ص291.

[2] الفراء: **معاني القرآن**.363/2. وجه الاستشهاد في الآية: مجيء الإضافة معنوية في قوله تعالى:"مكر الليل " على تقدير في أي: ومكر في الليل، وجاء المضاف إليه النهار ظرفاً للمضاف مكر.وينظر: ابن هشام: **شرح شذور الذهب** ص 435. وعبد اللطيف القرشي: **الإرشاد إلى علم الإعراب**. ص 182-183.

[3] العكبري: **التبيان في إعراب القرآن**.139/1.وينظر:ابن هشام:**شرح شذور الذهب** ص435.

[4] الفراء: **معاني القرآن** 145/1.وينظر: العكبري: **التبيان في إعراب القرآن**.397/2.

غرار قولهم: بيني وبينك سيرٌ طويل شهرٌ أو شهران، فجعل السيرَ هو الشهر، والتـــربص هـــو الأربعة.

ومن الإضافة المعنوية المقدرة (بفي) أيضا قولهم: عثمان شهيد الدار، والحســين شــهيد كربلاء. والتقدير: عثمان شهيد في الدار والحسين شهيد في كربلاء[1].

2- الإضافة المعنوية المقدرة (بمن)، وضابطها أن يكون المضاف إليه كلا للمضاف وصـــالحاً للإخبار عنه، كقولهم:هذا خاتم حديدٍ، فالحديد هو الكل والخاتم هو الجزء، ويقال أيضاً: الخـــاتمُ حديدٌ، فيخبر بالحديد عن الخاتم [2].

3- الإضافة المعنوية المقدرة (باللام). ومن ذلك قولهم: غلام عمرو، وصاحب زيـــدِ،و ثـــوب بكر، ويدُ زيد، فالتقدير: غلام لعمرو، وصاحب لزيد، وثوب لبكر، ويدٌ لزيد. فالغلام نكرة شاملة لكل غلام فلما أضيف إلى عمرو أصبح معرفة، وخص واحداً بعينه. أما إذا قلنا غلام رجل، فإن المضاف إليه وإن كان نكرة إلا أنه حصل للمضاف بإضافته إليه نوع من التخصـــيص وبـــذلك تميز عن قولهم: غلام امرأة[3].

ومما سبق نستطيع القول إن المضاف إليه قد يسد مسد حرف الجر المحـــذوف وينـــوب عنه ويكون في منزلته باللفظ، سواء كانت الإضافة مقدرة بفي أم باللام، ففي الأمثلة الســـابقة المعنى واضح، ولا غرابة فيه ولا تعقيد فعندما نقول الحسين شهيد كربلاء، فكأننا قلنا شهيد فـــي كربلاء ولكن حذف حرف الجر لوضوح معناه.

وكذلك قولنا هذا خاتمُ حديدٍ، فالمعنى خاتم من حديد. وكذلك غلام عمـــرو، فالمقصـــود غلام لعمرو سواء ذكر حرف الجر أم لم يذكر.

---

[1] ابن هشام: **شرح شذور الذهب** ص435.

[2] ابن هشام: **شرح شذور الذهب**.ص435.

[3] ابن يعيش: **شرح المفصل** .130/2.و ينظر:ابن هشام:**شرح شذور الذهب** ص436.

6- يسقط حرف الجر في باب الدعاء[1]:

والدعاء في الكلام يشتمل على ثلاثة معانٍ [2]، أولها: التسـمية، وثانيهـا: المسـألة لله وثالثها: الاستدعاء.

أما المعنى الأول فقد رأى أهل العربية أنه إذا كان الفعل دعا بمعنى الفعل سـمى فإنـه يجوز أن يسقط معه حرف الجر، وبناءً عليه أجازوا القول: دعوته زيداً، ودعوتـه بزيـدِ، أي: سميته زيداً، وسميته بزيدِ [3].

ومنه في الشعر قول ابن أحمر البأهلي:

أهوى لها مِشْقَصاً جشراً فشبرقها　　　وكنت أدعو قذاها الإثمدَ القردا [4]

فدعا هنا بمعنى سمى. وفي البيت شاهد على سقوط حرف الجر فقد أراد الشاعر: أهوى لها بمشقص فحذف حرف الجر (الباء) ونصب مشقصاً على نزع الخافض [5]. ورأوا أيضاً أنه يدخل في معنى التسمية الفعل (عَرَّفَ) الذي يتضمن معنيين [6]: أولهما: الشهرة وعندئذٍ تجـري مجرى التسمية، كأن يقال :عرفته بهذه العلامة، أي: شهرته بشيء فعرف به أي: كأنني سـميته بالاسم الذي يعرف به. وثايهما: أن يكون بمعنى أعلمته أو أخبرته أمراً كان يجهله.

---

[1] ابن سيده أبو الحسن علي بن اسماعيل الأندلسي:**المخصص**.قدم له خليل إبراهيم جفال واعتنى بتصحيحه مكتب تحقيـق بدار إحياء التراث العربي.ط1.بيروت:دار إحياء التراث 1996. 516/4. وينظر: سيبويه: **الكتاب**.26/1.و ابن السـراج: **الأصول في النحو**. 179/1. والسمين الحلبي: **الدر المصون**. 351/3. وابن منظور: **لسان العـرب**. مـادة [دعـا]. 3/ 369.

[2] ابن سيده: **المخصص**. 516/4. وينظر: السيرافي: **شرح كتاب سيبويه**. 276/1.

[3] ابن سيده:**المخصص**. وينظر: سيبويه:**الكتاب**.26/1.و ابن السراج: **الأصول في النحو**. 179/1. والسمين الحلبي: **الـدر المصون**. 351/3. وابن منظور: **لسان العرب**. مادة [دعا]. 3/ 369.

[4] البيت من البسيط وهو في ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [دعا]. 369/3.

[5] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [دعا]. 369/3.

[6] ابن سيده: **المخصص**. 516/4.

وأما بالنسبة للمعنيين الثاني والثالث فقد يلتقيان معاً، فيقول سيبويه في المعنى الثالث: "وإن عنيت الدعاء إلى أمر لم يجاوز مفعولاً واحداً [1]." يعني الاستدعاء إلى أمر وليس بمعنى التسمية ، فلا يقال: استدعيت أخاك بزيد. ومن هذا المعنى في الشعر. قول الشاعر:

استغفرُ اللهَ ذنباً لستُ مُحْصيهُ ربُّ العباد إليهِ الوجهُ والعملُ[2]

فقد أراد الشاعر:استغفر الله من ذنب، وحذف الجار وأوصل الفعل فنصب[3]. وأما الصبان فقد أجاز استغفر الله ذنباً،لتضمن الفعل استغفر معنى الفعل استتبت، أي: طلبت التوبة[4].

ومن هنا نرى أن رأي الصبان يتفق مع المعنى الثاني الذي يفيده الدعاء وهو المسألة لله تعالى، أي: أن طلب التوبة لا يمكن أن يكون إلا بالتوجه إلى الله وطلب الدعاء وسؤاله المغفرة.

7- الضرورة الشعرية:

وحرف الجر يسقط في لغة الشعر للضرورة ، ويكون على ثلاثة أضرب[5]:

الضرب الأول: إضمار حرف الخفض وإبقاء عمله من غير أن يعوض منه شيء، كما مرَّ في قول الشاعر:

لاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ عَنِّي ولا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزوني [6]

---

(1) سيبويه: **الكتاب**. 26/1.

(2) البيت من البسيط، ولم أعثر على قائله وهو موجود في:ابن السراج:**الأصول في النحو**.178/1، 212. وابن جني:**الخصائص** 247/3. **وشرح اللمع**.ص195، وابن يعيش:**شرح المفصل**51/8.والزجاجي: **الجمل في النحو** ص27. وابن شقير،أبو بكرأحمد بن الحسين البغدادي:**المحلى وجوه النصب**.حققه فائز فارس.ط1.إربد:دار الأمل.1987.ص67.وسيبويه:**الكتاب**26/1. وابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي: **المخصص**. قدم له خليل إبراهيم جفال. اعتنى بتصحيحه مكتب التحقيق.

(3) سيبويه: **الكتاب**.26/1.

(4) الصبان:**حاشية الصبان** 233/1.

(5) ابن عصفور: **ضرائر الشعر**.ص 144،145. وينظر: الإسترباذي: **شرح كافية ابن الحاجب**. 4/ 39، 40. وعبد المحسن سعد الدين: **البيان في القواعد والإعراب**. ص235.

(6) **مر الشاهد** ص42 .

وموضع الشاهد قوله (لاه) فقد أراد: لله ابن عمك. لكنه حذف حرف الجر (اللام) ضرورة وأبقى عمله.

ومنه أيضاً قول الشاعر:

رسمِ دارٍ وَقَفْتُ في طَلَلِهْ　　　كِدْتُ أُقْضِي الحياةَ مِنْ جَلَلِه[1]

فقد أراد: رُبَّ رسم دار. لكنه حذف حرف الجر ضرورة وأبقى عمله.

ويرى بعضهم أن إسقاط الجار وإبقاء عمله مقصور على الشعر، لا يجوز في سعة الكلام، إلا في اسم الله تعالى في القسم، فإنه قد يحذف حرف الجر ويبقى عمله تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، وأما قول رؤبة: خيرٍ والحمد لله، لمن قال له: كيف أصبحت ؟ فهو ضرب من الشذوذ في الكلام[2].

وجملة القول في هذا الضرب: أنَّ أهل اللغة أجازوا إضمار حرف الجر من غير أن يعوض عنه شيء، وعلتهم في ذلك كثرة الاستعمال ووضوح المعنى وخاصة في أسلوب القسم مع اسم الله تعالى. ورأوا أيضاً أن إضمار حرف الخفض وبقاء عمله مقصور على السماع ولا يقاس عليه. ولا يكون إلا في ضرورة شعرية، كما مرَّ.

والضرب الثاني: إسقاط حرف الجر من المعمول ووصول العامل إليه بنفسه للضرورة، تشبيها له بالعامل الذي يصل بنفسه، نحو قول جرير:

تمرونَ الديارَ ولم تعوجوا　　　كلامكمُ عليَّ إذاً حرام [3]

وموضع الشاهد قوله (الديار) فقد أراد: تمرون بالديار، أو على الديار، لكنه حذف حرف الجر (الباء أو اللام)، وأوصل الفعل اللازم إلى المجرور ، ونصبه على سبيل الشذوذ[4].وذهب

---

[1] **مر الشاهد** ص 54 .

[2] ابن عصفور: **ضرائر الشعر**. ص 145.وينظر: الآلوسي، محمود شكري: **الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر**. بيروت: دار صعب. بغداد: دار البيان.ص123.

[3] البيت من الوافر وهو في ديوانه،**ديوان جرير بن عطية**. تحقيق نعمان أمين طه. ط3.مصر:دار المعارف.ص278.

الشذوذ[1].وذهب بعضهم إلى أن هذا الصنيع يسمى بالحذف والإيصال، وهو مقصور على السماع ولا يجوز ارتكابه في سعة الكلام. إلا إذا كان المجرور مصدراً مؤولاً من أن المؤكدة مع اسمها وخبرها أو من أن المصدرية مع منصوبها[2].

ومثل تمرون الديار، قول عمر بن أبي ربيعة:

غَضِبتْ أن نظرتُ نحو نساءٍ   ليس يعرفنني مَرَرْنَ الطريقا[3]

وموضع الشاهد قوله (الطريقا) فقد أراد: مررن بالطريق، لكنه حذف حرف الجر (الباء) ثم أوصل الفعل اللازم إلى الاسم الذي كان مجروراً فنصبه، وأصل الكلام: مررن بالطريق، وفي البيت شاهد آخر، وهوغضبت أن نظرت، وأصله: غضبت من أن نظرت. فقد سقط حرف الجر مع المصدر المؤول ومثل هذا السقوط قياسي[4].

الضرب الثالث: العطف على ضمير الخفض المتصل من غير إعادة الخافض، تشبيهاً له بالعطف على الظاهر.ومن هذا القبيل قول الشاعر:

أمرٌ على الكتيبة لا أبالي   أفيها كان حتفي أم سواها[5]

والتقدير: أفيها كان حتفي أم في سواها[6].

8- وجود قرينة دالة في الكلام[7]:

---

[1] ابن عصفور:**ضرائر الشعر**.ص146. وينظر: الإسترابادي:**شرح كافية ابن الحاجب**. 40/4 وعبد المحسن سعد الدين: **البيان في القواعد والإعراب**.وشراب، محمد محمد حسن: **معجم الشوارد النحوية والشواهد اللغوية**.ط1. دار المأمون للتراث 1990.ص419.

[2] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**. 150/2، 151.

[3] البيت من الخفيف وهو في ديوان الشاعر،ديوان عمر بن أبي ربيعة،**شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة** ص325.

[4] ابن عقيل:**شرح ابن عقيل**.151/2.

[5] البيت من الوافر وهو للعباس بن مرداس في ديوانه، **ديوان العباس بن مرداس**، جمع وتحقيق: يحيى الجبوري. بغداد 1968. ص110.

[6] ابن عصفور: **ضرائر الشعر**. ص144.

[7] الصبان: **حاشية الصبان**. 228/2.وينظر:ابن هشام:**شرح قطر الندى وبل الصدى**. ص321.

يجوز حذف حرف الجر في اختيار الكلام إذا كان هناك قرينة دالة عليه، نحو قوله تعالى: "وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ" { النساء: 127} ، فقد ذهب المفسرون إلى أن المعنى : وترغبون في أن تنكحوهن ، أو : وترغبون عن أن تنكحوهن[1] . وقد ذكر الصبان " أنه يجوز الحذف في هذه الآية لقرينة كانت أو لأجل الإبهام ليرتدع من يرغب فيهن لجمالهن ومن يرغب عنهن لدمامتهن وفقرهن وقد أجاب بعض المفسرين بالتقديرين أي: تقدير (في) لمن يرغب فيهن، وتقدير (عن) لمن يرغب عنهن لدمامتهن[2] ". وجاء في (الدر المصون) أنه اختلف في حرف الجر المحذوف في هذه الآية، فقيل: هو (في)، أي: وترغبون في نكاحهن لجمالهن ومالهن. وقيل: هو (عن)، أي: وترغبوبن عن نكاحهن لقبحهن وفقرهن، وكان الأولياء كذلك إن رأوها جميلة موسرة تزوجها وليها وإلا رغب عنها [3].

9- التضمين:

فهذه علّة تاسعة تسوغ سقوط حرف الجر في اختيار الكلام وتعني: أن يؤدي فعل – أو ما هو في معناه– مؤدى فعل آخر أو ما هو في معناه ؛ فيعطى حكمه في التعدية واللزوم[4].

ومن الأمثلة الدالة عليه في التعدية قولهم: لا تعزموا السفر[5]،فالفعل(تعزم) فعل لازم لا يتعدى إلا بحرف جر، لكنه تضمن معنى الفعل (تنوي) فتعدى إلى المفعول به مباشرة ونصبه بنفسه، وعليه فيكون معنى لا تعزموا السفر: لا تنووا السفر.

وخير ما يعزز هذا المثال قوله تعالى: " وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ"، {البقرة:235}.

والمعنى: ولا تنووا عقدة النكاح[1].

---

[1] العكبري : **التبيان في إعراب القرآن** .281/1 . وينظر: السمين الحلبي : **الدر المصون** .434/2 .

[2] الصبان:**حاشية الصبان** 228/2.و ينظر:ابن هشام:**شرح قطر الندى وبل الصدى** ص321.و ابن غازي العثماني، محمد بن أحمد بن محمد بن علي، **شرح ألفية ابن مالك في النحو والصرف المسمى إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وزوائد أبي إسحاق**. دراسة وتحقيق: حسين عبد المنعم بركات. ط1. الرياض: مكتبة الرشيد1999 ص97. والسمين الحلبي: **الدر المصون** 434/2.

[3] السمين الحلبي: **الدر المصون**. 434/2.

[4] عباس حسن: **النحو الوافي**. 170/2.

[5] عباس حسن: **النحو الوافي**. 170/2.

ومن هنا نستطيع القول : إنَّ الفعل (تعزم) يتعدى بحرف الجر إذ أن الأصل لا تعزموا على السفر ، ولا تعزموا على عقدة النكاح ولكن أسقط حرف الجر لأن الفعل (تعزم) يتضمن معنى الفعل (تنوي) .

ومن هذا القبيل أيضاً قولهم: رحبتكم الدار[2]؛ فإن الفعل (رحب) فعل لازم لا يتعدى إلى المفعول به إلا بحرف جر، ولكنه تضمن معنى الفعل (وسع) فتعدى إلى المفعول به (الكاف) مباشرة ونصبه. وعليه يكون معنى رحبتكم الدار: اتسعت لكم.ومثله : طَلُعَ القمر اليمن[3]، فقد تضمن الفعل(طَلُعَ) معنى الفعل (بلغ).

وأجازوا أيضاً أن يضمن الفعل (زدت) معنى: (أعطيت)، والفعل(نقصت) معنى: (حرمت) وعندئذ يحذف حرف الجر[4].، فقالوا: زدتك ديناراً، ونقصتك ديناراً، والأصل: زدت لك، ونقصت لك.

وبناءً على هذه العلة وجه بعضهم قوله تعالى: "إِلا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥ "{البقرة: 130}، ويرى أهل اللغة أن المعنى : سفه في نفسه ، إلا أن حرف الجر سقط في هذه الآية كما سقطت حروف الجر في غير موضع[5]. كقوله تعالى :" وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ ". { البقرة: 233 }. والمعنى: وإن أردتم ان تسترضعوا أجنبية لِأولادكم[6] وسقطت (اللام) لأن الفعل مما يتعدى إلى مفعولين أحدهما بحرف جر.

---

(1) النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل: **إعراب القرآن**. تحقيق: زهير بن غازي زاهد. ط2. عالم الكتب 1985. 263/1.وينظر: الإستراباذي: **شرح كافية ابن الحاجب**. 141/4. والعكبري: **التبيان في إعراب القرآن**. 144/1. والزجاج: **معاني القرآن** وإعرابه. 209/1. وعباس حسن: **النحو الوافي**. 569/2، 580.

(2) عباس حسن: **النحو الوافي** 170/2.

(3) عباس حسن: **النحو الوافي**. 171/2.

(4) الإستراباذي: **شرح كافية ابن الحاجب**.141/4.

(5) ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [سفه]. 607/4.// وينظر: الفراء: **معاني القرآن**. 79/1.

(6) النحاس: **إعراب القرآن**. 317/1.

وقد ذكر أهل اللغة أن الفعل (سفه) ضمن معنى الفعل (جهل) ، أي أن المعنى : إلا من جهل نفسه ، أي : لم يفكر في نفسه لذلك أسقط حرف الجر (في) ، واستندوا في هذا المعنى إلى قول الرسول عليه السلام عندما سئل عن الكبر، فقال: " الكبر أن تسفه الحق وتغمط النـــاس"[1] فجعل (سفه) واقعاً ومعناه: أن نجهل الحق فلا نراه حقاً[2] . وبحديث آخر وهو :" إنما البغي من سفه الحق[3] " . وذكر ابن منظور في (لسان العرب) رأيين في هذا الحديث[4]: أولهما:أن يكـــون على حذف الجار وإيصال الفعل، أي أن الأصل: سفه على الحق.

وثانيهما: أن يضمن الفعل (سفه) معنى الفعل المتعدي (جهل)، وعندئذ يكون المعنى الاســـتخفاف بالحق ، وعليه يكون حرف الجر الساقط هو الباء .

وبناءً على هذه العلة أيضاً وجه بعضهم قول الشاعر:

استغفرُ اللهَ ذنباً لست مُحْصِيَهُ   رَبَّ العبادِ إليْهِ الوجهُ والعَمَلُ[5]

فقد تضمن الفعل (استغفر) معنى الفعل (استتبت) [6]ومن هذا القبيل أيضاً قول عنترة:

شَطَّتْ مزارَ العاشقينَ فأصبحتْ   عَسِراً عَلَيَّ طِلابُها ابنةُ مَخْرَمِ[7]

فقد ضمن الفعل (شطت) معنى الفعل (جاوزت)، وعليه فإن المعنـــى: جـــاوزت مـــزار العاشقين، ويجوز أن يكون منصوباً بإسقاط (الباء) أو (عن)، والتقدير: بعدت بموضع مـــزارهم، أو عن موضع مزارهم[1].

---

[1] الإمام أحمد بن حنبل: **المسند بهامشية منتخب كنز العمال في سنن الأقوال**. ط2. بيروت: المكتب الإسلامي للطباعة و النشر 1972. ص170.

[2] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [سفه]. 607/4.

[3] الإمام أحمد بن حنبل: **المسند** ص170.

[4] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [سفه]. 607/4. وينظر: النحاس: **إعراب القرآن** 263/1. والفراء: **معـــاني القـــرآن**. 79/1. والزجاج: **معاني القرآن** وإعرابه. 209/1.

[5] **مر الشاهد** ص63 .

[6] الصبان: **حاشية الصبان**. 233/1.

[7] البيت من الكامل. وهو في ديوان عنترة ص 224.

[1] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [شطط].113/5.

10- الاتساع في ذكر الأماكن:

ذكر أهل اللغة أن حرف الجر قد يسقط اتساعاً مع الأماكن[1]، وخاصة إذا كثر استعمال هذه الأماكن في الكلام، نحو: البيت، والدار، والسوق، والقصر، والطريق...، وبناء على هــذه العلة وجهوا قول الشاعر: عامر بن الطفيل:

فَلأَبْغِيَنَكُمُ قَنَاً وعَوارِضا وَلأُقْبِلَنَّ الخيلَ لابةَ ضرغدِ[2]

يقول ابن منظور: " لأبغينكم قنا وعوارضا، أي: لأطلبنكم بقنا وعوارض، وهما مكانان معروفان فأسقط الباء، فلما سقط الخافض تعدى الفعل إليهما فنصبهما، وأُقْبِلُ فعل يتعــدى إلـــى مفعولين منقول من قولهم: "قَبَلَ الدابةُ الوادي إذا استقبله[3]".وذكر بعضهم أن حرف الجر في هذا المثال سقط اتساعاً مع ذكر الأمثلة والتقدير: بقنا وبعوارض[4].

ومن هذا القبيل أيضاً قوله تعالى:" وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖ"، {التوبة: 5}.(فكــل ظرف لاقعدوا وقيل هو منصوب على تقدير حذف حرف الجر (على)، والمعنـــى: علـــى كـــلِّ مرصد، لأن المرصد هنا بمعنى المكان[5].

11- طول الكلام:

لقد ذكر بعضهم أن طول الكلام من العلل التي تسوغ لحرف الجـــر أن يســـقط، وذلـــك للتخفيف ، وأكثر ما تتضح هذه العلة مع (أنْ،وأنّ). واستندوا في ذلك إلى جملة مـــن الشـــواهد النثرية والشعرية، منها:

---

[1] الأهدل: **الكواكب الدرية على متممة الأجرومية.** ص 258. وينظر السيرافي: **شرح كتـــاب ســـيبويه** 271/1. وعلـــي رضا: **المرجع في اللغة العربية.** ص 35. وعبد اللطيف القرشي: **الإرشاد إلى علم الإعراب.** ص 184.

[2] البيت من الكامل وهو في ابن منظور: **لسان العرب.** مادة [ضرك]. 497/5. وفهارس **لســـان العـــرب** أشـــرف علـــى برامجه أحمد أبو الهيجا. صنفه وقدم له خليل أحمد عمايرة. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة 1987. 572/4.وعبد اللطيف القرشي: **الإرشاد إلى علم الإعراب.** ص 184. وإميل بديع يعقوب: **المعجم المفصل في شواهد النحو الشـــعرية.**ط1. دار الكتب العلمية 1992. 263/1.

[3] ابن منظور: **لسان العرب.** مادة [ضرك]. 497/5.

[4] عبد اللطيف القرشي: **الإرشاد إلى علم الإعراب.** ص 184.

[5] العكبري: **التبيان في إعراب القرآن.** 15/2. وينظر الفراء: **معاني القرآن.** 421/1. وابن سيده: **المخصص** 246/4.

قوله تعالى: "فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ "،{البقــرة: 230 }. والتقــدير. فـــي أن يتراجعا[1]، فحذف (في) لطول (أنْ) بصلتها، ومــن ذلــك أيضـــاً: قولـــه تعـــالى: " أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا"، {البقـــرة:282}. والتقـــدير: لأن تضـــل[2].وقولــــه: " وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ"، {المؤمنون:60}، أي: وجلة من أنهم[3] .

وجملة القول: أنّ حرف الجر حذف في هذه الآيات لطول الكلام قبل أنْ وأنَّ لطولهمـــا بصلتيهما[4]. وقد أجاز بعضهم حذف حرف الجر و(أنْ) معاً قبل الفعل المضارع وذلك لطول أن بصلتها[5]. وبناء على ذلك وجهوا قوله تعـــالى:"وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ" {البقرة: 83}. والتقدير بأن لا تعبدوا، فلما حذفت (الباء) و(أن) لطول الكـــلام ارتفـــع الفعل [6] .

وبناءً على هذه العلة أيضاً وجهوا قول الشاعر[7]:

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرتَ بِهِ   فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذا مالٍ وذا نشب[8]

---

[1] الفراء: **معاني القرآن**. 148/1. وينظر: الجبالي: **طول الكلام وأثره في التأويل النحوي**. غزة: جامعة الأقصى: عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي. 2005. ص17. و**الخلاف النحوي الكوفي**. ص.363.

[2] الفراء: **معاني القرآن**. 148/1. وينظر: الجبالي: **طول الكلام وأثره في التأويل النحوي**. ص17.

[3] الفراء: **معاني القرآن**. 238/2.وينظر: السمين الحلبي: **الدر المصون**. 193/5.و الجبالي: **طول الكـــلام وأثـــره فـــي التأويل النحوي**. ص17.

[4] الجبالي: **طول الكلام وأثره في التأويل النحوي**. ص17.

[5] الجبالي: **طول الكلام وأثره في التأويل النحوي**. ص17.

[6] الجبالي: **طول الكلام وأثره في التأويل النحوي**. ص17. وينظر: الفراء: **معاني القرآن**. 317/1.

[7] والشاعر هو: عمرو بن معد يكرب الزبيدي أبو ثور أحد بني مذحج،فارس من فرسان العـــرب اشـــتهر بـــالقوة فـــي الجاهلية، أسلم وارتد، ثم أسلم وحسن إسلامه شهد القادســـية وفـــتح نهاونـــد وقتـــل فيهـــا.ينظـــر:ابـــن قتيبـــة:**الشـــعر والشعراء**.تحقيق:أحمد محمد شاكر.مصر:دار المعارف 1966. 372/1.

[8] البيت من البسيط وقائله عمرو بن معد يكرب الزبيدي، وهو موجود في سيبويه: **الكتاب** 26/1. وابن عصفور: **شـــرح جمل الزجاجي**. 279/1. والشنقيطي، أحمد بن الأمين: **الدرر اللوامع على همع الهوامع، شرح جمع الجوامـــع**. وضـــع حواشيه محمد باسل عيون السود. ط 1. بيروت: دار الكتب العلمية. منشورات محمد علي بيصون 1999م.260/1. وابن السراج: **الأصول في النحو**.127/1.و العكبري:**اللباب في علل البناء والإعراب** 269/1.

فقد استشهد سيبويه بهذا البيت على حذف حرف الجر فقال: " أراد بالخير فحذف وأوصل الفعل ونصب، وسوغ الحذف والنصب أن الخير اسم فعل يحسن أن وما عملت فيه في موضعه،وأن يحذف معها حرف الجر كثيراً، تقول:أمرتك أن تفعل تريد بأن تفعل ومن أن تفعل فحسن الحذف في هذا لطول الاسم " [1].

وذكر الجبالي في بحث (طول الكلام وأثره في التأويل النحوي) أنهم أجازوا حذف حرف الجر من أمرتك الخير،لأن المأمور به حدث،لا جسم وجوهر،فإن كان جسماً أو جوهراً يمتنع الحذف نحو: أمرتك بزيد ولأن الفعل اتصل بالمجرور،فإن تباعد منه، وطال الكلام امتنع الحذف وقبح ووجب إثبات الجار كما في: أمرت الرجل يوم الجمعة بالخير، لأن المعنى الذي حذفت الباء من أجله ليس بلفظ وإنما هو في معنى الكلمة[2].

12- جري النقيض على النقيض و النظير على النظير[3]:

وهذه علة أخرى تسوغ سقوط حرف الجر في الكلام ، وبناءً عليها وجّه أهل اللغة سقوط حرف الجر مع بعض الأفعال المتضادة ، كسقوطه مع الفعل (خرجت) وذلك لأن مضاده الفعل (دخلت) الذي يسقط معه حرف الجر ، واستندوا في ذلك إلى أنه ورد عن العرب استخدامهم هذا الفعل تارة بحرف جر وتارة أخرى بغير حرف جر ، فقالوا : دخلت في البيت ودخلت البيت .

كما وجهوا على هذه العلة بعض الأفعال المتناظرة التي يسقط معها حرف الجر ، كذهبت وتوجهت وانطلقت ، فهذه الأفعال متناظرة في المعنى لذا أجازوا سقوط حرف الجر معها . وهذه الأفعال سنخصها بحديث فيما بعد .

---

(1) سيبويه: **الكتاب**. 26/1. وينظر النحاس: **إعراب القرآن**. 317/1.

(2) الجبالي: **طول الكلام وأثره في التأويل النحوي**. ص17.

(3)ابن السراج : **الأصول في النحو**. 296/1 ، 297 . وينظر: الفارقي ، أبو القاسم سعيد بن سعيد : **تفسير المسائل المشكلة في أول المقتضب** . ص319 ، 320 . وابن جني : **البيان في شرح اللمع** . ص208 ، 209 .

13- أمن اللَّبس [1] :

إن المتتبع لظاهرة سقوط حرف الجر في اللغة يجد نصوصاً نثرية وشعرية كثيرة سقط فيها حرف الجر ، ويلاحظ أن أهل اللغة أجازوا سقوط حرف الجر في كثير من المواضع سواء أكان ذلك السقوط قياسياً أم سماعياً ، إلا أنهم تحفظوا على سقوطه في بعض المواضع وذلك خشية اللبس وتفادياً للإشكاليات التي قد يسببها سقوط حرف الجر من اختلال المعنى المقصود أو الخلط في بعض المعاني ، نحو قولهم : رغبت أن أفعل ، فلا يدرى إذا كان المقصود الرغبة بالفعل أم الرغبة عنه ، والمعنيان متعارضان . كذلك الفعل (وهب) لا يجوز إسقاط الجار معه إلا إذا أمن اللبس فلا يقال : وهبتك لئلا يتوهم كون المخاطب موهوباً [2]، أما إذا قيل وهبتك غلاماً فهو جائز وذلك لأن المعنى واضح.

وهكذا تبدّى لنا مما سبق عرضه أن وراء سقوط حرف الجر عللاً و أسباباً لمحها العرب وكشف عنها السياق ، ودل عليها التركيب، وأن هذه العلل والأسباب كثيرة تمثلت في كثرة الاستعمال ، ووضوح المعنى الدال على حرف الجر ، والتخفيف والاختصار ، والنية في ثبوت حرف الجر ، ونيابة المضاف إليه عن حرف الجر ، وفي الدعاء ،والضرورة الشعرية ، ووجود قرينة دالة على حرف الجر ، وفي التضمين ، والاتساع في ذكر الأماكن ، وطول الكلام وجري النقيض على النقيض ، وأمن اللبس .

وإن دلت هذه العلل على شيء فإنما تدل على أن العرب لا تسقط شيئاً ، ولا تحذفه إلا وكان وراء هذا الحذف علة تدفعها إليه من أجل وضوح المعنى وقوة التركيب وبلاغته .

---

[1] ابن مالك : **شرح التسهيل** .81/2.وينظر: ابن سيده : **المخصص**.246/4. وابن هشام : **أوضح المسالك** . 182/2.وابن عقيل : **شرح ابن عقيل** . 149/2. والصبان .227/2. والسمين الحلبي .435/2. وعباس حسن : **النحو الوافي** .164/2. والجبالي : **طول الكلام وأثره في التأويل النحوي** . ص16.

[2] ابن مالك : **شرح التسهيل** . 81/2 . وينظر: ابن سيده . 246/4 . وابن هشام .246/1 .

أنواع سقوط حرف الجر

أشار النحاة إلى نوعين يسقط فيهما حرف الجر ، الأول : أنه يسقط سقوطاً قياسياً . والثاني : أنه يسقط سقوطاً سماعياً .وقبل التفصيل في النوع الثاني ، وهو موضوع بحثنا ، نشير ابتداءً إلى النوع الأول إتماماً للفائدة .

سقوط حرف الجر في اللغة قياساً

والمقصود من السقوط القياسي أنه يجوز أن يقاس على النصوص التي عدت من هذا النوع وبناء جمل وتراكيب تماثلها.من النحويين من ذكر موضعين [1] لسقوط حرف الجر قياسياً، ومنهم من ذكر ستة مواضع[2]. وهذه المواضع هي:

1- مع أن الناصبة للفعل [3]، نحو: أنا راغب في أن ألقاك، وأجازوا:أن ألقاك ، من غير حرف جر. ومثل هذا كثير في القرآن الكريم نحو:" وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا" { المائدة: 84 }. فذكر العكبري أن تقدير " أَن يُدْخِلَنَا " هو في أن يدخلنا، فالمصدر المؤول في موضع نصب على نزع الخافض أو جر بحرف الجر المحذوف على خلاف بين النحويين [4]، وقد أجاز السمين الحلبي الوجهين في إعراب المصدر المؤول [5]. ومثل الآية السابقة قوله تعالى: "وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ" [6]{النساء: 127 }. و المعنى : وترغبون في أن تنكحون، أو : وترغبون عن أن تنكحون[7] . كما ذكرنا سابقاً .

---

[1] الحلواني، محمد خير: **الواضح في النحو والصرف قسم النحو**. دمشق: دار المأمون للتراث.ص80.

[2] الغلاييني: **جامع الدروس**.ص193.وينظر:علي رضا:**المرجع في اللغة العربية**.ص178.وأحمد قبش: **الكامل في النحو والصرف**. ص178.وعبد المحسن سعد الدين:**البيان في القواعد والإعراب**.ص237.وسالم مكرم: **تطبيقات نحوية وبلاغية**.185/3.

[3] ابن يعيش: **شرح المفصل**.515/4.

[4] العكبري: **التبيان في إعراب القرآن**. 2 / 323.

[5] السمين الحلبي: **الدر المصون**. 595/2.

[6] وجه الاستشهاد: مجيء (أن) وما بعدها مصدراً مؤولاً واقعاً في محل جر بحرف جر محذوف ؛ والتقدير: ترغبون في أن تنكحوهن، أو عن أن تنكحوهن ؛ أي وترغبون في نكاحهن، أو عن نكاحهن وعلى الوجهين، فالمصدر المؤول مجرور بحرف جر مقدر. ومثل هذه الآيات كثير نحو: " لاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا " {البقرة:158 }، "يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ " { الممتحنة: 1}.

[7] العكبري: **التبيان في إعراب القرآن**. 1 / 281. وينظر: السمين الحلبي: **الدر المصون**. 430/2.

ومن الآيات القرآنية التي تمثل هذا الموضع قوله عز وجل:" "فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ"{البقرة: 230 } ويفسر الفراء هذه الآية بقوله:" يريد: فلا جناح عليهما في أن يتراجعا،أن في موضع نصب إذا نزعت الصفة، كأنك قلت: فلا جناح عليهما أن يراجعها، قال وكان الكسائي يقول موضعه خفض. قال الفراء: ولا أعرف ذلك " [1]. وقول الفراء هذا يؤكد لنا أن حرف الجر يسقط مع أن الناصبة للفعل إذ أن التقدير : فلا جناح عليهما في أن يتراجعا ، وبناءً على قوله قد يكون المحل الإعرابي لِ (أن) منصوباً على نزع الخافض عند الفراء أو مجروراً بحرف الجر المحذوف عند الكسائي .

ومن الآيات القرآنية التي سقط فيها حرف الجر قوله تعالى:" وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَـٰنِكُمْ أَن تَبَرُّواْ" { البقرة: 224 }. ذكر النحاس في (إعراب القرآن) ثلاثة أوجه في (أن تبروا) وهي [2]: النصب والخفض والرفع، ورأى أن النصب على ثلاثة تقديرات وهي: في أن تبّروا، ثم حذف (في) فتعدى الفعل. وكراهة أن تبروا ثم حذف، ولئلا تبروا.ورأى أيضاً أن الخفض من جهة واحدة على قول الخليل والكسائي يكون في أن تبروا فأضمرت (في) وخفضت بها. وأما الرفع فبالإبتداء.

وذهب الزجاج إلى أن معنى لا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أنّ موضع (أن) نصب بمعنى عرضة، والمعنى لا تعترضوا باليمين بالله في أن تبروا، فلما سقطت (في) أفضى لمعنى الاعتراض فنصب (أن) [3]. وذهب السمين الحلبي وجهين في إعراب (أن) [4]:

الأول: أنها في محل نصب عند سيبويه و الفراء.

والثاني: أنها منصوبة بنزع الخافض و التقدير: لإقسامكم على أن تبروا.

---

[1] الفراء: **معاني القرآن**.1955. 1 / 148. وينظر: الجبالي: **الخلاف النحوي الكوفي**. ص 363.

[2] النحاس: **إعراب القرآن**. 113/1.

[3] الزجاج: **معاني القرآن** و إعرابه. 409/2. و ينظر: ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [عرض] ط. دار صادر. 178/7.

[4] السمين الحلبي: **الدر المصون**. 115/1.

ومثل هذه الآيات كثيرة في القرآن و ذلك لأن (أن) تضمر الخوافض معها كثيراً، وتكون كالشرط فاحتملت دخول الخافض وخروجه، لأن الإعراب لا يتبين فيها [1]. نحو قوله تعالى: " وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٍ" { الحج: 25 } فقد دخلت الباء في (إلحاد)، لأن المعنى: ومن يرد بأن يلحد فيه بظلم [2]. وكذلك قوله تعالى:"رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ" { الحجر: 2 } يقول الفراء: " أنَّ مفتوحة على أن تردَّ على الأمر فتكون في موضع نصب بوقوع القضاء عليها. وتكون نصباً آخر بسقوط الخافض منها [3].وكذلك قوله تعالى:" أَنۡ هَدَىٰكُمۡ" { الحجرات: 17 } فموضع أن نصب بسقوط الصفة [4]. ومن هذا الضرب في الشعر، قول أبي دؤاد الإيادي يصف فرساً:

فَقُصِرْنَ الشتاءُ بعدُ عليه وهو للذْود أن يُقَسَّمنَ جارُ [5]

وموضع الشاهد قوله: (أن يقسمن): فموضع (أن) نصب و التقدير: لئلا يقسمن أو من أن يقسمن فحذف وأوصل.

2- مع (أنَّ) المشددة الناصبة للاسم [6]، نحو: أنا حريص في أنك تحسن إليَّ وأجازوا: أنك تحسن إليَّ من غير حرف جر.

ويحفل القرآن الكريم بكثير من الآيات التي تعد من هذا القبيل ، نحو قوله تعالى: " وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ"{ المؤمنون: 52 } يقول سيبويه:" إنما هو على حذف اللام، كأنه قال: "ولأنَّ هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون " [7] وذكر

---

[1] الفراء: **معاني القرآن**. 222/2.

[2] الفراء: **معاني القرآن**. 222/2. و ينظر: السمين الحلبي: **الدر المصون**. 141/5.

[3] الفراء: **معاني القرآن**. 90/2.

[4] الفراء: **معاني القرآن**. 74/3. و ينظر: السمين الحلبي: **الدر المصون**. 175/6.

[5] البيت من الخفيف و هو في ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [قصر]. ط. دار صادر. 99/5. و سيبويه: **الكتاب** 134/1. و اميل يعقوب: **المعجم المفصل** في شواهد النحو الشعرية. 338/1.

[6] ابن يعيش النحوي: **شرح المفصل**. 4 / 515.

[7] سيبويه. 1 / 542.

وذكر الفراء في (معاني القرآن) أن التقدير: بأن هذه أمتكم وموضعها خفض، وأجازوا فيها النصب على تقدير فعل مضمر [1]. ويرى الزجاج أن موضعها نصب [2].

ومثل ذلك قوله تعالى:" وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ" { الجن: 18 }، والتقدير : ولأن المساجد لله [3].يقول الزجاج معلقاً على هذه الآية : " أنَّ في موضع نصب ويصلح أن يكون في موضع جر ، والمعنى: لأن المساجد لله، فلما حذفت اللام صار الموضع موضع نصب ويجوز أن يكون جراً وإن لم تظهر اللام [4]. وقوله تعالى:" شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ" {آل عمران: 18 } والمعنى لأنه أو بأنه لا إله إلا هو [5].

ومن ذلك أيضاً قوله عز وجل: " وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ" { المؤمنون: 60 } يقول الفراء مفسراً هذه الآية:" وجلة من أنهم. فإذا ألقيت (من) نصبت. وكلُّ شيء في القرآن حذفت منه خافضاً فإن الكسائي كان يقول: هو خفض على حاله. وقد فسرنا أنه نصب إذا فقد الخافض"[6].
وأجاز السمين الحلبي تقديرين للآية [7]:

الأول: وجلة من أنهم، أي خائفة من رجوعهم إلى ربهم.

الثاني: وجلة لأنهم، أي سبب الخوف الوجل والرجوع إلى ربهم.

---

[1] الفراء: **معاني القرآن**.237/2. و ينظر: السمين الحلبي: **الدر المصون**. 190/5. و مكي بن أبي طالب: مشكل **إعراب القرآن**. 111/2.

[2] الزجاج، أبو إسحاق ابراهيم بن السرّي: **معاني القرآن** وإعرابه. ط2. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. خرج أحاديثه: علي جمال الدين محمد. القاهرة: دار الحديث 1997. 11/4.

[3] العكبري: **التبيان في إعراب القرآن**. 2 / 274 – 275. وينظر: السيرافي: **شرح كتاب سيبويه** 335/3، 345.ومثل هذه الآيات كثير في القرآن، نحو قوله تعالى:" دَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ " (القمر: 10)، وقوله:" لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ "(هود: 25)، إنما أراد بأني مغلوب وبأني لكم ولكنه حذف الباء. ينظر: سيبويه: **الكتاب**. ص543.

[4] الزجاج: **معاني القرآن** وإعرابه. 236/5.

[5] الفراء: **معاني القرآن**. 1 / 199.

[6] الفراء: **معاني القرآن**. 2 / 238.

[7] السمين الحلبي: **الدر المصون**. 5 / 193.

وذكر الفراء أن معنى قوله تعالى: " وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم {ص:6}" انطلقوا مشياً ومضياً على دينكم[1]وأنَّ (أن) في الآية في موضع نصب علـــى فقــدان الخافض.

ورأى أهل اللغة أن حرف الجر يسقط مع كلمة (لا جرم) وقد وردت في القرآن الكــريم في خمسة مواضع متلوة بأنَّ واسمها و لم يجيء بعدها فعل [2]:

الموضع الأول: في قوله تعالى: "لَا جَرَمَ أَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ" {هود: 22}.

والموضع الثاني: في قولـــه تعـــالى: "لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ" {النحل: 23}.

والموضع الثالث: في قوله تعالى:"لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ " {النحل: 62}.

والموضع الرابع: في قوله تعالى: "لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ" {النحل:109}.

والموضع الخامس: في قوله تعالى: "لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَلَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ" {غافر: 43}. ذكر أهل اللغة و المفسرون في معناها أقوالاً [3]:

1) أن معناها (لا بدَّ) وأن الواقعة بعدها في موضع نصب بإسقاط الخافض.

2) أن (لا) نافية رداً للكلام المتقدم و(جرم) فعل معناه حق، و(أن) مع ما في حيزها فاعل، أي حق ووجب بطلان دعوته. وهذا مذهب الخليل وسيبويه والأخفش، فقوله تعـــالى: "لا جرم " معناه أنه رد على الكفار وتحقيق لخسرانهم.

---

[1] الفراء: **معاني القرآن**. 399/2.

[2] الزركشي: **البرهان في علوم القرآن**. 362/3.

[3] الزركشي: **البرهان في علوم القرآن**. 362/3، 363. و ينظر: الفراء: **معاني القرآن**. 2/ 968. و الجبـــالي: **الأحكـــام المبنية على كثرة الاستعمال عند الفراء في ضوء كتابه معاني القرآن**. ص7. و ما تعدد في النقل عن الفراء. ص 115. و ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [جرم] ط. دار صادر 94/12. و سيبويه: **الكتاب**. 548/1، 549.

3) أن (لا) زائدة و (جرم) معناه كسب، أي كسب عملهم الندامة وما في حيزها على هـذا القول في موضع نصب على البدل في موضع رفع.

4) (لا جرم) كلمتان ركبتا و صار معناهما حقاً وأكثر المفسرين يقتصر على ذلك.

3- مع (كي) الناصبة للفعل للمضارع[1]، نحو قوله تعالى:" فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا" {القصص: 13}، أي لكي تقرَّ عينها.وذكر ابن هشام في (مغني اللبيب) أن حرف الجـر لا يحذف قياسياً إلا مع (أنْ وأنَّ). وأن النحويين أهملوا (كي) ، أما فـي نحـو: جئـت كـي تكرمني، فقد أجازوا في (كي) أمرين: أن تكون مصدرية، واللام مقدرة ، والمعنـى لكـي تكرمني، وأن تكون كي تعليلية، وأن مضمرة بعدها. وذكر النحاة أن لا يحذف مع (كي) إلا (لام) العلة؛ لأنها لا يدخل عليها جار غيرها بخلاف (أنْ وأنَّ).

وحرف الجر مع هذه الحروف المصدرية (أنْ، وأنَّ، وكي) لا يسقط في جميع الحالات، لما يحدثه من إشكاليات ولَبْسٍ في بعض الأحيان ، فمثلاً لا يقال: رغبت أن أفعل[2]،لأننا لا نفهم من الجملة إذا كان المقصود الرغبة بالفعل أم الرغبة عنه، فالمعنيان متعارضان، فالأول يعنـي الرغبة، والثاني يعني الرفض. ولذلك لا يجوز حذف حرف الجر في هذا المثـال خوفـاً مـن اللبس. وهذا ما اشترطه ابن مالك في إسقاط الجار مع (أنْ وأنَّ) "فمنع الحذف في (رغبت فـي أنْ تفعل) أو (عن أن تفعل) لإشـكال المـراد بعـد الحـذف، ويشـكل عليـه "وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ" {النساء: 127}، فحذف حرف الجر مع أنَّ المفسرين اختلفوا بالمراد"[3].

---

[1] علي رضا: **المرجع في اللغة العربية**. ص 178. وينظر : الغلاييني: **جامع الدروس العربية**. ص 194.

[2] ابن مالك الطائي، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الجياني الأندلسي: **شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، تحقيق عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد. ط 1. بيروت: دار الكتب العلمية 2000. 2 / 82.

[3] ينظر: ابن هشام: **أوضح المسالك**. 2 / 182، 183.

ورغم كثرة سقوط الجار مع (أنْ وأنَّ) إلا أنه لا يقاس غيرهما عليهما، فلا يقال: بريت السكين القلم على أنَّ الأصل بريت بالسكين القلم، وهذا ما رجحه معظم النحـــاة إلا أن بعضـــهم أجاز ذلك بشرط أمن اللبس[1].

وجملة القول: إنَّ إسقاط الجار مع (أنْ، وأنَّ) رغم كثرة قياسه لا يصح إلا عند أمن اللبس، وإن خيف اللبس ، لم يصح الحذفُ.

4- والموضع الرابع الذي يسقط فيه حرف الجر قياساً هو أسلوب القسم ، " سواء أكـــان القســـم بلفظ الله أو غيره من سائر ألفاظ القسم ، نحو: المصحفِ لأفعلن[2] ".

وذكر ابن يعيش في (شرح المفصل) أن العرب حذفت حرف القسم مـــن (اللهِ لأفعلـــن)؛ تخفيفاً ، وذلك لقوة الدلالة عليهْ وقالوا : اللهَ لأفعلن ، بالنصب "وذلك على قياس صحيح.وذلـــك أنهم إذا عدّوا فعلاً قاصراً إلى اسم رفدوه بحرف الجر تقوية له، فإذا حذفوا ذلك الحـــرف إمـــا لضرورة الشعر، وإما لضرب من التخفيف، فإنهم يوصلون ذلك الفعل بنفسه كالأفعال المتعديـــة فينصبونه " [3].

ومثل ذلك في الشعر قول ذي الرمة:

ألا ربَّ من قلبي له اللهَ ناصِحٌ   ومَنْ قَلْبُهُ لي في الظباءِ السوانحِ[4]

---

(1) ابن هشام: **أوضح المسالك.** 2 / 182. ويقول ابن مالك في هذا:

وعـــدِّ لازمـــا بـــحـــرف جـــرِّ   وإنْ حُذِفْ فالنصبُ للمنجرِّ

نقلاً – وفي:" أنَّ" و" أنْ " يطردُ مَعْ أمنِ لبسٍ كعجبت أن يدوا. ينظر: عباس حسن، عباس: **النحو الوافي.** ط4. مصـــر: دار المعارف. 2 / 164.و **شرح ابن عقيل** على ألفية ابن مالك. 2 / 149. والصبان:**حاشية الصبان** 2 / 227.والســـمين الحلبي: **الدر المصون**.2 /435. والجبالي: **طول الكلام وأثره في التأويل النحوي**.ص16. والشاهد في حذف حرف الجر قياساً مطرداً مع (أنْ) والأصل عجبت من أن يدوا، أي: من أنْ يعطوا الدية.

(2) الجبالي: **الخلاف النحوي الكوفي**.ص366.

(3) ينظر: ابن يعيش: **شرح المفصل**.9 / 103.و**شرح المفصل.** 5 / 260.

(4) **مر الشاهد** ص55 وهو في ديوانه ص644، وهو موجود في ابن يعيش بروايتين: ومن قلبه لي في الظبـــاء الســـوانح، ومن هو عندي في الظباء السوانح.

وموطن الشاهد قوله (الله) فقد نصب لفظ الجلالة على نزع الخافض (البـــاء) والتقـــدير: أحلف بالله"[1] .

5- والموضع الخامس الذي يسقط فيه حرف الجر سقوطاً قياسياً قبل تمييز كم الاســـتفهامية إذا دخل عليها حرف الجر[2] نحو:" بكم درهم اشتريت هذا الكتاب ؟ أي: بكم من درهم ؟

6- والموضع السادس الذي يسقط فيه حرف الجر سقوطاً قياسياً بعد الكلام المشتمل على حرف جر مثله وذلك في خمس صور ، هي[3]:

1. بعد جواب الاستفهام، تقول: ممن أخذت الكتاب ؟ فيقال لك: خالدٍ ،أي: من خالد.
2. بعد همزة الاستفهام، تقول: مررت بخالد، فيقال : أخالدِ بنِ سعيد ؟، أي: أبخالدِ بنِ سعيد؟
3. بعد (إنْ) الشرطية، تقول: اذهب بمن شئت، إنْ خليلٍ، وإن حســـنٍ ، أي: إن بخليـــل، وإن بحسن.
4. بعد (هلا)، تقول: تصدقت بدرهم فيقال: هلا دينار، أي: هلا تصدقت بدينار.
5. بعد حرف عطف متلو بما يصح أن يكون جملة لو ذكر الحرف المحذوف، كقولك: " لخالدٍ دارٌ، وسعيد بستان " أي: ولسعيد بستان.

---

[1] ابن يعيش: **شرح المفصل**. 9 / 103، 104. وابن السراج النحوي: **الأصول في النحو**. 1 / 431.

[2] ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمذاني المصري: **شرح ابن عقيل على ألفية الإمام الحجة الثبت**: أبي عبد الله محمد بن جمال الدين. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد بيروت: دار إحياء التراث العربي. 2 / 41. وينظـــر: الغلاييني: **جامع الدروس العربية**. ص 194. وابن قيم الجوزية، برهان الدين إبراهيم بن محمد إبراهيم بن محمد بن أبـــي بكر بن أيوب: **إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك**. تحقيق محمد بن عوض بن محمد السلي. ط 1. الريـــاض: **أضـــواء السلف**، مصر: مكتبة الإمام البخاري 2002. 1 / 472.(وكم الاستفهامية إذا لم تسبق بحرف جر فنصبها واجب مثل: كم درهماً معك).

[3] علي رضا: **المرجع في اللغة العربية** ص179. وينظر:الغلاييني ؛ **جامع الدروس العربيـــة**. ص194، 195. ومكـــرم سالم عبد العال: **تطبيقات نحوية بلاغية**. 3 / 185.

هذه هي المواضع التي وقعت عليها ، والتي يسقط فيها حرف الجر سقوطاً قياسياً مطرداً في اللغة.وما ذكرناه من أمثلة هو من باب الشاهد والمثال ، وليس من باب الحصر.

سقوط حرف الجر في اللغة سماعاً :

وإذا كان ما سبق قد سقط فيه الجر سقوطاً قياسياً، فثمَّ نصوص لغوية كثيرة، رأى النحاة أن حرف الجر قد سقط فيها، وأن هذا السقوط ليس كالسقوط السابق المقاس، وإنما عدوه سقوطاً سماعياً غير مطرد ولا منقاس. و قد قسمت هذا السقوط إلى قسمين: سماعي في النثر، وسماعي في الشعر.

أولاً: سقوطه في النثر

يحفل النثر بتراكيب كثيرة قد سقط فيها حرف الجر، ومن الملاحظ أن الأعم الأغلب في هذه التراكيب يشتمل على أفعال مخصوصة بعضها لازم، وبعضها الآخر متعدٍ. وسنناقش هذه المسألة منطلقين من تقسيم الفعل إلى لازم ومتعدٍ.

أولاً: سقوطه مع الفعل اللازم

ينقسم الفعل التام إلى فعل لازم وفعل متعدٍ، فاللازم هو الذي يكتفي بفاعله، ولا ينصب مفعولاً به ، وله علامات يعرف بها [1] . وقد ذكر النحاة أن الفعل اللازم قد يتعدى إلى المفعول به بالهمزة أو بتضعيف عين الفعل أو بحرف جر، ويصبح عندئذ في حكم الفعل المتعدي بنفسه. ورأوا أن التضعيف والهمزة قد يتعاقبان نحو: أنزلت الشيء ونزلته، وأوهنت الشيء ووهنته ، وذهب بعضهم إلى أن المعنى واحد[2].كما أنه قد يتعدى بالتضمين كما ذكرنا سابقاً.

---

[1] ابن هشام: **شرح شذور الذهب**. ص468. وينظر: ابن جني: **البيان في شرح اللمع**. ص193.والصبان: **الحاشية**.224/2، 225، 226. والعكبري: **اللباب في علل البناء والإعراب**. 167/1. وعباس حسن: **النحو الوافي**. 154/2، 155، 156. وناصف حفني: **الدروس النحوية**. ص 362.

[2] الجبالي: **التعاقب وأثره في نحو العربية**. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 13. العدد 2. 2004.ص29. وينظر: ابن يعيش: **شرح المفصل**. 299/4.

وقد اتفق النحاة على بعض الأفعال اللازمة التي يسقط معها حـرف الجـر، وتباينـت آراؤهم ، ووجهات نظرهم في هذا السقوط.

والأفعال المخصوصة بسقوط حرف الجر هي: (خرج، ودخل، وذهب، ورحب، وانطلق، وعجب، وغضب، وعزم، وعسل، ومرَّ، ووجع، ووسع، ووعد). وهذا بيانها:

1- **خرج:**

لقد عدَّ أهل العربية هذا الفعل من قبيل الأفعال اللازمة التي يسقط معها حـرف الجـر وذلك لكثرة استعمال هذا الفعل ، واستندوا في ذلك إلى أفعال تشبهه ، كـ: ذهـب ، وانطلـق فمثلما ورد عن العرب قولهم: ذهبت الشام، وذهبت السوق، وانطلقت الشام، وانطلقت السـوق، ورد عنهم أيضاً: خرجت الشام [1].

وذكر الفراء في غير موضع أن العرب استجازوا حذف حرف الجر مـع خـرج كمـا استجازوا حذفه مع ذهب ؛ لكثرة استعمال هذين الفعلين[2] . وذكر الجبالي أيضاً أن علة كثـرة الاستعمال سوغت لحرف الجر (إلى) أن يسقط مع هذا الفعل مثلما سوغت له أن يسقط مع ذهب وانطلق[3]، ورأى أنه لا يجوز قياس غير هذا الفعل عليه ، لأنه لا يقاس الذي لم يستعمل علـى ما قد استعمل[4].

أما ابن السراج فقد عدَّ هذا الفعل من قبيل الأفعال اللازمة التي يسقط معها حرف الجـر مستنداً إلى علة نحوية منطقية مفادها: النقيض يجري مجرى نقيضه والنظير يجـري مجـرى

---

[1] الفراء: **معاني القرآن**. 243/3. وينظر: الجبالي: **الأحكام المبنية على كثرة الاستعمال عند الفراء فـي ضـوء كتابـه معاني القرآن**. ص15.

[2] الفراء: **معاني القرآن**. 243/3

[3] الجبالي: **الأحكام المبنية على كثرة الاستعمال عند الفراء في ضوء كتابه معاني القرآن**. ص18.

[4] الجبالي: **الأحكام المبنية على كثرة الاستعمال عند الفراء في ضوء كتابه معاني القرآن**. ص18. وينظـر :الجبـالي: **الخلاف النحوي الكوفي** ص366.

نظيره[1] وبما أن الفعل خرج ضده الفعل دخل الذي أجازت العرب حذف حرف الجر معه ، فإن الفعل خرج كذلك.

2- **دخل:**

يذكر عدد من كتب اللغة والنحو أن العرب استعملته تارة بحرف جر وتارة أخرى بغير حرف ، فقالوا: دخلت البيت، ودخلت إلى البيت[2]. وذهب بعضهم إلى أن الحرف يحذف معه للتخفيف ويذكر للتأكيد والأصل ذكره[3].

ومن النحويين من عده من الأفعال اللازمة [4]، مستنداً في ذلك إلى علة نحوية مفادها أن الفعل إذا كان متعدياً فإن مضاده متعد، وإذا كان مضاده غير متعد فإن مضاده غير متعد. وبما أن هذا الفعل ضده الفعل خرج غير متعد فبالضرورة أن يكون هو غير متعد.

ومنهم من عده من قبيل الأفعال اللازمة وإنما تعدى بحرف الجر، نحو: دخلت إلى البيت وإنما حذف منه حرف الجر لكثرة الاستعمال[5]. واستندوا في ذلك إلى قول العرب: دخلت في الأمر ، إذ لو كان متعدياً لقالوا: دخلت الأمر، ودخلت البيت[6] وذكر ابن منظور في (لسان في العرب) أن دخلت البيت ، المراد به دخلت إلى البيت، ولكن حذف حرف الجر، فانتصب انتصاب المفعول به ، لأنه من الأمكنة المحدودة ، أو غير المبهمة ، فهو كالجبل ، والوادي والسوق ، والمسجد ، والدار، وهذه الكلمات لا تكون ظروفاً، لأنه لا يقال: قعدت الدار، ولا صليت المسجد...، وما جاء من ذلك فإنما هو بحذف حرف الجر نحو: دخلت البيت وصعدت

---

(1) ابن السراج: **الأصول في النحو** 1/ 296، 297.

(2) ابن السراج: **الأصول في النحو**.170/1. وينظر: ابن جني: **البيان في شرح اللمع**. ص208،209.

(3) الفارقي، أبو القاسم سعيد بن سعيد: **تفسير المسائل المشكلة في أول المقتضب**. ص 319، 320.

(4) ابن السراج: **الأصول في النحو**. 599/1. وينظر: ابن جني: **البيان في شرح اللمع**. ص208،209..

(5) السيرافي: **شرح كتاب سيبويه**.271/1،272. وينظر: ابن يعيش: **شرح المفصل** . 296/4. والإسترباذي: **شرح كافية ابن الحاجب**. 141/1. وأبو الربيع القرشي: الملخص في **ضبط قوانين العربية**. ص 376.

(6) ابن جني: **البيان في شرح اللمع**. ص 208.

الجبل ونزلت الواديَ[1]. ويشير قول ابن منظور هذا إلى أن الفعل دخلت من قبيل الأفعال اللازمة ، وإنما يتعدى بحرف الجر.

ويرى آخرون: " أنه لا يوجد فعل تارة يتعدى بنفسه وتارة بحرف الجر، لأنه محال أن يكون الفعل قوياً وضعيفاً في حال واحدة ، ولا المفعول محلاً للفعل وغير محل في حين واحد"[2].

ويرون أيضاً أن حذف حرف الجر جائز مع دخلت في أي تركيب سمع عن العرب أم لم يسمع ، بخلاف ذهبت الشامَ ، وتوجهت مكةَ ، ومطرنا السهلَ والجبلَ[3]. فحرف الجر مع هذه الأفعال لا يحذف اختياراً، فلا يقال: ذهبت المسجد، ولا صليت البيت. إلا أن الفراء قد خالفهم الرأي حين ذكر في كتابه (معاني القرآن) أن العرب تقول:" إلى أين تذهب ؟ وأين تذهب ؟ ويقولون: ذهبت الشام، وذهبت السوق، وانطلقت الشام، وانطلقت السوق، وخرجت الشام سمعناه في هذه الأحرف الثلاثة: خرجت، وانطلقت، وذهبت[4]."

ومما سبق نستطيع القول : إن الفراء أجاز سقوط حرف الجر مع الأفعال خرجت وذهبت ، وانطلقت ، مستدلاً على ذلك بما سمع عن العرب . في حين لا يجيز غيره سقوط حرف الجر مع هذه الأفعال .

ويكثر دخول الفعل دخلت ، وكذلك الفعل سكنت على بعض الأسماء، كالبيت والمدرسة، والمسجد، والدار وغيرها وفي إعراب هذه الأسماء أوجه عدة[5]:

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب.** مادة [دخل]. 313/3. وينظر: الفارقي، أبو القاسم سعيد بن سعيد: **تفسير المسائل المشكلة في أول المقتضب.** ص 312.

[2] الصبان: **حاشية الصبان.**227/2. وينظر: ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي.** 275/1.

[3] الصبان: **حاشية الصبان.** 227/2.

[4] الفراء:**معاني القرآن.**243/3.وينظر:الجبالي:**الأحكام المبنيةعلى كثرة الاستعمال عند الفراء في ضوء كتابه معاني القرآن.**ص15.

[5] علي رضا: **المرجع في اللغة العربية.**ص35.و ينظر: الصبان:**حاشية الصبان.**227/2. وابن جني: **البيان في شرح اللمع.**ص209،208. وابن عقيل: **شرح ابن عقيل.** 197/1.

أولها: أنها ظروف مكان منصوبة على الظرفية شذوذاً.

وثانيها: أنها ظروف منصوبة بإسقاط حرف الجر، والأصل دخلت في الدار فحذف حرف الجر فانتصبت الدار.

وثالثها: أنها أسماء منصوبة على المفعول به حقيقة أو التشبيه بالمفعول به ، إذ شبهوا الفعل اللازم بالفعل المتعدي.

3- ذهب:

من الأفعال المخصوصة بحذف حرف الجر معها . يقول ابن منظور في (اللسان): " وقالوا ذهبت الشام، فعدوه بغير حرف، وإن كان الشام ظرفاً مخصوصاً ، شبهوه بالمكان المبهم إذ كان يقع عليه المكان والمذهب [(1)].

ويرى بعضهم أن الفعل ذهبت من قبيل الأفعال المقصورة على أسمائها ، فلا يجوز القياس عليها مطلقاً ، فهي مقصورة على السماع[(2)]. أما الفراء فقد ذكر – كما أسلفنا سابقاً – أن العرب تقول: ذهبت الشام وذهبت السوق...، وقد نسب إليه وحده أنه أجاز حذف (إلى) مع ذهب فقط ليصل بنفسه إلى أسماء الأماكن نحو: عُمانَ ، وخراسانَ ، والعراق ، وأمثال ذلك وأنه جعله قياساً[(3)]. وذكر الفراء في (معاني القرآن) أن العرب استجازوا حذف حرف الجر في ذهبت، وخرجت وانطلقت لكثرة الاستعمال[(4)]. وذكر الجبالي في غير موضع أن الفراء أجاز حذف حرف الجر إلى مع الأفعال:ذهب وانطلق وخرج لكثرة استعمالها،وأنه وقف على قوله تعالى:" فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ" { التكوير: 26}. وقال: العرب تقول: " إلى أين تذهب، وأين تذهب ؟ ويقولون: ذهبت الشام وذهبت السوق، وانطلقت الشام وانطلقت السوق، وخرجت الشام – سمعناه في هذه الأحرف الثلاثة: خرجت وانطلقت وذهبت. وقال الكسائي: سمعت العرب تقول: انطُلِقَ به الفور

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**.مادة [ذهب]. 530/3.

(2) عباس حسن: **النحو الوافي**.159/2، 160. وينظر: الصبان: **حاشية الصبان**. 227/2.

(3) الجبالي: **الخلاف النحوي الكوفي**.ص368.

(4) الفراء: **معاني القرآن**.243/3.

فنصب على معنى إلقاء الصفة[1]." وذكر الجبالي أيضاً في موضع آخر أن كثرة استعمال ذهب وانطلق وخرج مما يجوز معه إلقاء (إلى) وفق مذهب الفراء ، ولا يجوز قياس غيرها عليها لأنه لا يقاس الذي لم يستعمل على ما قد استعمل، إلا أن أبا جعفر النحاس ذكر أن الكوفيين ومنهم الفراء قد قاسوا على ما سمعوا من ذلك [2].

4- رحب:

وهو من الأفعال اللازمة التي لا تتعدى إلى المفعول به إلا بحرف جر، ولكنَّ أهل اللغة أجازوا سقوط حرف الجر معه وذلك لأنه يتضمن معنى الفعل (وسع)، فقالوا: "رحبتكم الدار"[3]، أي: اتسعت لكم، فقد تعدى الفعل رحب إلى المفعول به (الكاف) مباشرة ونصبه بنفسه.

وورد عند العرب أيضاً قولهم: أَرَحُبَكُمُ الدخول في طاعة الكرماني ؟ بمعنى: أَوَسَعْتكُم[4]؟

وذكر ابن فارس في (مقاييس اللغة) أن العرب تقول للخيل: أَرْحِبِي، أي: تَوسعي[5] .

5- **انطلق:**

ذكر أهل اللغة أن العرب تجيز حذف حرف الجر مع انطلقت كما تجيز حذفه مع ذهبت وخرجت ، والدليل على ذلك أن الفراء ذكر في غير موضع في (معاني القرآن): أن العرب تقول: " إلى أين تذهب ؟ وأين تذهب ؟ ويقولون: ذهبت الشام، وذهبت السوق، وانطلقت الشام وانطلقت السوق، وخرجت الشام سمعناه في هذه الأحرف الثلاثة: خرجت، وانطلقت

---

[1] الجبالي: **الأحكام المبنية على كثرة الاستعمال عند الفراء في ضوء كتابه معاني القرآن**.ص15. وينظر: الفراء: **معاني القرآن**. 243/3.

[2] الجبالي: **الأحكام المبنية على كثرة الاستعمال عند الفراء في ضوء كتابه معاني القرآن**. ص18.

[3] عباس حسن: **النحو الوافي**. 170/2. وينظر: السلسيلي : **شفاء العليل** . 433/1 . وابن فارس : **مقاييس اللغة** . مادة [رحب] . 499/2 .

[4] السلسيلي: **شفاء العليل**. 433/1. وابن فارس : **مقاييس اللغة** . مادة [رحب] . 499/2 .

[5] ابن فارس: **مقاييس اللغة**. مادة [رحب] 499/2.

وذهبت[1].وذكر الجبالي أن علة كثرة الاستعمال هي التي سوغت لحرف الجر (إلى) أن يسقط مع الفعل انطلق[2]. وذكر أيضاً أنه سمع عن العرب قولهم: " انطلق به الفور فنصب على معنى إلقاء الصفة[3]".

6- عجب وغضب:

من الأفعال اللازمة التي لا تتعدى إلى مفعولها إلا بحرف جر، فيقال: عجبت من زيد. وغضبت من زيد، فحرف الجر الذي يتعدى به هذان الفعلان هو (من) أو (على) أو (الباء) [4].

وذكر العكبري في (اللباب) أن العرب لم تستعمل هذين الفعلين إلا (بالباء)، وما جاء بغير حرف فإن ذلك يكون للضرورة الشعرية[5].

7- عزم:

فعل لازم لا يتعدى إلى مفعوله إلا بحرف جر، ولكنه عندما يتضمن معنى فعل آخر فإنه يتعدى مباشرة بنفسه، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: " وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا"،{البقرة: 235}. والمعنى: ولا تعزموا على عقدة النكاح، ولكن الفعل تعزموا تضمن معنى تنووا فتعدى مباشرة بنفسه ، ونصب ، والمعنى : ولا تنووا عقدة النكاح[6].ومثلها قوله تعالى: " وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ"، {البقرة: 227}.والمعنى: إن عزموا على الطلاق[7].

---

[1] الفراء: **معاني القرآن.** 243/3.وينظر: الجبالي: **الأحكام المبنية على كثرة الاستعمال عند الفراء في ضوء كتابه معاني القرآن.** ص15.

[2] الجبالي: **الأحكام المبنية على كثرة الاستعمال عند الفراء في ضوء كتابه معاني القرآن.** ص15. وينظر الفراء: **معاني القرآن.** 243/3.

[3] الجبالي: **الأحكام المبنية على كثرة الاستعمال عند الفراء في ضوء كتابه معاني القرآن.** ص15. وينظر ابن منظور: **لسان العرب** مادة [طلق]. 632/5.

[4] مكرم: **تطبيقات نحوية وبلاغية.** ص44. وينظر: العكبري: **اللباب في علل البناء والإعراب.** 167/1. وابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي.** 24/1.

[5] العكبري: **اللباب في علل البناء والإعراب.** 167/1. وعباس حسن: **النحو الوافي.** 164/2.

[6] النحاس: **إعراب القرآن.** 263/1. وينظر: العكبري: **التبيان في إعراب القرآن.** 144/1. والزجاج: **معاني القرآن** وإعرابه. 209/1. والإستراباذي: **شرح كافية ابن الحاجب.** 141/4. وعباس حسن: **النحوالوافي.**564/2، 580.

[7] الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد: **تهذيب اللغة.** تحقيق: عبد الحليم النجار، ومراجعة محمد علي النجار. الدار المصرية للتأليف والترجمة. مادة [عزمَ].152/2.

وذكر الأزهري أن العرب تقول: عزمت الأمر وعزمت عليه[1].وذكر ابن فارس أيضاً أن العرب تقول: عزمت عليك إلا فعلت كذا[2]. وجملة القول في هذا الفعل : إنه لا يتعدى إلى مفعوله إلا بحرف جر ، ولكنهم أجازوا سقوط حرف الجر معه ، ونصب الاسم بعده على أنه مفعول به أو على نزع الخافض [3].

8- **عسل:**

وهذا فعل آخر يسقط معه حرف الجر سقوطاً سماعياً، وتكاد كتب النحو تتفق على سوق شاهد واحد على ذلك، وهو قول ساعدة بن جؤية الهذلي:

لَدْنٌ بهزِّ الكفِّ يعسِلُ مَتْنُهُ   فيه كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ[4]

فقد استشهد سيبويه في هذا البيت على وصول الفعل **(عسل)** إلى الطريق، وهو اسم خاص للموضع بغير حرف، تشبيها له بالمكان ؛ لأن الطريق مكان ، وهو كذهبت الشام،إلا أن الطريق أقرب إلى الإبهام من الشام لأن الطريق تكون في كل موضع يسار فيه ، وليس الشام كذلك[5].

وذكر ابن عقيل أن المعنى : عسل في الطريق إلا أنه أسقط حرف الجر **(في)** ونصب الطريق على نزع الخافض [6]. ويقول ابن منظور: " أراد: عَسَلَ في الطريق فحذف وأوصل. كقولهم: دخلت البيت "[7].

---

[1] الأزهري: **تهذيب اللغة.** مادة [عزمَ].152/2. وينظر ابن منظور: **لسان العرب** مادة [عزم]. 236/6.

[2] ابن فارس: **مقاييس اللغة.** مادة [عزم]. 308/4.

[3] ابن منظور: **لسان العرب** مادة [عزم]. 236/6.

[4] البيت من الكامل وهو في ديوان الهذليين . 1120/1 . وينظر : سيبويه : **الكتاب.** 25/1، 132. وابن منظور: **لسان العرب.** دار صادر. مادة [عسل]. 446/11. ودار الحديث. 253/6. وابن عقيل: **شرح ابن عقيل.** 152/1، 197.وابن فارس: **مقاييس اللغة.** 413/4. والأزهري: **تهذيب اللغة.** 94/2. ومعجم فهارس **لسان العرب.** 81/4.

[5] سيبويه: **الكتاب.** 25/1.

[6] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل.** 152/2، 197. وينظر: ابن هشام: **أوضح المسالك.** 140/2، 179.

[7] ابن منظور: **لسان العرب.** مادة [عسل]. 446/11.

وذهب السلسيلي إلـــى أن حـــرف الجـــر ســـقط مـــع الفعـــل (عَسَـــلَ) علـــى ســـبيل الشذوذ[1].والأصل: عسل في الطريق. وأن هذا الصنيع مقصور على السماع.ويرى ابن ســـيده: أن حرف الجر حذف اتساعاً كما حذف من ذهبت الشام[2].

وذكر الفارقي في كتابه (الإفصاح) أنه حذف حرف الجر ونصب الاسم بعده لأنه عومل معاملة الظرف [3]. وقد أراد الفارقي أنَّ الطريق عومل معاملة الظرف ، كما في دخلت البيـــت لذلك يعرب إعراب الأسماء التي تلي الفعل دخلت ،وذهبت ، وسكنت .

9- مرَّ:

ذكر أهل العربية أن هذا الفعل قد يتعدى بنفسه مباشرة وينصـــب مفعولـــه، أو بحـــرف جر،فقيل : مرَّه، ومرَّ به[4].وذكروا أيضاً أن حرف الجر الذي يتعدى به هذا الفعل هو: الباء أو على[5].وذهب بعضهم إلى أن هذا الفعل لا يستعمل إلا بحرف جر، وما جاء بغير حـــرف جـــر فهو ضرورة[6].وبناءً على ذلك حملوا قول جرير:

تمرونَ الديارَ ولم تعوجوا كلامكم عليَّ إذاً حرام[7]

فيرى ابن منظور أن الفعل مرَّ قد يتعدى بحرف جر أو بغير حرف جر ، وجوز أيضـــاً أن يكون مما حذف فيه الحرف فأوصل الفعل[8]. والتقدير: تمرون على الديار أو بالديار.ويـــرى بعضهم أن الفعل مرَّ أجري في هذا البيت مجرى الفعل المتعدي شذوذاً[9].

---

(1) السلسيلي: **شفاء العليل.** 434/1. والشنقيطي: **الدرر اللوامع.** 259/1.

(2) ابن سيده: **المخصص.** 241/4، 242.

(3) الفارقي: **الإفصاح** ص 242، 243.

(4) ابن منظور: **لسان العرب.** مادة [مرر]. 249/8.

(5) مكرم: **تطبيقات نحوية وبلاغية.** ص44. وينظر: ابن هشام: **شرح شذور الذهب.** ص468.

(6) العكبري: **اللباب في علل البناء والإعراب.** 267/1.

(7) **مر الشاهد** في ص55.

(8) ابن منظور: **لسان العرب.** مادة [مرر]. 249/8. وينظر: الشنقيطي: **الدرر اللوامـــع.** 262/1.والإســـتراباذي : **شـــرح كافية ابن الحاجب** .40/4 . وابن عقيل : **شرح ابن عقيل** .150/2 ، 151 .

(9) السلسيلي: **شفاء العليل.** 433/1. وينظر: ابن عصفور: **ضرائر الشعر.** ص146. والإسترابادي : **شرح كافيـــة ابـــن الحاجب** .40/4 . وابن عقيل : **شرح ابن عقيل** .150/2 ، 151 .

وجاء في (لسان العرب) أن ابن الأعرابي قال:" مُرَّ زيداً في معنى مُـرَّ بـه، لا علـى الحذف، ولكن على التعدي الصحيح[1]". ويشير هذا القول إلى أن الفعل مـرَّ قـد يتعـدى إلـى المفعول به مباشرة في النثر، كما هو في الشعر.وذكر بعضهم أن الفعل في هذا البيـت تعـدى بنزع الخافض، ونصب الاسم بعده تشبيهاً له بالمفعول به[2].

وصفوة القول في الفعل (مرَّ): أنه من قبيل الأفعال اللازمة التي تتعدى بحرف جـر أو بغير حرف جر، وعندئذ ينصب الاسم بعده على نزع الخافض أو على أنه مفعول به .

10- وجع:

يعد هذا الفعل من قبيل الأفعال التي تتعدى بحرف جر ولكنه قليل الاستعمال وجاء فـي أحرف معدودة كما ذكر ابن منظور.

" فيقال للرجل وجعتَ بطنك مثل سفهت رأيك ورشدت أمرك[3]".

ويرى الفراء أن هذا من المعرفة التي كالنكرة لأن قولك بطنكَ مفَسِّـرٌ، ومثلـه غبنـتَ رأْيكَ، والأصل فيه وجع رأسُكَ وألمَ بطنُكَ وسَفه رأيُكَ ونفسُكَ[4]،وذكر ابن منظور في (لسـان العرب): أن بَطْنَكَ نصب بنزع الخافض، والتقدير: وجعت من بطنك، وكذلك سفهت في رأيـك، وهذا من قول البصريين لأن المفسرات لا تكون إلا نكرات[5].

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [مرر]. 249/8. وابن جني: **سر صناعة الإعراب**. 147/1.

[2] الغلاييني: **جامع الدروس**.ص195، 196. وينظر: بابيتي: **المعجم المفصل**. 599/1. وأحمد قبش: **الكامل فـي النحـو** ص 178.وعبد المحسن سعد الدين: **البيان في القواعد والإعراب**. ص237.

[3] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [وجع]. 225/9. طبعة دار صادر. 380/8.

[4] الفراء: **معاني القرآن**. 79/1.وينظر: ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [وجع]. 225/9.

[5] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [وجع]. 225/9، ومادة [سفه].607/4. وينظر: الزجاج: **معـاني القـرآن** وإعرابـه. 209/1. و ابن سيده: **المخصص** 246/4. و ابن سيده: **المخصص** 246/4.

11- **وسع:**

وهو من الأفعال اللازمة التي تتعدى بحرف الجر (في، أو اللام، أو على) [1]. والدليل على ذلك ما ورد عن العرب كقولهم: هذا الوعاء يسعُ عشرين كيلاً، ومعناه: يسع لعشرين كيلاً، أي يتسع لذلك[2]. وكذلك قولهم: أنا أسعُ هذا الأمر، وهذا الأمر يسعني. وقولهم: هذا الخُفُّ يَسَعُ رجلي أي: يسع لرجلي، أي: يتسع لها وعليها. وقالوا أيضاً: هذا الوعاء يسعه عشرون كيلا والمعنى: يسع فيه عشرون كيلا. أي: يتسع فيه عشرون كيلا[3]. ويرى أهل اللغة أن الأصل في هذا المثال أن يكون بحرف جر، إلا أن العرب تحذف حرف الجر من أشياء كثيرة حتى يصل الفعل إلى ما يليه ويفضي إليه كأنه مفعول به[4]. وقاسوا على هذا الفعل أفعالاً أخرى، نحو قولهم:كلتك واستجبتك ومكنتك، والمعنى: كلت لك واستجبت لك ومكنت لك[5].

وجملة القول فيما سبق: أنَّ الفعل وسع من الأفعال اللازمة التي تتعدى إلى مفعولها (بفي، أو اللام، أو على)، وإذا تعدّى بنفسه فإن الاسم بعده يكون منصوباً على نزع الخافض كما في قوله تعالى:" وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ". {البقرة:255}.أي:للسماوات والأرض[6].

12- **وعد، واعد:**

من الأفعال التي تتعدى بحرف جر أو بغير حرف جر بدليل ما جاء في (لسان العرب) من أن العرب تقول: وعده بالأمر، ووعده الأمر[7]. وبناءً على ذلك حملوا قوله تعالى:"وَلَـٰكِن

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [وسع]. ط. ودار صادر. 393/8.

(2) الأزهري: **تهذيب اللغة**. مادة [وسع]. 95/3.

(3) ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [وسع]. 393/8.

(4) الأزهري: **تهذيب اللغة**. مادة [وسع]. 95/3. وينظر: ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [وسع]. 393/8.

(5) ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [وسع]. 393/8. وينظر:الإستراباذي:**شرح كافية ابن الحاجب**. 141/4. وابن مالك. **شرح التسهيل**. 78/2.

(6) الزركشي: **البرهان في علوم القرآن**. 225/1.

(7) ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [وعد]. 345/9.

لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ". {البقرة: 235}. أي:على سر، أي: نكاح[1].وتحتمل كلمة (سراً) في الآية أربعة أوجه إعرابية[2]:

1- مفعول به لأنه بمعنى النكاح، أي: لا تواعدوهنّ نكاحاً.

2- مصدر في موضع الحال تقديره: مستخفين بذلك، والمفعول به محذوف تقديره: لا تواعدوهنّ النكاح سراً.

3- يجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف تقديره: أي مواعدة سراً.

4- قيل: التقدير: في سر فيكون ظرفاً.

ثانياً: سقوطه مع الفعل المتعدي:

من المعروف أن الفعل المتعدي هو الفعل الذي يحتاج إلى مفعول به وهو على ضربين: فعل متعد بنفسه، وفعل متعد بحرف جر. والفعل المتعدي بنفسه على ثلاثة أضرب: متعد إلى مفعول واحد، ومتعد إلى مفعولين، ومتعد إلى ثلاثة مفعوليْن[3].

ويقسم الفعل المتعدي لمفعول واحد إلى ثلاثة أقسام هي[4]:

1- ما ينصب مفعولاً دائما ولا يتخلف عنه المفعول وهو كثير ومنه شممت الطيب، وذقت الطعام ، وسمعت الأذان ، ورأيت الهلال ، ولمست المرأة. وهذه الأفعال التي وردت في الأمثلة هي أفعال الحواس وتتعدى إلى مفعول واحد بنفسها دائماً، وقد وردت هذه الأفعال في آيات من الذكر الحكيم، نحو:"يَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ"، {الفرقان:22}، "يَوۡمَ يَسۡمَعُونَ ٱلصَّيۡحَةَ"،

---

[1] الفراء: **معاني القرآن**. 153/1.

[2] ابن هشام: **شرح شذور الذهب**. ص469. وينظر: أحمد قبش: **الكامل في النحو والصرف**. ص178.

[3] ابن جني: **البيان في شرح اللمع**.ص194.

[4] ابن هشام: **شذور الذهب**. ص 469. وينظر: غيالي: **ملخص قواعد اللغة العربية**.ص333، 334. والسيوطي،عبد الرحمن جلال الدين:**المزهر في علوم اللغة وأنواعها**.ط3. شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق على حواشيه محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون. القاهرة:مكتبة دار التراث.ص236،237.

{ق:42}،"لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ"،{الــدخان: 56}،"أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ"، {النســاء:43} فوجه الاستشهاد في هذه الآيات الكريمة أن كل فعل من أفعال الحواس جاء ناصباً لمفعول واحد، وهو الملائكة في الآية الأولى، والصيحة في الثانية، والموت في الثالثة، والنساء في الرابعة.

2- ما يتعدى لمفعول واحد تارة بنفسه وتارة بالجار والمجرور،مثــل: شكر،ونصــح،و كفــر، وقصد، نحو: شكرته، وشكرت له، ونصحته، ونصحت له، وقصدته، وقصدت له، وقد جاء في الذكر الحكيم: "وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ" [1]، {النحــل:114}، "أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ"[2]، {لقمان:14}، "وَنَصَحْتُ لَكُمْ" [3]، {الأعراف:الآيتان:79، 93 }. وهذا بيان بهذه الأفعال:

شكر ونصح:

نقل بعضهم عن الكسائي أنَّ هذين الفعلين:" من الأفعال غير الواقعة التي لا يجــوز أن تقع على المفعول به إلا بواسطة اللام[4]. ولعل الكسائي استند في ذلك إلى ما جاء فــي الــذكر الحكيم نحو قوله تعالى:" أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ" {لقمان: 14}. وقولــه: " وَٱشْكُرُوا لِى وَلَا تَكْفُرُونِ " { البقرة: 152}. وقوله:" وَنَصَحْتُ لَكُمْ"{ الأعراف: 79، 93 }. وقوله:" وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ" { هود: 34}.

ويعلق الجبالي على رأي الكسائي قائلاً:" والغريب أن يفوت الكسائي – وهو أحد القراء السبعة – قوله تعالى:" وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ " { النمــل: 19}. [5]" وقصــد

---

[1] موطن الشاهد (اشكروا نعمة) ووجه الاستشهاد: مجيء فعل " اشكروا " متعدياً بنفسه ؛ فنصب مفعولاً به، هو " نعمة " وحكم مجيئه متعدياً بنفسه الجواز،لأنه يأتي أحياناً متعديا بحرف الجر. وينظر:ابن هشام:**شرح شذور الذهب**.ص 469.

[2] موطن الشاهد (اشكر لي ولوالديك) ووجه الاستشهاد:مجيء فعل "اشكر" متعديا بالجار والمجرور وحكم مجيئه متعــدياً بالجار و المجرور الجواز ؛ لأنه قد يأتي أحياناً متعديا بنفسه. وينظر:ابن هشام:**شرح شذور الذهب**. ص 470.

[3] موطن الشاهد (ونصحت لكم) ووجه الاستشهاد:مجيء فعل " نصح" متعديا بالجار والمجرور وحكم مجيئه متعدياً بالجار والمجرور الجواز ؛ لأنه قد يأتي أحياناً متعدياً بنفسه.

[4] الجبالي: **الخلاف النحوي الكوفي**. ص368.

[5] الجبالي: **الخلاف النحوي الكوفي**. ص368.

الجبالي أن الفعل شكر قد يتعدى إلى المفعول به مباشرة أو بحرف جـر، وهـذا بخـلاف رأي الكسائي. وهذا ما جاء به ابن منظور في (لسان العرب)، أي: أن الفعل شكر من الأفعال التـي تتعدى بنفسها تارة وأخرى بحرف الجر[1]. واستشهد ابن منظور بقول أبي نخيلة:

شكرتُكَ إنَّ الشُكْرَ حَبَلٌ من التُّقى وجاعلٌ من أَوْلَيْتَهُ نعمةً يَقْضِى[2]

وجاء في (لسان العرب) شكرت اللهَ وشكرت لله وشكرت بالله، وكذلك شكرت نعمة الله، وتشكر له بلاءه: كشكره، وتشكرت له، ومثل شكرت له[3]."

ومثل الفعل شكرت، الفعل كفرت، بدليل قول الفراء في معاني القرآن:" إن العرب تقول: كفرتك وكفرت بك، وشكرتك وشكرت لك[4].

فقول الفراء هذا يحمل على أن الفعل شكر قد يتعدى بنفسه أو بحرف جر، وكذلك الفعل كفر. غير أنه ذكر في موضع آخر في (معاني القرآن) " أن العرب لا تكاد تقول: شكرتك، وإنما تقول شكرت لك، ونصحت لك ولا يقولون: نصحتك، وربما قيلتا [5].

فقد يبدو للوهلة الأولى أن الفراء يناقض نفسه في الرأيين اللذين ساقهما في الفعلين شكر ونصح إلا أنه من ينعم النظر في قوله:" ولا يقولون نصحتك وربما قيلتا " يـدرك أن الفـراء لا يمنع وقوع الفعلين مباشرة على المفعول به، ولكنه خصه بالضرورة الشعرية. مسـتدلاً بقـول الشاعر:

هُمُ جمعوا بؤسي ونعمي فهلّا شكرتَ القوم إذ لم تقاتلِ [6]

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [شكر]. 163/5.

[2] البيت من الطويل وهو في **لسان العرب**. مادة [شكر].163/5.

[3] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [شكر].163/5.

[4] الفراء: **معاني القرآن**.20/2. وينظر الجبالي: **الخلاف النحوي الكوفي**. ص368.و الفارقي: **تفسير المسائل المشـكلة في أول المقتضب**. ص320.

[5] الفراء: **معاني القرآن**.29/1. وينظر الجبالي: **الخلاف النحوي الكوفي**. ص368.

[6] البيت من الطويل، وهو في الفراء: **معاني القرآن**. 29/1. والبغدادي : **خزانة الأدب** .261/4 .

وبقول شاعر آخر:

نصحتُ لكم بني عوف فلم يتقبلوا رسولي ولم تنجح لديهم وسائلي[1]

وذكر بعضهم نقلاً عن الفراء:" أنَّ في شكر ونصح لغتين، وليس بممتنع أن يستعمل الفعلان تارة باللام أو بالباء وأخرى بحذفهما ما دام الوجهان مرويين عن العرب[2].

أما ابن هشام فقد عدَّ هذين الفعلين من باب الفعل الذي يتعدى إلى مفعول واحد ، تارة بنفسه ، وتارة بحرف الجر، ومثلهما في ذلك الفعل قصد، فقد يتعدى مباشرة أو بالجار نحو: قصدته، وقصدت إليه، والفعل كلت نحو: كلت زيداً، وكلت له[3].

وجاء في (حاشية الصبان) أنه يجوز القول: شكرته ونصحته على سبيل حذف حرف الجر في السعة مع الضعف والندرة، ومثل ذلك: مررت زيداً، والأصل مررت بزيدِ [4].

وجاء في (شرح الجمل) أنه سمع عن العرب قولهم: نصحت زيداً، ويرى ابن عصفور أن هذا المثال وأمثاله " الأصل فيه: نصحت لزيد، ثم حذف منه حرف الجر في الاستعمال[5]."

فجملة القول في الفعلين: شكر ونصح: إنهما من قبيل الأفعال التي تتعدى إلى المفعول بنفسها تارة، وبحرف الجر تارة أخرى، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم وفي كلام العرب نثراً وشعراً .

---

[1] البيت من الطويل وهو للنابغة الذبياني في ديوانه.ص157. وينظر: الفراء: **معاني القرآن**. 29/1.

[2] الجبالي: **الخلاف النحوي الكوفي**. ص368. وينظر: ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [نصح]. 571/8. والاسترباذي: **شرح كافية ابن الحاجب**.139/4.

[3] ابن هشام: **شرح شذور الذهب**.ص469. وينظر: ابن جني: شرح اللمع.ص 194. وابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**.275/1.

[4] الصبان: **حاشية الصبان**.227/2. ويرى الصبان أن الحذف السماعي المطرد يكون على ثلاثة أنواع: الأول: الوارد في في السعة مع الفصاحة وعدم الندرة. والثاني الوارد في السعة مع الفصاحة والندرة كقوله تعالى:" لأقعدنَّ لهم صراطك المستقيم "

(الأعراف:16). والثالث: الوارد في السعة مع الضعف والندرة نحو: مررت زيداً. ينظر: الصبان: **حاشية الصبان**.227/2. وابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**. 275/1.

[5] ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**. 224/1، 225. وينظر: ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [نصح]. 570/8.

قصد:

يَعُدُّ أهلُ اللغة هذا الفعل من الأفعال التي تتعدى إلى مفعول واحد تارة بنفسها وأخـــرى بحرف جر مستندين في ذلك إلى ما ورد عن العرب نحو: قصدته وقصدت إليه ، وعندما يسقط حرف الجر في مثل هذه الأفعال ينصب الاسم بعدها عى نزع الخافض أو على أنه مفعول به[1].

كفر:

ذكر الفراء في غير موضع في (معاني القرآن) أن الفعل كفر من الأفعال التي تتعــدى بنفسها تارة وبحرف جر تارة أخرى. واستند في ذلك إلى قوله تعالى:" أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ".{ هود: 68}. يقول:"جاء في التفسير: كفروا نعمة ربهم. والعرب تقول: كفرتك وكفرت بك، وشكرتك وشكرت بك وشكرت لك. وقال الكسائي: سمعت العــرب تقــول: شكرت بالله كقولهم كفرت بالله[2] ".وذكرأيضاً في موضع آخر أن العرب تقول:"لآمــرك وآمــر بك، وأكفرك وأكفر بك في معنى واحد[3]".

ومما سبق نستطيع القول : إن الفعل (كفر) من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولها بحــرف جر ، وإذا تعدت بغير حرف جر، فإنها تنصب الاسم بعدها على نزع الخافض أو على مفعــول به حقيقة .

3- ما يتعدى لواحد بنفسه تارة ولا يتعدى لآخر لا بنفسه ولا بحرف الجر ؛وذلــك نحــو: (فغر، وشحا) تقول: فغر فاه وشحاه بمعنى فتحه، وفغر فوه وشحا فوه بمعنى انفتح[4].

---

[1] ابن هشام: **شرح شذور الذهب.** ص469. و ينظر: ابن جني: **البيان في شرح اللمع.** ص194. و ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي.** 275/1.

[2] الفراء: **معاني القرآن.** 20/2. وينظر: الجبالي: **الخلاف النحوي الكوفي.** ص368.

[3] الفراء: **معاني القرآن.** 93/2. وينظر: الغلاييني: **جامع الدروس.**ص145.

[4] السيوطي، عبد الرحمن جلال: **المزهر في علوم اللغة.** ضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى بك، وعلي محمد البجاوي وآخرون. ط3.القاهرة:دار التراث.ج236/2. وينظر: الأزهري: **تهذيب اللغة.** مادة [فغر]. 104/8.

أما الفعل المتعدي بنفسه إلى مفعولين فيقسم إلى ثلاثة أقسام هي[(1)]:

1- ما يتعدى إلى مفعولين فينصبهما تارة ولا ينصبهما تارة أخرى فيكون أحياناً متعدياً وأحياناً لازماً نحو: (زاد ونقص) تقول: زدت العامل ديناراً، ونقصت المهمل درجة، وزاد المال، ونقصت المياه، ومن ذلك قوله تعالى: "ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا"، {التوبة:4}.

فالفعل ينقص تعدى بنفسه إلى مفعولين ؛ وهما:

الضمير المتصل (كم) وشيئا عند من عدها مفعولاً به ثانياً والمعنى : ينقصوا لكم إلا أنه حذف حرف الجر مع مجروره ونصب[(2)] .

ومما سبق نستطيع القول : يجوز أن يكون الفعلان زاد ونقص لازمين ويجوز أن يتعديا إلى مفعولهما ، فإذا تعديا إلى مفعولهما فينصب الاسم بعدهما على نزع الخافض أو على المفعول به حقيقة . فيقال ك زدتك ونقصتك ، وزدت لك ونقصت لك .

2- ما ينصب مفعولين أحياناً أولهما منصوب دائماً والثاني قد يأتي منصوباً، وقد يأتي مجروراً بحرف جر. والمشهور من ذلك الأفعال الآتية:

1- **أمر**، نحو:قوله تعالى: "أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ"، {البقرة:44} فقد نصب مفعولاً واحداً، وأتى بالثاني مجروراً بحرف الجر[(3)]، أما في قول الشاعر:

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به ... فقد تركتك ذا مال وذا نشب[(4)]

---

(1) غيالي: الملخص في قواعد اللغة العربية. ص 334. وينظر: ابن هشام: **شرح شذور الذهب**. ص487-495.

(2) ابن هشام: **شرح شذور الذهب**. ص 470. وينظر: العكبري: **التبيان في إعراب القرآن**. 15/2

(3) الدرويش، محي الدين: **إعراب القرآن** الكريم وبيانه. ط. 7. بيروت: دار اليمامة 1999. / 99. وينظر: مكرم، سالم عبد العال: تطبيقات نحوية وبلاغية. 15/1. وابن منظور:**لسان العرب**.مادة [أمر].212/1.

(4) **مر الشاهد** ص72 .

فقد تعدى الفعل إلى مفعولين بنفسه، الأول:(الكاف) والثاني: (الخير). ويجوز أن يتعدى إلى الثاني بحرف الجر، أي: أمرتك بالخير. وقد خصَّ هذا الفعل بسقوط حرف الجر، نحو قوله تعالى:" فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ".{ الحجر: 94 }. يقول الفراء مفسراً هذه الآية:"ولم يقل: فاصدع بما تؤمر _والله أعلم _ أراد: فاصدع بالأمر ؟ ولو كان مكان (ما) من أو(ما) مما يراد به البهائم لأدخلت بعدها الباء، كما تقول: اذهب إلى من تؤمر به واركب ما تؤمر به، ولكنه في المعنى بمنزلة المصدر ؛ ألا ترى أنك تقول: ما أحسن ما تنطلق لأنك تريد: ما أحسن انطلاقك، وما أحسن ما تأمر، إذا أمرت لأنك تريد ما أحسن أمرك[1]".ويرى العكبري في هذه الآية وجهين[2]:

الأول: أن (ما) مصدرية أي بالأمر وهو المأمور به.

والثاني: أنَّ (ما) بمعنى الذي، والتقدير عندئذ يكون بالذي تؤمر بالصدع به، ثم حذفت (الباء) ووصل الضمير، فصار(بصدعه)، ثم حذف (الصدع) فصار (تؤمر به) ثم حذفت الباء والهاء دفعة واحدة عند بعضهم، وعند آخرين حذفت (الباء) فصار (تؤمره) ثم حذفت الهاء.

ومثلها قوله تعالى:" قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ". { الصافات: 102}.والمعنى:افعل الأمر الذي تؤمر سواء ذكرت الباء أم لم تذكر، لأن العرب تقول لآمرك وآمر بك[3].ومثل هذا في الشعر قول الشاعر:

إذا قالتْ حذامِ، فانْصِتوها   فإنَّ القولَ ما قالتْ حذامِ[4].

---

[1] الفراء: **معاني القرآن**. 93/2، 94.

[2] العكبري: **اللباب في علل البناء والإعراب**. 270/1.

[3] الفراء: **معاني القرآن**. 94/2.

[4] البيت الوافر و هو بلا نسبة في: ابن هشام: **مغني اللبيب**.220/1. **وشرح قطر الندى و بل الصدى** ص14. و ابن جني: **الخصائص**.178/2. وابن يعيش: **شرح المفصل** للزمخشري. 71/3. و اميل يعقوب: **المعجم المفصل** في شواهد النحو الشعرية. 897/2. و فيه رواية أخرى: إذا قالت حذام فصدقوها..

والمعنى: انصتوا لها[1]، فلما حذف حرف الجر عدى الفعل (نصت). لكنه حذف حـرف الجـر اللام مع الضمير وعدّى الفعل نصت ونصب الضمير الهاء على أنه مفعول به ، او على نـزع الخافض .

2-**اختار**، نحو: قوله تعالى:"وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا"، {الأعراف:155}،فقد تعدى الفعل (اختار) بنفسه إلى مفعولين هما(موسى وقومه).

يقول الفراء: "جاء التفسير: اختار منهم سبعين رجلاً. وإنما استجازوا وقوع الفعل عليهم إذ طرحت (من) لأنه مأخوذ من قولك: هؤلاء خير القوم، وخير من القوم. فلما جازت الإضـافة مكان (من) ولم يتغير المعنى استجازوا أن يقولوا: اخترتكم رجلاً، واخترت مـنكم رجـلاً " [2]. وأنشد الفراء قول الراجز:

تحت الذي اختار له الله الشجر[3].

يريد: اختار الله له من الشجر، وجاء في لسان العرب أن (من) حذفت في هذا القول لأن الاختتيار يدل على التبعيض[4]. وذهب بعضهم إلى أن علة إسقاط حرف الجر في هـذه الآيـة ضرب من التخفيف،فأوصلوا الفعل إلى الاسم بنفسه – كالأفعال المتعدية – ونصـبوه[5].وعلـى غرار هذه الآية حمل قول الفرزدق:

---

[1] الفراء: **معاني القرآن**. 215/1، 94/2.

[2] الفراء:**معاني القرآن**.395/1.وينظر:ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [خير].262/3،263. و ط. دار صادر. 265/4. والزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: **الجمل في النحو**. حققه و قدم له، علـي توفيـق الحمّـار. ط1.بيـروت: مؤسسة الرسالة 1984. ص27.

[3] الرجز للعجاج من أرجوزته الطويلة في مدح عمر بن عبيد الله بن معمر.وهو في ابن منظور: **لسان العرب**.مادة [خير] 3/ 262. و ينظر: الفراء: **معاني القرآن**. 395/1.

[4] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [خير].262/3.

[5] ابن يعيش:**شرح المفصل**.103/9.و ينظر:الزمخشري،أبو القاسم محمد بن عمر:**المفصل في علم اللغة**.قدم له وراجعـه وعلق عليه:محمد عز الدين السعيدي.ط.1.بيروت: دار إحياء العلوم. 199 م. ص346.

منا الذي اختيرَ الرجالَ سماحةً   وجوداً إذا هَبَّ الرياحُ الزعازعُ [(1)]

وموطن الشاهد (اختير الرجال) والمعنى: اختير من الرجال. فلما حذف حرف الجر (من) عدى الفعل (اختير) و نصب الاسم بعده على نزع الخافض أو على أنه مفعول به [(2)].

وكذلك قوله:

نبئتُ عبدَ اللهِ بالجوِّ أَصْبَحْت   كراماً مواليها لئيماً صَميمُها [(3)]

ففي البيت شاهد نحوي على سقوط حرف الجر و هوقوله : (نبئت عبدَ الله) وأراد: نبئت عن عبد الله، فحذف حرف الجر (عن) ونصب الاسم (عبد الله) [(4)]، ونبئت عند سيبويه بمعنى خبرت التي تتعدى (بعن) ولا تستغني عنها، إلا إذا حذفت اتساعاً[(5)].

ومن هذا الضرب أيضاً قول لبيد:

بأشهب من أبكارِ مُزنِ سحابة   وأَرِى دبورٍ شارهُ النّحْلَ عاسل [(6)]

وموضع الشاهد في البيت (شاره النحل)، فقد عدّى الفعل شاره إلى مفعوله الثاني من غير حرف جر ونصب الاسم (النحل) بعده، والمعنى: شاره من النحل[(7)].

---

(1) البيت من الطويل وهو في ديوان الفرزدق: همام بن غالب. بيروت: دار صادر. طبعة الصاوي 1354هـ.418/1.

(2) سيبويه: **الكتاب**.27/1. وينظر:ابن منظور:**لسان العرب**.مادة[خير]. 262/3. والسمين الحلبي:**الدر المصون**. 351/3، و الفارقي: **الإفصاح** ص242.

(3) البيت من الطويل وهو للفرزدق في ديوانه.2/ 317.

(4) الفارقي: **الإفصاح** ص287.

(5) سيبويه: **الكتاب** 27/1. وينظر: البغدادي: **المحلّى وجوه النصب**.ص70.

(6) البيت من الطويل وهو في ديوان لبيد بن ربيعة العامري = شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري . ص178 . وينظر: ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [عسل]. 252/6. وابن فارس: **مقاييس اللغة**. 314/4. والأزهري: **تهذيب اللغة**. 94/2.

(7) ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [عسل]. 252/6. وينظر: ابن فارس: **مقاييس اللغة**. 94/2.

3- **دعا**، إذا كان الفعل (دعا) بمعنى (سمى) فهو من باب ما يتعداه فعله إلى مفعولين: إلى الأول بنفسه وإلى الثاني بحرف جر ، نحو : دعوته بزيد، أي سميته بزيد، وعندما يتعدى إلى الثاني بغير حرف جر يكون الاسم منصوباً على نزع الخافض [1].

ومن هذا القبيل قول ابن أحمر البأهلي:

أهوى لها مِشقَصاً جَشْراً فشبرقها وكنت أدعو قذاها الإثمَدَ القردا [2]

فموضع الشاهد في هذا البيت مجيء الفعل (أدعو) بمعنى أسمي. وقد تعدى إلى مفعوله الثاني بغير حرف جر، ولو تعدى بحرف جر لجاز ذلك. والتقدير: أدعو قذاها بالإثمدِ.وفي البيت شاهد آخر على سقوط حرف الجر وهو قوله : (أهوى لها مشقصاً) ، فقد حذف حرف الجر (الباء) ونصب الاسم (مشقصاً) بعده على نزعالخافض ، والمعنى: أهوى لها بمشقصٍ فحذف الحرف ونصب [3] .

4- **زوّج**، نحو قوله تعالى:"فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا"، { الأحزاب:37 }، وقوله:" وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ" { الدخان: 54}. فقد ذكر ابن سيده في (المخصص) أن المعنى: زوجناهم حوراً عيناً، وأن هذه لغة لأزد شَنُوْءة تقول: زوجته بها، وغيرهم يقول: زوجته إياها [4]. ومثله قول الشاعر:

ما شُقَّ جَيْبٌ ولا قامتكَ نائِحةٌ ولا بكتكَ جيادٌ عند أسلافِ [5]

---

[1] ابن السراج:**الأصول في النحو**. 179/1.والسمين الحلبي: **الدر المصون**. 351/3. وابن منظور: **لسان العرب**. مادة [دعا].369/3.

[2] البيت من البسيط وهو في ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [دعا].369/3. وينظر: شواهد **لسان العرب**. 507/4.

[3] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [دعا].369/3.

[4] ابن سيده: **المخصص**. 247/4. وينظر: السمين الحلبي: **الدر المصون** 418/5. و غيالي: **الملخص في قواعد اللغة العربية** ص335.

[5] البيت من البسيط وهوفي: ابن سيده: **المخصص**. 247/4. والفراء: **معاني القرآن**. 215/1. والسمين الحلبي: **الدر المصون** 105/1.

فالشاهد: أنه عدّى الفعلين (قام وبكى) إلى مفعوليهما من غير حـــرف جـــر، والتقـــدير: ولا قامت عليك، ولا بكت عليك، فلما حذف أوصل الفعل.

5- **سمى**، نحو:سميته زيداً،وسميته بزيد ومن ذلك قول الشاعر:

وسَمَّيْتُهُ يحيى لِيَحْيا ؛ فلم يَكُنْ لأمرٍ قَضاه اللهُ في الناسِ من بُدِّ[1]

والشاهد فيه تعدى الفعل سمى إلى مفعوله الثاني (يحيى) بغير حرف جر. و يجـــوز أن يتعدى إليه بحرف الجر، و المعنى: سميته بيحيى.

6- **صـــدق**، نحـــو قولـــه تعـــالى:"وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ"، { آل عمـــران:152}، وقوله:"ثُمَّ صَدَقۡنَٰهُمُ ٱلۡوَعۡدَ " {الأنبياء:9 }. فالفعل صدق تعدى بنفسه إلى مفعولين، وقـــد يتعدى إلى الثاني بحرف الجر، فيقال: صدقت زيداً في الحديث[2].

7- **اســـتغفر**، يذكر عدد من كتب اللغة والنحو أنَّ هذا الفعل من قبيل الأفعال المتعديـــة إلـــى مفعولين أولهما منصوب دائماً، وثانيهما قد يأتي منصوباً وقد يأتي مجروراً بحرف جر. نحو قول الشاعر:

---

[1] البيت من الطويل ولم ينسب إلى قائل معين والشاهد فيه مجيء فعل سمى متعدياً إلى مفعولين صـــراحةً دون توســـط حرف الجر،و هما الهاء المتصلة بسميته، والثاني: يحيى.ينظر:ابن هشام:**شرح شذور الذهب** ص493.و غيالي:ملخـــص قواعد اللغة العربية ص 336. و اميل يعقوب: **المعجم المفصل** في شواهد النحو الشعرية. 248/1. وسميته فـــي البيـــت ليست دعيته التي بمعنى ناديته ؛ كما في قول الشاعر بن عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص الأموي:

دعتني أخاها أمُّ عمرٍو،و لم أكُنْ أخاها، ولم أرضع لها بلبانِ

ووجه الشاهد في البيت مجيء فعل (دعا) متعدياً إلى مفعولين صريحين،هما:ياء المتكلم. وقوله:أخاها وسبب تعديـــه إلـــى مفعولين لمجيئه بمعنى سمى.ولو كان هذا الفعل بمعنى الدعاء إلى أمر؛أي:نادى،تعدى إلى مفعـــول واحـــد. ينظـــر:ابـــن هشام:**شرح شذور الذهب** ص494.و غيالي ملخص قواعد اللغـــة العربيـــة ص336. والأصـــفهاني: الأغـــاني.18/15. والسمين الحلبي: **الدر المصون**. 351/3.

[2] العكبري: **التبيان في إعراب القرآن**. 1/ 222. وينظر: السمين الحلبي: **الدر المصون**.351/3.

استغفرُ اللهَ ذنباً لستُ مُحْصِيهُ   رب العباد إليه الوجه والعمل[1]

وتشير هذه الكتب إلى أن الشاعر حذف حرف الجر وهو (من) وأوصل الفعل (استغفر) فنصب، أي أنه أراد: استغفر الله من ذنبٍ [2].

وكقول الشاعر:

استغفرُ اللهَ من عَمْدِي ومِنْ خطئي   ذنبي،وكلٌّ امريءٍ لا شك مُؤتزِرُ[3]

فقد تعدى الفعل استغفر إلى مفعولين إلى الأول (الله) بنفسه و إلى الثاني بحــرف جــر (من عمدي).

ومن هذا القبيل أيضاً قول المتلمس:

آليتُ حَبَّ العِراقِ الدهرَ أَطْعِمُهُ   والحَبُّ يَأْكُلُهُ في القَرْيَةِ السوسُ [4]

فموطن الشاهد في البيت قوله: (آليت حبَّ العراق) حيث حذف حــرف الجــر (إلـــى) ونصب الاسم (حب) بعده، والمعنى آليت على حب العراق [5].

---

[1] البيت من البسيط، وهوبلانسبة في: ابن السراج: **الأصول في النحو**.212/1،178.وابــن جنـــي: **الخصـــائص**.247/3. **وشـــرح اللمـــع**. ص195. وابـــن يعـــيش: **شـــرح المفصـــل**. 51/8. والزجـــاجي: **الجمـــل فـــي النحـــو**. ص27. والشنقيطي:**الدرراللوامع**.259/2.وابن عصفور:**شرح جمل الزجــاجي**280/1.وابن شقير،أبو بكرأحمدبن الحسين النحــوي البغدادي:**المُحَلّى وجوه النصب**.حققه فائز فارس.ط.1. إربد:دار الأمل.1987.ص67.و سيبويه **الكتاب**. 26/1. والصبان: **حاشية الصبان**.233/2. وابن سيده: **المخصص**. 4/ 243.

[2] ابن سيده: **المخصص**. 243/4. و ينظر: ابن السراج: **الأصول في النحـــو**.212/1،178.وابـــن جنـــي: **الخصـــائص**. 247/3. **وشرح اللمع**. ص195. **وابن يعيش8**/51. والزجاجي: **الجمل في النحوص** 27 والشنقيطي: **الـــدرر اللوامـــع**. 259/2 وابن عصفور:**شرح جمل الزجاجي**280/1.وابن شقير،أبو بكرأحمدبن الحسين النحوي البغدادي:**المُحَلّـــى وجـــوه النصب**. حققه فـــائز فـــارس.ط.1. إربـــد:دار الأمـــل.1987.ص67.و ســـيبويه **الكتـــاب**. 26/1. والصـــبان: **حاشـــية الصبان**.233/2.

[3] البيت من البسيط، وقائله مجهول، والشاهد فيه مجيء فعل استغفر متعدياً إلى المفعول الأول بنفســـه، وإلـــى الثـــاني بواسطة حرف الجر (من عمدي) ينظر:ابن هشام **شرح شذور الذهب** ص488 وغيالي: **ملخص قواعد اللغة العربيـــة** ص 335.

[4] البيت من البسيط وهو من شواهد سيبويه في **الكتاب**.26/1. وينظر: الصبان: **حاشـــية الصـــبان**.227/2. والبغـــدادي: **المحلى وجوه النصب** ص67،68. والسلسيلي: **شفاء العليل في إيضاح التسهيل**.435/1. وابن سيده: **المخصص**.244/4.

[5] ابن هشام **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** 181/2. و اميل يعقوب: **المعجم المفصل في شواهد النحـــو الشـــعرية**. 466/3. و الفارقي: الإفصاح. ص442. والبغدادي : **المحلّى وجوه النصب** . ص67 .

ويرى ابن هشام أنه من باب الاشتغال، لا على إسقاط الخافض (على) ، كما قال سيبويه وذلك مردود،لأن أطعمه بتقدير لا أطعمه[1].

ومثله قول الشاعر:

أنكرتني أن شاب مَفْرِقُ رأسي كلُ محلولك إلى إخلاسِ [2]

نصب مفرق بفقدان الخافض لأنه يريد أن شاب في مفرق رأسي فلما حذف (في) نصب[3].

ومثله أيضاً ما ذكره ابن الأعرابي:

فباتوا ناعمين بعيش صِدْقٍ يَعُلُّهُمُ السديفَ مع المحال[4]

وجاء في اللسان أن (عللت)في هذا البيت بمعنى أطعمت ، لذلك تعدى إلى مفعولين.وكقولهم: وأنْ أُعَلَّ الرّغمَ علاً علاً. قد يكون بحذف الوسيط، كأنه قال: يعلهم بالسديف، وأعل بالرغم. فلما حذف الباء أوصل الفعل [5].

8- **كال ووزن**، نحو قوله تعالى:"وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ"،{المطففين:3}

فقد تعدى كل من الفعلين إلى المفعول بنفسه، ويمكن أن يتعدى كل منهما بحرف الجر نحو: كلت زيداً صاعاً وكلته له، ووزنت زيداً درهماً ووزنته له[6]. وقد سمع عن العرب قولهم:

---

[1] ابن هشام:**مغني اللبيب**.حققه وعلق عليه: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله.ط1. دار الفكر 1964 ص769، ص784.

[2] البيت من المديد وهو في الفارقي: **الإفصاح** ص242.

[3] الفارقي: **الإفصاح** ص242.

[4] البيت الوافر وهو في ابن منظور: **لسان العرب**. ط. دار صادر. مادة [علل]. 468/11.

[5] ابن منظور: **لسان العرب**. ط. دار صادر. مادة [علل]. 468/11.

[6] الشنتريني، أبو بكر محمد بن عبد الملك: **تلقيح الألباب** في عوامل الإعراب،دراسة وتحقيق:معيض بن مساعد العوفي.ط1.جدة:دار المدني 1989.ص 70. وينظر: السمين الحلبي: **الدر المصون**.490/6. و الزجاج: **معاني القرآن وإعرابه**. 298/5.

قولهم: " غاليت السلعة وغاليت بها، وثويت بالبصرة وثويتها،واستيقنت الخبر وبالخبر، وجاورتُ في بني فلان وجاورتهم، وكلت لك وكلتك، ووزنت لك ووزنتك ورهنت عنده رهناً ورهنته رهناً..... " [1].

ويرى سيبويه أن مثل هذا يتوقف فيه على السماع، فيقال عددتك ووزنتك وكلتك، في حين لا يقال: وهبتك لئلا يتوهم كون المخاطب موهوباً، فإذا زال الإشكال، نحو: وهبتك الغلام جاز[2].

ويقول الفراء في هذه الآية:"إن الهاء في موضع نصب، تقول:كلتك طعاماً كثيراً وكلتني مثله. تريد: كلت لي، وكلت، وسمعت أعرابية تقول: إذا صدر الناس أتينا التاجر، فيكيلنا المدَّ والمديّن إلى الموسم المقبل، فهذا شاهد، وهو من كلام أهل الحجاز، ومن جاورهم من قيس[3].

9 – كنى، وهذا الفعل عند سيبويه من باب " ما يتعداه فعله إلى مفعولين، فإن شئت اقتصرت على المفعول الأول وإن شئت تعدى إلى الثاني كما تعدى إلى الأول " [4] نحو: نحو: أعطى عبدُ اللهِ زيداً درهما، وكسوتُ بشراً الثيابَ الجيادَ، واخترت الرجالَ عبدَ اللهِ، وسميته زيداً وكنيت زيداً أبا عبدِ الله ودعوته زيداً إذا أردت دعوته التي تجري مجرى سميته. ومنه في الشعر قول عبيد بن الأبرص:

هي الخمر لاشك تُكْنى الطِّلا كما الذئب يُكْنى أبا جعدة[5]

---

[1] ابن سيده: **المخصص**. 246/4. و ينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب**. 246/1.

[2] ابن مالك: **شرح التسهيل**. 81/2.

[3] الفراء:**معاني القرآن**.246/3. وينظر: السمين الحلبي: **الدر المصون**.490/6. ومكي بن أبي طالب: مشكل **إعراب القرآن**. 463/2.

[4] سيبويه:**الكتاب**.26/1. وينظر: بابتي،عزيزة فوال:**المعجم المفصل** في النحو العربي.943/2. وابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**.281/1. والسمين الحلبي: **الدر المصون**. 351/3.

[5] البيت من المتقارب وهو في ديوانه: **ديوان عبيد بن الأبرص**. تحقيق: حسين نصار. مصر 1957. ص 417. وينظر:ابن هشام:**شرح شذور الذهب** ص492.و من ذلك قول بعضهم من الطويل: وكتمانها تكنى بأم فلان. وأيضاً قولهم: راهبة تكنى بأم الخير. ينظر: غيالي: **ملخص قواعد اللغة العربية**. ص336.و ابن هشام: **شرح شذور الذهب** ص492.

ووجه الشاهد في البيت أنه عدَّى الفعل (يكنى) في الموضعين إلى مفعولين بنفسه، ففي الموضع الأول تعدى إلى مفعوله الأول وهو الضمير المستتر الذي تحول إلى نائب فاعل لبناء الفعل المجهول، و إلى الثاني و هو الطّلا.

وفي الموضع الثاني تعدى إلى مفعوله الثاني (أبا) من غير حرف جر وعليه فإن التقدير يكون: تكنى بالطلا، و يكنى بأبي جعدة.

تلك هي الأفعال العشرة التي تتعدى إلى مفعولين الأول يأتي منصوباً دائماً و الثاني قد يأتي منصوباً و قد يأتي مجروراً و ثم فعلان آخران من هذا القبيل و لكنهما غير مشهورين كشهرة الأفعال العشرة السابقة و هذان الفعلان هما:

1- **أقبلَ**، ذكر بعضهم أن الفعل أُقْبلُ من قبيل الأفعال المتعدية لاثنين، نحو قول عامر بن الطفيل:

فَلأَبغِيَنَكُمُ قَناً وعَوارضا ولأُقبلَنَّ الخَيْلَ لابةَ ضَرْغَدِ [1]

يقول ابن منظور:" لأبغينكم قنا وعوارضا، أي: لأطلبنكم بقنا وعوارض، وهما مكانان معروفان فأسقط الباء، فلما سقط الخافض تعدى الفعل إليهما فنصبهما،(وأقبلُ) فعل يتعدى إلى مفعولين منقول من قولهم : قَبَلَ الدابة الوادي إذا استقبله " [2]. وذهب بعضهم إلى أن الخافض أسقط اتساعاً مع ذكر الأمكنة والتقدير: بقناً وبعوارض[3]. وذهب سيبويه إلى أن حرف الجر أسقط منه للضرورة [4].

---

[1] البيت من الكامل وهو في ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [ضرك].497/5. وعبد اللطيف القرشي: **الإرشاد إلى علم الإعراب**. ص184. و شواهد **لسان العرب**. 572/4. و سيبويه: **الكتاب**. 101/1، 132. و اميل يعقوب: **المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية**. 263/1.

[2] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [ضرغد].497/5.

[3] عبد اللطيف القرشي: **الإرشاد إلى علم الإعراب**.ص184.

[4] سيبويه: **الكتاب**. 101/1، 132. و اميل يعقوب: **المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية**. 263/1.

2- **عدَّ**، يرى بعضهم أنَّ الفعل (عدَّ) بمعنى (حسب) وعندئذ يكون متعدياً لاثنين كما في قول جرير:

تعدّون عقرَ النيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بني ضَوطرُىَ لولا الكَمِيَّ المُقَنّعا [1]

ويرى ابن منظور أنَّ تعدون في هذا البيت من العدَّ، والتقدير عنده تعدون عقرالنيب من أفضل مجدكم[2]، أي: أنه أُسقِطَ حرف الجر (من) فلذلك تعدى الفعل فنصب. أما ابن عصفور فيرى أن (أفضل مجدكم) نعت لِ(عقر النيب) و(عدَّ) بمعنى (حسب) والتقدير: تحسبون عقر النيب الذي هو أفضل مجدكم مما تفخرون به [3].

وجملة القول فيما سبق، إن حرف الجر يسقط سماعاً في مواطن كثيرة، منها ما اتفق النحويون عليه، كالأفعال المخصوصة بسقوط حرف الجر مثل: خرج، و دخل وذهب...، ومنها ما تعددت آراؤهم فيه واختلفت كسقوطه مع الأفعال اللازمة والأفعال المتعدية بأنواعها المتعددة. وما سقناه من أمثلة شعرية ونثرية في هذا المجال هو من باب المثال و الشاهد ليس إلا، لأن هناك مواضع كثيرة سقط فيها حرف الجر لعلة أو لأخرى سنتناولها فيما بعد.

سقوطه مع الفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل:

ومثلما أجاز أهل اللغة سقوط حرف الجر مع الفعل اللازم والفعل المتعدي لواحد ولاثنين فإنهم أجازوا أيضاً سقوطه مع الفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل على الرغم من قلة الأمثلة والشواهد الدالة على ذلك.

وذهب سيبويه في هذا النوع من الأفعال إلى أنه لا يجوز الاقتصار على مفعول واحد دون الثلاثة [4]، نحو: سرقتُ عبدَ اللهِ الثوبَ الليلةَ، والتقدير : سرقت من عبد الله الثوب الليلة أو

---

[1] البيت من الطويل وهو في ديوان جرير.907/2.

[2] ابن منظور:**لسان العرب** مادة [ضطر].503/5.وينظر: ابن يعيش: **شرح المفصل** 416/1.

[3] ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**.275/1.

[4] سيبويه: **الكتاب**. 29/1. وينظر: ابن يعيش: **شرح المفصل** للزمخشري. 432/1.

في الليلة ، ويا سارقَ الليلةَ زيداً الثوبَ ، والتقدير : يا سارقَ الليلةِ من زيدٍ الثوبَ أو يا سارقَ في الليلةِ من زيدٍ الثوبَ . وتكاد كتب اللغة والنحو تقتصر في هذا النوع من الأفعال على الفعل (سرقَ) كما في المثالين السابقين وتذكر مثالاً ثالثاً وهو: يا سارقَ الليلةِ أهلَ الدارِ. فيرى بعضهم: أن أهلَ الدار منصوب بإسقاط الجار ومفعوله الأول محذوف والمعنى: يا سارقَ الليلةِ لِأهلِ الدارِ متاعاً، فسارق متعدٍ لثلاثة [1]:

الأول: الليلة على السعة.

والثاني: بعد إسقاط حرف الجر ، والتقدير : يا سارقَ الليلةَ لأهلِ الدارِ متاعاً ، إلا أنه أسقط حرف الجر (اللام) ونصب (الدار) على نزع الخافض .

والثالث: مفعول حقيقي وهو (متاعاً).

وكان بعضهم ينصب (الليلة)، ويخفض (أهل) فيقول: يا سارقَ الليلةَ أهلِ الدار [2] وهذا يعني أنه أسقط حرف الجر (اللام) وأبقى عمله وهو الجر.

فجملة القول فيما سبق إنه يجوز حذف حرف الجر مع الفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل على الرغم من قلة الأمثلة الواردة عليه .

شواهد نثرية وشعرية على سقوط حرف الجر:

مما سبق يبدو لنا أن الشواهد النثرية والشعرية على سقوط حرف الجر ، كثيرة ومتنوعة،وقد بينا كثيراً منها مع علل سقوط حرف الجر ، ومع بعض الأفعال المخصوصة بسقوط حرف الجر ، ومع بعض الأفعال اللازمة والمتعدية .

وبما أن ظاهرة سقوط حرف الجر شائعة وفاشية في كتب اللغة ، لا بدَّ لنا من عرض شواهد أخرى نبين فيها آراء أهل العربية ، وذلك على النحو الآتي:

---

(1) ابن السراج: **الأصول في النحو**. 196/1، 197.

(2) ابن السراج: **الأصول في النحو**. 195/1، 196. وينظر: الفراء: **معاني القرآن** 80/2. و ابن يعيش: **شرح المفصل** للزمخشري. 432/1. وسيبويه: **الكتاب**.29/1 ، 110.

أولاً : شواهد نثرية

يحفل النثر بتراكيب كثيرة سقط فيها حرف الجر لسبب أو لآخر ، وأكثر ما يبدو هـذا الأمر واضحاً في آيات الذكر الحكيم ، وذلك على النحو الآتي :

شواهد سقط فيها حرف الجر مع مجروره ، نحو :

1- قوله تعالى: "وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ"{ يس: 39 }.وموضـع الشـاهد قولـه : (قـدرناه) والمعنى: قدرنا له[1] ، إلا أنه أسقط حرف الجر (اللام) مع مجروره وهوضمير (الهاء) .

ويرى النحاس أن حذف حرف الجر في هذه الآية حسن وذلك لأن الفعل (قـدّر) تعـدى إلى مفعولين [2] مثله مثل:"وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلًا"{الأعراف: 155}.وبناء على رأي النحاس يكون إعراب الضمير مفعولاً به أول ومنازل مفعولاً ثانياً .

2- وقوله:" وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًا" { الأعراف: 45 }. وموضع الشاهد، قوله: (يبغونها) ، فقد حذف حرف الجر (اللام) مع مجروره الضمير (الهاء) وعدّى الفعل (يبغي) ونصب الضمير علـى أنه مفعول به ، ولكن المعنى : يبغون لها [3].

3- وقوله تعالى: "وَيَشۡرَبُ مِمَّا تَشۡرَبُونَ" { المؤمنون:33 }، ويعلق الفراء على هـذه الآيـة قائلاً: "والمعنى: مما تشربون منه وجاز حذف الصفة لأنك تقول: شربت من شرابك، فصارت (ما تشربون) بمنزلة شرابكم " [4] . ومثلها في الكلام : ويأكل مما تأكلون .

---

[1] النحاس: **إعراب القرآن**.395/3. وينظر: الزركشي: **البرهان في علوم القرآن**. 215/3. ومكي بن أبي طالب : مشكل إعراب القرآن . تحقيق : ياسين محمد السواس .ط2.دار المأمون للتراث .226/2. وابن هشام: **مغني اللبيب**. ص838.

[2] النحاس: **إعراب القرآن**.395/3.

[3] الزركشي: **البرهان في علوم القرآن**. 215/3. وينظر: ابن منظور : **لسان العرب**. مـادة [بغـى] ط. دار صـادر 77/14. وابن هشام: **مغني اللبيب**. ص838.

[4] الفراء: **معاني القرآن**. 245/2. و ينظر: السمين الحلبي: **الدر المصون**. 483/4.

ومثله ما يقال في الأضحية: "هذا يومٌ اللحم فيه مقروم" [1] ، والتقدير: مقروم إليه ، إلا أنه أسقط حرف الجر (اللام) مع مجروره الضمير (الهاء).

4- ومثله قولهم: يأتي عليَّ اليومان لا أذوقهما طعاماً [2]، أي: لا أذوق فيهما، إلا أنه أسقط حرف الجر (في) وأوصل الفعل بالضمير (الهاء) .

ومثله قولهم : آتيك كلَّ يوم طلعته الشمس [3]، أي: طلعت فيه الشمس ، إلا انه أسقط حرف الجر (في) مع مجروره الضمير (الهاء) .

ومثله قول سيبويه :" وقالوا: هو مني مقعد القابلة " [4]، والمعنى : هومني في القرب مقعد القابلة ، إلا أنه حذف حرف الجر (في) مع مجروره (القرب).

ومنه قولهم :" هو مني مقعد الإزار [5]، أي بتلك المنزلة في القرب إلا أنه حذف حرف الجر (في) مع مجروره. وأوصل . وقولهم :" هو مني مناط الثريا[6] ،أي في البعد ، إلا انه حذف حرف الجر (في) واوصل .

شواهد سقط فها حرف الجر وانتصب الاسم بعد سقوطه على نزع الخافض ،نحو :

5- قوله تعالى :" إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ" { آل عمران: 175 }، وموضع الشاهد ، قوله: (أولياءه) فقد نصبه على فقدان الخافض وهو (الباء)، والتقدير: بأوليائه[7].

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [قرم]. ط دار صادر. 473/12.

[2] ابن سيده: **المخصص**. 245/4، 246.

[3] ابن سيده: **المخصص**. 245/4، 246. وينظر: الفراء: **معاني القرآن**. 243/3 .

[4] سيبويه : **الكتاب** . 239/1 ، 240 . وينظر :ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [قعد]. ط .دار صادر. 375/3.

[5] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [قعد]. ط . دار صادر. 296/3. وينظر: سيبويه :**الكتاب** 115/1 .

[6] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [نوط]. ط . دار صادر. 418/7 .

[7] النحاس: **إعراب القرآن**.419/1. وينظر: الزركشي: **البرهان في علوم القرآن**. 215/3. وابن هشام: **مغني اللبيب**. ص838. وابن شقير البغدادي: **المحلى وجوه النصب**. ص67.

6- ومن الايات الكريمة التي سقط فيها حرف الجر قوله تعالى:" أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا" { المائدة: 95 }. وموضع الشاهد قوله : (صياماً) ،فهو منصوب على فقدان الخافض عند الفراء والتقدير: من صيام [1] .

وذكر السمين الحلبي في (الدر المصون) ، أنه نصب على التمييز لأن المعنى: أو قدر ذلك صياماً [2].

7- وقوله تعالى: " سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا" { طه: 21 }. وموضع الشاهد قوله : (سيرتها)، وقد ذكر السمين الحلبي في (الدر المصون) أربعة أوجه في نصب سيرتها [3]:

1- أن تكون منصوبة على فقدان الخافض ، والتقدير: إلى سيرتها.

2- أن تكون مفعولاً من أعاده، أي: عاد إليه ، أي أن الفعل يتعدى إلى مفعولين .

3- أن تكون منصوبة على أنها بدل اشتمال من (هاء) سنعيدها.

4-أن تكون منصوبة على الظرف ، أي : في مسيرتها ، أي في طريقها .

8- ومن الآيات الأخرى التي سقط فيها حرف الجر ، قوله تعالى:" فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرًا" { المؤمنون: 53 }، يرى الفراء أن هذه الآية مثلها مثل قوله تعالى:" ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِ"{ الكهف: 96 } ومعنى الآية الأولى: تفرقوا في دينهم إلا أنه أسقط حرف الجر(في) ونصب (أمرهم) على نزع الخافض .ومعنى الآية الثانية: آتوني بزبر الحديد ، إلا أنه أسقط حرف الجر (الباء) ونصب الاسم (زبر) بعدها على نزع الخافض[4].

---

[1] الفراء: **معاني القرآن**. 320/1. وينظر: ابن شقير البغدادي: **المحلى وجوه النصب** ص67.

[2] السمين الحلبي: **الدر المصون**. 606/2.

[3] السمين الحلبي: **الدر المصون**. 14/5، 15. وينظر: النحاس: **إعراب القرآن**. 37/3. والزركشي: **البرهان في علوم القرآن**. 215/3.

[4] الفراء: **معاني القرآن**.238/2. وينظر: ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [زبر]. ط . دار صادر 316/4. 276/8.والاسترباذي: **شرح كافية ابن الحاجب** 142/4. والسمين الحلبي: **الدر المصون**. 483/4 .

9- وقوله تعالى:" فَضَحِكَت فَبَشَّرۡنَـٰهَا بِإِسۡحَـٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَـٰقَ يَعۡقُوبَ" {هـود:71 }

وموضع الشاهد قوله : (يعقوب) ، وقد رأى أهل العربية وجهين في (يعقـوب) [1]: الأول : النصب والثاني : الرفع.

ورأوا أن النصب على وجهين :

الأول: على نزع الخافض [2]، والتقدير : ومن وراء إسحاق بيعقوب ، إلا أنه أسقط حرف الجر (الباء) ونصب الاسم (يعقوب) على نزع الخافض.

والثاني: أنه منصوب بفعل مضمر ، أي أن التقدير : ومن وراء إسحاق وهبنا له يعقوب [3] .

أما الرفع فهوعلى وجهين [4]:

الأول: بالابتداء ويكون في موضع الحال ، أي: بشروها بإسحاق مقابلاً له يعقوب.

والثاني: و من وراء إسحاق يحدث يعقوب ، ولا يكون إسحاق على هذا داخلاً في البشارة.

10- ومن الآيات الأخرى التي سقط فيها حرف الجر قولـه تعـالى: "إِذِ ٱلۡأَغۡلَـٰلُ فِىٓ أَعۡنَـٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَـٰسِلُ يُسۡحَبُونَ "{غافر: 71}، ولأهل اللغة آراء عدة فـي هـذه الآيـة ، فالزجـاج أجازخفض (السلاسل) لأن المعنى : إذ أعناقهم في الأغلال وفي السلاسل ، إلا أنه أسـقط حرف الجر (في) وأبقى عمله [5].

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب** . مادة [عقـد]. ط. دار صـادر 353/6. وينظـر : الاسـترابادي : **شـرح كافيـة ابـن الحاجب** .142/4. والنحاس: **إعراب القرآن**. 293/2. والسمين الحلبي: **الدر المصون**. 214/4.

[2] الفراء: **معاني القرآن**.22/2. وينظر: ابن منظور: **لسان العرب** . مادة [عقد]. 353/6. والنحـاس: **إعـراب القـرآن**. 293/2. والسمين الحلبي: **الدر المصون**. 214/4.

[3] النحاس: **إعراب القرآن**. 293/2 . وينظر: ابن منظور: **لسان العرب** . مادة [عقد]. 353/6. والسمين الحلبـي: **الـدر المصون**. 214/4.

[4] ابن منظور: **لسان العرب** . مادة [عقد]. 353/6 .

[5] الزجاج: **معاني القرآن وإعرابه**. 378/4. وينظر: الجبالي: **أثر التوهم في بناء القاعدة عند الفـراء**. مجلـة جامعـة النجاح للعلوم الإنسانية، عدد2، مجلد 19. 2005.ص336، 337 .

وأجاز الفراء الخفض في هذه الآية لأن المعنى: إذ أعناقهم في الأغلال وفي السلاسل [1]. ورأى الجبالي أن وجه الجر عند الفراء هو : " توهم إدخال حرف الجر (في) على (الأغلال) وليس على إضمار الخافض لأن الخافض لا يعمل مضمراً"[2] ، وذكر الجبالي أيضاً أن هناك عدد من النحاة والمفسرين الذين تبعوا الفراء في حمل جر السلاسل على التوهم.

11- وقوله تعالى:" وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ" { البقرة: 10} ، يرى الفراء أن سقوط حرف الجر (الباء) في هذه الآية جائز، ويستند في ذلك إلى ما يقال في الكلام: بأحسن ما كانوا يعملون ، وأحسن ما يعملون، وكذلك لأجزينك بما عملت ، وما عملت [3] .

12- وذكر الفراء في (معاني القرآن) أنه سمع أعرابياً يقول: أرجو بذاك ، ويريد أرجو ذاك [4]. وذكر ابن سيده في (المخصص) أنه ورد عن العرب: سويت ذاك وبذاك، وهو بمبدأ ذاك مبدأ ذاك ، وبإزاء ذاك ، وإزاء ذاك [5].

شواهد سقط فيها حرف الجر ، وانتصب الاسم بعده على الظرف أو نزع الخافض ، نحو:

13- وقوله تعالى: "لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ" {الأعراف: 16}، وموضع الشاهد قوله: (صراطك) ، وقد ذكر أهل اللغة آراءً في نصبه، فالفراء يرى: أنه منصوب على نزع الخافض، كما في قعدت لك وجه الطريق، والمعنى: على وجه الطريق، لأن الطريق صفة في المعنى، فاحتمل ما يحتمله اليوم والليلة والعام إذا قيل: آتيك غداً، أو آتيك في الغد [6]. وبناءً على رأي الفراء يكون تقدير الآية: لأقعدن لهم على طريقهم.

---

(1) الفراء: **معاني القرآن**. 11/3.

(2) الجبالي: **أثر التوهم في بناء القاعدة عند الفراء**. ص336. وينظر: الفراء: **معاني القرآن** 11/3.

(3) الفراء: **معاني القرآن**. 8/2. وينظر: السمين الحلبي: **الدر المصون**. 116/1.

(4) الفراء: **معاني القرآن**. 222/2. وينظر: ابن سيده : **المخصص** . 246/4 .

(5)ابن سيده : **المخصص** . 247/4 .

(6) الفراء: **معاني القرآن**. 375/1. وينظر: العكبري: **التبيان في إعراب القرآن**. 211/1. والسمين الحلبي: **الدر المصون**. 241/3. و مكي بن أبي طالب: **مشكل إعراب القرآن**. 307/1. وابن سيده: **المخصص**. 246/4، 247.

وذكر السمين الحلبي في (الدر المصون) وجهين في نصب (صراطك) [1]:

الأول : أنه منصوب على الظرف ، والتقدير: لأقعدن لهم في صراطك، إلا أن هذا الرأي ضعيف لأن (صراطك) ظرف مكان والظرف المكاني المختص لا يصل الفعل إليه بنفسه، بل بـ (في) ، فتقول: صليت في المسجد، ولا تقول: صليت المسجد. وما جاء على غير ذلك فهو شاذ .

والثاني : أنه منصوب على أنه مفعول به وذلك لأن الفعل (أقعدّن) فعل قاصر تضمن معنى الفعل المتعدي (ألزمنّ) ، والتقدير: لألزمن صراطك المستقيم بقعودي عليه.

14- ومثل هذه الآية قوله تعالى: "وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٍ"{ التوبة:5 }،وموضع الشاهد قوله: (كلَّ مرصد) ويرى النحاة في نصب (كلّ) وجهين [2] :

الأول : أنه منصوب على إسقاط حرف الجر (على) ، أو (في) والتقدير : على كلِّ مرصد وقد يكون الحرف الجر الساقط في كل مرصد .

والثاني : النصب على أنه مفعول فيه .

شواهد سقط فيها حرف الجر وانتصب الاسم بعده على أنه مفعول به .

15- وقوله تعالى:" يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ" { المائدة: 16}

وموضع الشاهد قوله (سبل)، والمعنى : إلى سبل السلام[3] ، إلا انه حذف حرف الجر (إلى) وأوصل الفعل (يهدي) ونصب (سبل) ، ورأى النحاة أن النصب في مثل هذا إما أن يكون على نزع الخافض ، أو على أنه مفعول به [4].

---

[1]السمين الحلبي: **الدر المصون.** 241/3، 242.

[2] السمين الحلبي: **الدر المصون.** 443/3. وينظر: سيبويه: **الكتاب.** 25/1. وابن سيده: **المخصص.** 246/4. والفارقي: **الإفصاح** ص242، 243.

[3] الفراء: **معاني القرآن.** 402/2. وينظر:السمين الحلبي: **الدر المصون.** 504/2.

[4]الاستراباذي: **شرح كافية ابن الحاجب.** 140/4. وينظر : محمد خضير: **قضايا المفعول به عند العرب.** ص77.

16- ومثل ذلك قوله تعـالى:"ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ"{ الفاتحـة: 5 } وقولـه:"وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ"{البلد: 10} وقوله:" إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ" { الانسان: 3 }، ووجه الشاهد في هذه الآيات أن الفعل (هدى) يتعدى إلى الأول بنفسه وإلى الثاني بحرف جر (اللام أو إلى)، ثـم يتسع فيه فيحذف حرف الجر فيتعدى إلى الثاني بنفسه.وبناءً على ذلك يكون التقدير: اهـدنا إلى الصراط أو للصراط وهديناه إلى النجدين، أو للنجدين، إنا هديناه السبيل أو للسبيل [1].

وجملة القول في مثل هذا إن العرب من تلقي حرف الجر (البـاء) فـي كثيـر مـن المواضع، وذلك لوضوح المعنى وللتخفيف ولكثرة الاستعمال .

ومما سبق يبدو لنا أن الشواهد النثرية على سقوط حرف الجر كثيرة وخاصة في آيات الذكر الحكيم، وإن دلَّ هذا على شيء وإنما يدل على أن سقوط حرف الجـر لا يقتصـر علـى الضرورة الشعرية كما يرى كثير من النحويين .

ثانياً : شواهد شعرية

مثلما تناولنا شواهد نثرية على سقوط حرف الجر ، كذلك لا بدَّ لنا من تنـاول شـواهد شعرية أخرى بالإضافة إلى الشواهد الشعرية الكثيرة التي مرت في غير موضع في هذا البحـث وذلك لإغناء البحث ، والتأكيد على أن ظاهرة سقوط حرف الجر موجودة ، وفاشية في كثير من النصوص النثرية والشعرية .

وسنتناول الشواهد الشعرية بناء على حرف الجر الذي سقط من النص :

أولاً : شواهد شعرية سقط فيها حرف الجر (الباء)

يقول جرير :

---

(1) السمين الحلبي: **الدر المصون.** 77/1. وينظر: الفراء: **معاني القرآن.** 402/2. ومحمد خضير: **قضايا المفعول به عند العرب** . ص77.

والتغلبي إذا تنحنح للقرى   حكَّ استه وتمثل الأمثالا [1]

وموضع الشاهد قوله :(الأمثالا)، والتقدير: وتمثل بالأمثال ، إلا أنه أسقط حرف الجر (الباء) وأوصل الفعل (تمثل) ونصب الاسم بعده (الأمثالا) على نزع الخافض ، ومثل هذا جائز في اللغة لأن الفعل (تمثل) من الأفعال التي يجوز أن يسقط معها حرف الجر ، حيث ورد عن العرب قولهم : تمثلته وتمثلت به [2].

ويقول الفرزدق:

وكوم تنعمُ الأضيافَ عيناً   وتصبح في مباركها ثقالا [3]

وموضع الشاهد قوله : (الأضياف) وفيه وجهان [4]:

الأول: النصب على نزع الخافض ، والتقدير : تنعم بالأضياف عيناً ، إلا أنه أسقط حرف الجر (الباء) وأوصل الفعل (تنعم) ونصب . ومثل هذا جائز في اللغة لأنه ورد عن العرب قولهم : نَعِمَ اللهُ بك عيناً ، ونعمكَ عيناً ، وأنعم الله لك عيناً . وهذا يدل على أن الفعل (ينعم) من الأفعال التي يجوز أن يسقط معها حرف الجر .

والثاني : الرفع على أن المعنى: تَنْعَمُ الأضيافُ عيناً بهنَّ لأنهم يشربون من ألبانها.

ويقول أبو زبيد:

إن امرءاً خصني عمداً مودته   على التنائي لَعندي غير مكفور [5]

---

[1] البيت من البسيط وهو في ديوان جرير: 307/1.

[2] ابن سيده: **المخصص**. 248/4. وينظر: ابن منظور: **لسان العرب**: مادة [مثل] ، مادة [حك] .ط. دار صادر. 611/11، 163/1.

[3] البيت من الوافر وهو في ديوان الفرزدق. 479/1.

[4] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [نعم]. ط. دار صادر. 582/12. وينظر: ابن سيده : **المخصص** . 245/4 .

[5] البيت من البسيط وهو في ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [خصص]. 24/7. وينظر : سيبويه : **الكتاب** .327/1. والسيرافي: **شرح كتاب سيبويه**. 281/1. وابن يعيش: **شرح المفصل** 65/9. والسيوطي: همع الهوامع. 139/1.

وموضع الشاهد قوله : (مودته) ، والتقدير : بمودته ، إلا أنه أسقط حرف الجر (البـــاء) وأوصل الفعل (خص) ونصب الاسم بعده (مودته) على نزع الخـــافض ، وأجـــازوا أن يكـــون التقدير:خصني لمودته إيايَّ، وذلك لأن الفعل (خص) لم يسمع في كلام العرب متعدياً لاثنين [1].

ويقول سالم بن وابصة:

يا أيها المتحلي غيرَ شيمَتِهِ   إنَّ التخلقَ يأتي دونَهُ الخلقُ [2]

وموضع الشاهد قوله : (غير شيمته) ، والتقدير: بغير شيمته ، إلا أنه أسقط حرف الجر (الباء) وأوصل الفعل (تحلّى) ونصب (غير) على نزع الخافض ، أو على أنه مفعول به لاســـم الفاعل [3].

ويقول كثير عزّة :

أو مصابيحُ راهبٍ في يفاعٍ   سغّمَ الزيتَ ساطعاتِ الذُّبالِ [4]

وموضع الشاهد قوله : (الزيت)، والتقدير : سغّم بالزيت ، إلا انه أسقط حـــرف الجـــر (البـــاء) وأوصل الفعل (سغَّم) ، ونصب الاسم (الزيت) على نزع الخافض . وأجاز ابن منظور أن يكون الفعل (سغَّم) متعدياً لمفعولين لأنه تضمن معنى الفعل (سقى) [5]. وبناءً على رأي ابن منظور : يكون الزيت مفعولاً أولَ ، وساطعات مفعولاً ثانياً .

ويقول الشاعر :

ترَبَّصْ بها ريبَ المنون لعلّها   تُطَلَّقُ يوماً، أو يموتُ حَليلُها [6]

---

[1] سيبويه: **الكتاب.** 327/1. وينظر : ابن منظور: **لسان العرب.** مادة [خصص]. 24/7. وابن يعيش: **شـــرح المفصـــل** 65/9. والسيرافي: **شرح كتاب سيبويه.** 28/1.

[2] البيت من البسيط وهو في ابن منظور: **لسان العرب.** مادة[خلق]. ط. دار صادر. 87/10.

[3] ابن منظور : لسان العرب . مادة [خلق] . 87/10 .

[4] البيت من المديد وهو في ديوان كثير عزة : تحقيق إحسان عباس .ط1 . بيروت : دار الثقافة 1971. ص417 .

[5] ابن منظور : لسان العرب . مادة [سغم] .ط . دار صادر . 422/12 .

[6] البيت من الطويل و هو في ابن منظور: **لسان العرب.** مادة [ربص]. ط. دار صادر. 40/7.

وموضع الشاهد قوله : (ريب) ، والتقدير : تربص بها بريب المنون ، إلا أنــه أســقط حرف الجر (الباء) ونصب (ريب) على نزع الخافض[1]. وهذا يدلنا على أن الفعل (تربص) من الأفعال التي يجوز أن يسقط معها حرف الجر ، لذلك يقال في الكلام : تربصت به . وتربصته.

ويقول الشاعر:

نُعالي اللَّحمَ للأضيافِ نيئاً   و نرخصه إذا نضج القديرُ [2]

وموضع الشاهد قوله: (اللحم)، والتقدير: نعالي باللحم، إلا أنه أسقط حرف الجر (البـاء) ، وأوصل الفعل (نغالي) ونصب (اللحم) على نزع الخافض [3].

ثانياً : شواهد شعرية سقط فيها حرف الجر (في)

يقول الشاعر:

جزى الله بالخيراتِ ما فعلا بكمُ   رفيقين قالا خيمتي أمِّ معبد [4]

وموضع الشاهد قوله: (قالا خيمتي)، والتقدير: قالا في خيمتي، إلا أنه أسقط حرف الجر (في) وأوصل الفعل (قالا) ونصب الاسم (خيمتي) على نزع الخافض[5].

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [ربص]. ط. دار صادر. 40/7.

[2] البيت من الوافر وهو في ابن منظور: **لسان العرب**. ط . دار صادر. 131/15. وينظر : ابـن سـيده: **المخصـص**. 246/4. والنحاس: **إعراب القرآن** . 263/1. والسمين الحلبي: **الدر المصون**. 444/3. والفراء: **معاني القـرآن**. 383/2. والزجاج: **معاني القرآن و إعرابه**. 191/1. و إميل يعقوب: **المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية**. 392/1.

[3] إميل يعقوب: **المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية**. 392/1. وينظر: ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [نضـج]. 666/6. وابن سيده: **المخصص**. 246/4. والفراء: **معاني القرآن**. 383/2.والسمين الحلبـي: **الـدر المصـون**. 444/3. والفارقي ، أبو الحسن بن أسد : **الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب** . حققه وقدم له سعيد الأفغاني . ط3. بيروت : مؤسسة الرسالة . 1985 . ص288 .

[4] البيت من الطويل وهو بلا نسبة في السمين الحلبي: **الدر المصون**. 241/3. وينظـر : الأهـدل: **الكواكـب الدريـة**. ص258.

[5] الأهدل: **الكواكب الدرية**. ص258.

وذكر السمين الحلبي في (الدر المصون) أن (خيمتي) منصوبة على الظرف شذوذاً ،لأن الظرف المكاني لا يصل الفعل إليه بنفسه بل بواسطة حرف الجر (في) [1] .

ويقول أبو سهم الهذلي يصف حماراً:

يعالج بالعطفين شأواً كأنه   حريقٌ أُشَيعَتْه الأباءةُ حاصِدُ [2]

وموضع الشاهد قوله: (الأباءة) ، والتقدير: اشيع في الأباءة ، إلا أنه أسقط حرف الجر (في) ونصب الاسم (الأباءة) على نزع الخافض[3] .

ويقول أميَّة بن أبي عائذ الهذلي:

قد كنت خراجاً وَلوجاً صَيْرَفاً   لم تلتحصني حيصَ بيصَ لَحاصِ [4]

وموضع الشاهد قوله : (حيص بيص) ، والتقدير : في حيص وبيص ، لأن العرب تقول:" وقع الناس في حيص بيص، إذا وقعوا في فتنة واختلاط من أمرهم، لا مخرج لهم منه وهما اسمان ركّبا اسماً واحداً، وبنيا بناء خمسة عشر. والذي أوجب بناءهما تقدير الواو فيهما وذلك أن الأصل : وقعوا في حيصٍ وبيص ثم حذفت الواو إيجازاً وتخفيفاً "[5] .

وفي إعراب حيص بيص في هذا البيت ثلاثة أوجه [6] :

الأول: النصب على نزع الخافض.

---

[1] السمين الحلبي : **الدر المصون** . 241/3 .

[2] البيت من الطويل وهو في ديوان الهذليين. 541/2.

[3] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [عطف]. ط. دار صادر. 251/9.

[4] البيت من الكامل و هو في ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [لحص]. ط. دار صادر. 86/7. وينظر : ابن السكيت يعقوب ابن إسحاق: **إصلاح المنطق**. شرح و تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون. ط1. مصر: دار المعارف 1987. ص31. وابن يعيش: **شرح المفص للزمخشري** 148/3، 149.

[5] ابن يعيش: **شرح المفصل** للزمخشري. 147/3. وينظر: إميل يعقوب: **معجم الإعراب و الإملاء**. ط1. بيروت: دار العلم للملايين .1983. ص197.

[6] ابن يعيش: **شرح المفصل**. 148/3، 149. وينظر: ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [لحص]. ط. دار صادر. 81/7.

والثاني: أنهما جزءان مبنيان على الفتح في محل رفع فاعل لِ (تلتحص). وجملة حيص بـــيص خبر كان.

والثالث: النصب على الحال من لحاص.

ويقول جنادة بن عامر :

لعمرك ما ونى ابن أبي أُنَيْسٍ ولا خام القتالَ و لا أضاعا [1]

وموضع الشاهد قوله : (خام القتالَ) ، والتقدير : خام في القتال ، إلا أنه أسقط حـــرف الجـــر (في) ، وأوصل الفعل (خام) ونصب الاسم (القتال) على نزع الخافض [2].

ويقول الشاعر:

يا رُبَّ يوم لي لا أُظلله أرْمَض مِنْ تَحْتُ و أُضْحي من عَلُه [3]

وموضع الشاهد قوله : (أظلله) ، والتقدير: أظلل فيه ، إلا أنه أسقط حرف الجر (فـــي) مع مجروره الضمير[4].

ويقول أبو حيَّة النميري :

ونشرتُ آياتٍ عليه و لمْ أقلْ من العلم إلا بالذي أنا ثاقبه [5]

---

[1] البيت من الوافر وهو في ابن منظور : **لسان العرب** . مادة [خيم] . ط.دار صادر . 194/12 . وينظر : الأزهـــري : **تهذيب اللغة** .376/4 .

[2] ابن منظور : **لسان العرب** . مادة [خيم] . ط.دار صادر . 194/12 .

[3] البيت من الرجز وهو بلا نسبة في : ابن هشام: **مغني اللبيب** 176/1. وينظر : السيوطي : **همـــع الهوامـــع**. 203/1، 210/2. والبغدادي: **خزانة الأدب** 2/ 397. وابن يعيش: **شرح المفصل** للزمخشري. 106/3. وابن ســـيده: **المخصـــص**. 246/4.

[4] ابن سيده: **المخصص**. 246/4. وينظر : السيوطي : **همع الهوامع**. 203/1، 210/2.

[5] البيت من الطويل وهو في : ابن منظور : **لسان العرب** . مادة[ثقب] . ط.دار صادر .241/1 . وينظر : **فهارس لسان لسان العرب** . 119/7 .

وموضع الشاهد قوله : (ثاقبه) ، والتقدير : ثاقب فيه ، إلا أنه أسقط حــرف الجــر مــع مجروره الضمير[1].

ويقول شاعر آخر :

بأسرعَ الشّدِّ مني، يوم لانيةٌ ، لمَّا عَرفْتهُم واهتزت اللِّممُ [2]

وموضع الشاهد قوله : (الشّدِّ) ، والتقدير: في الشد، إلا أنه أسقط حــرف الجــر (فــي) وأبقى الاسم بعده (الشد) مجروراً.

ثالثاً : شواهد شعرية سقط فيها حرف الجر (إلى)

يقول الراعي يصف الإبل:

سيكفيك الإلهُ و مُسْنَماتٌ كَجَنْدِلِ لُبنَ تطّردُ الصّلالا [3]

وموضع الشاهد قوله : (تطرد الصلالا) ، والتقدير : تطرد إلى الصلاصل ، إلا أنــه أسقط حرف الجر (إلى) ، ونصب الاسم بعده (الصلاصلا) على نزع الخافض [4].

ويقول الشاعر :

فلو أنِّي عَرَفْتُكَ حين أرمي لآبك مُرْهَفٌ منها حديدُ [5]

وموضع الشاهد قوله : (آبك) ، والتقدير : آب إليك ، إلا أنه أسقط حرف الجــر (إلــى) وأوصل الفعل (آب) ونصب الضمير على أنه مفعول به .

---

[1] ابن منظور : **لسان العرب** . مادة[ثقب] . ط.دار صادر .241/1. وينظر : سيبويه .373/1 .

[2] البيت من البسيط و هو في : ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [شدد]. ط. دار صادر. 234/3.والبغــدادي : **خزانــة الأدب** . 415 .

[3] البيت من الوافر وهو في ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [طرد]. 281/5.

[4] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [طرد]. ط. دار صادر. 269/3.

[5] البيت من الوافر وهو في ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [أوب].ط. دار صادر. 218/1.

ويقول آخر :

فاذْكُرْنَ موضعاً إذا التقت الخيــ ـل، وقد سارت الرجالُ الرجالا[1]

وموضع الشاهد قوله : (الرجالا) ، والتقدير: سارت الخيل الرجال إلى الرجال، إلا أنــه أسقط حرف الجر (إلى) ونصب الاسم بعده (الرجالا) على نزع الخافض [2].

رابعاً : شواهد شعرية سقط فيها حرف الجر (اللام)

يقول عبد مناف بن ربع الهذلي:

أتاحَ اللهُ يا عجلى بلاداً هواك بها مربات العهاد [3]

وموضع الشاهد قوله : (بلاداً) ، والتقدير: لبلادٍ ، إلا أنه أسقط حــرف الجــر (الــلام) ونصب الاسم (بلاداً) على نزع الخافض[4].

ويقول حذيفة بن أنس الهذلي:

نجا سالم والنفسُ منه بشدقه ولم ينج إلا جفنَ سيف و مئزر [5]

وموضع الشاهد قوله : (جفن) ، والتقدير: لجفن، إلا أنه أسقط حــرف الجــر (الــلام) ونصب الاسم بعده (جفن) على نزع الخافض ،أو على الاستثناء [6].

ويقول آخر:

---

[1] البيت من الرجز وهو في ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [سير]. ط. دار صادر. 389/4، 394/14.

[2] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [سير]. ط. دار صادر. 389/4.

[3] البيت من الوافر وهو في ديوان الهذليين.546/2. وينظر : ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [عجــل].ط. دار صـــادر 430/11.

[4] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [عجل]. ط. دار صادر. 430/11. وينظر:ابن سيده:**المخصص**.245/4− 248.

[5] البيت من الطويل وهو في ديوان الهذليين. 98/1.

[6] إميل يعقوب : **المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية** .316/1 . وينظر: ابن منظور. **لسان العرب**. مادة [جفن]. [جفن]. ط. دار صادر. 89/13. ابن سيده: **المخصص**. 274/4. والمالقي : **رصف المباني** . ص86 .

رأيتك يا ابنَ قُرْمةَ حين تسمو   مع القِرْمَيْنِ تضطئل المقاما [1]

وموضع الشاهد قوله :(المقاما) ، والتقدير : تضطئل للمقام ، إلا أنه أسقط حرف الجر (اللام) ونصب الاسم بعده (مقاما) على نزع الخافض [2].

ويقول حاتم الطائي:

وأغفرُ عوراءَ الكريمِ ادخارَه   وأعرض عن شتم اللئيم تكرماً [3]

وموضع الشاهد قوله: (ادخاره، وتكرماً) ، والتقدير : لادخاره ، و للتكرم [4].إلا أنه أسقط حرف الجر (اللام) وأوصل الفعل (أغفر) ونصب الاسم بعده (ادخاره) على نزع الخافض. وأوصل الفعل أعرض ونصب الاسم بعده (تكرماً) على أنه مفعول لأجله .

خامساً : شواهد شعرية سقط فيها حرف الجر (على)

يقول كثير عزة :

وبالأمس ما ردّوا لبينٍ جمالهم   لعمري فعيل الصبرَ من التجلد [5]

وموضع الشاهد قوله : (الصبرَ) ، والتقدير : عيل على الصبر ، إلا أنه أسقط حرف الجر (على) ونصب الاسم بعده (الصبر) على نزع الخافض [6].

ويقول الشاعر:

---

[1] البيت من الوافر وهوفي ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [ضأل]. ط. دار صادر. 388/11.

[2] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [ضأل]. ط. دار صادر. 388/11.

[3] البيت من الطويل وهو في ديوان حاتم الطائي (حاتم بن عبد الله). صنعه يحيى بن مدرك الطائي. رواية هشام بن محمد الكلبي. دراسة عادل سليمان جمال. ط2. القاهرة: مكتبة الكانيجي 1990. 139/1.

[4] الفارقي: **الإفصاح** 279. وينظر: ابن يعيش: **شرح المفصل**.454/1. وابن منظور: **لسان العرب**. مادة [خصص]. 111/3. وسيبويه: **الكتاب**. 216/1. والفراء: **معاني القرآن**.5/2. وابن شقير البغدادي: **المحلى وجوه النصب**. ص 70.

[5] البيت من الطويل وهو في ديوان كثير عزة: تحقيق إحسان عباس. ط1. بيروت: دار الثقافة1971.ص207.

[6] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [عول]. ط. دار صادر 483/11.

أتو ناري فقلت: منون أنتم فقالوا: الجن، قلت: عموا ظلاماً

فقلت إلى الطعام، فقال منهم زعيمٌ: نحْسِدُ الإنسَ الطعاما [1]

وموضع الشاهد قوله: (الطعاما) ، والتقدير: على الطعام ، إلا أنه أسقط حرف الجر (على) وأوصل الفعل (نحسد) ونصب الاسم بعده (الطعاما) على نزع الخافض[2].

وهذا يدلنا على أن الفعل (حسد) من قبيل الأفعال التي يجوز أن يسقط معها حرف الجر .

ويقول آخر :

وتَعْلَمْ نزيغاتُ الهَوى أنَّ وُدَّها تبيَّغَ مني كلَّ عظمٍ و مفصلِ [3]

وموضع الشاهد قوله: "(كلَّ) ، والتقدير: على كلٍّ ، إلا أنه أسقط حرف الجر (على) ونصب (كلَّ) على نزع الخافض [4] .

ويقول شاعر آخر:

ما راعني إلا جناحٌ هابطاً على البيوت، قَوْطَه العلابطا [5]

وموضع الشاهد قوله: (قَوْطَه) ، والتقدير: على قوطه ، إلا أنه أسقط حرف الجر(على) ونصب الاسم بعده (قوطه) على أنه مفعول به لاسم الفاعل [6].

وقول شاعرٍ آخر:

---

[1] البيت من الوافر وهو في لشمر بن الحارث وموجود في:البغدادي،عبد القادر عمر:**خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**. تحقيق وشرح:عبد السلام محمد هارون.ط3.القاهرة:مكتبة الخانجي1989.ص167، 168، 170.وينظر: ابن يعيش: **شرح المفصل**.420/2. وابن هشام: **شرح شذور الذهب** 89/2.

[2] ابن يعيش: **شرح المفصل** 420/2. وينظر: ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [حسد]. ط. دار صادر 149/3.

[3] البيت من الطويل وهو في ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [بوغ]. ط. دار صادر. 422/8.

[4] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [بوغ]. ط. دار صادر. 422/8.

[5] البيت من الرجز وهو في ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [هبط]. ط. دار صادر. 421/7.

[6] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [هبط]. ط. دار صادر. 421/7.

تحنُّ فَتُبدي ما بها من صبابةٍ   و أخفي الذي لو لا الأسى لقضانيَ [1]

وموضع الشاهد فيه (لقضاني) حيث حذف حرف الجر (على) وأوصل الفعل،والتقدير: لقضى عليَّ. ويرى اميل يعقوب أن حذف حرف الجر (على) هنا من باب الضرورة الشعرية ومن باب تضمين الفعل (قضى) معنى الفعل (قتل و أهلك) [2].

سادساً : شواهد شعرية سقط فيها حرف الجر (عن)

يقول أبو ذؤيب الهذلي:

فإنَّ التي فينا زَعَمْتَ و مثلها   لفيك، و لكنّي أراك تجورها[3]

وموضع الشاهد قوله: (تجورها) ، والتقدير: تجور عنها، إلا أنه أسقط حرف الجر (عن) وأوصل الفعل (تجور) ونصب الضمير على أنه مفعول به ، وذلك لأن الفعل (تجور) من الأفعال التي يجوز أن يسقط معها حرف الجر[4] .

ويقول أبو ذؤيب الهذلي أيضاً:

على أنّ الفتى الخُثَّمِي سلّى   بِنَصْلِ السيف غيبةَ من يغيبُ [5]

وموضع الشاهد قوله: (غيبة) ، والتقدير: عن غيبة من يغيب ، إلا أنه أسقط حرف الجر (عن) وأوصل الفعل (سلّ) و نصب الاسم (غيبة) على نزع الخافض[6].

ويقول الأعشى :

---

[1] البيت من الطويل وهو بلا نسبة في سيبويه: **الكتاب**. 111/1. والسمين الحلبي: **الدر المصون** 420/5. و ابن هشام: **مغني اللبيب**. 503/2. و المبرد: **المقتضب**. 105/3. و ابن مالك: **شرح التسهيل**. 245/2 . و أحمد بن عبد اللطيف القرشي: **الإرشاد إلى علم الإعراب**. ص183. و اميل يعقوب: **المعجم المفصل** في شواهد النحو الشعرية 1013/2

[2] إميل يعقوب: **المعجم المفصل** في شواهد النحو الشعرية. 1013/2 .

[3] البيت من الطويل وهو في ديوان الهذليين. 815/2.

[4] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [جهر]. 153/4. و ينظر: ابن سيده: **المخصص**. 248/4.

[5] البيت من الوافر وهو في **ديوان الهذليين** 27/1.

[6] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [سلا]. 669/4.

إذا حاجةٌ وَلَّتْكَ لا تستطيعها   فخذ طرفاً من غيرها حين تسبقُ [1]

وموضع الشاهد قوله: (ولتك) والتقدير: ولت عنك، إلا أنه أسقط حـرف الجـر (عـن) وأوصل الفعل (ولى) ونصب الضمير على انه مفعول به [2].

ويقول آخر :

وَحُسَّدٍ أَوْشَلْتُ من حظاظها   على أحاسي الغيظ واكتظاظها [3]

وموضع الشاهد قوله:(اكتظاظها) ، والتقدير:اكتظاظي عنها ، إلا أنـه أسـقط حـرف الجر(عن) مع مجروره.

سابعاً : شواهد نثرية سقط فيها حرف الجر (من)

يقول أبو المثلم :

لَعَمْرُكَ والمنايا غالياتٌ   وما تُغْنِي التمَيماتُ الحماما [4]

وموضع الشاهد قوله : (الحماما)، والتقدير: من الحمام ، إلا أنه أسقط حرف الجر (من) وأوصل الفعل (تغني) ونصب (الحماما) على نزع الخافض[5].

ويقول الفرزدق :

ولو سُئِلَتْ عَنّي نوارُ وَرَهْطُها   إذاً أحدٌ لم تنطق الشفتانِ [6]

---

[1] البيت من الطويل وهو في **ديوان الأعشى** : ميمون بن قيس : شرح وتعليق محمد محمد حسين. ط7. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1983. ص415.

[2] ابن منظور : **لسان العرب** . ط. دار صادر . 414/15 .

[3] البيت من السريع وهو في ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [كظظ]. ط. دار صادر 457/7.

[4] البيت من الوافر وهو في ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [غنا]. 689/6. ط. دار صادر. 137/15.

[5] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة [غنا]. 689/6. ط. دار صادر. 137/15.

[6] البيت من الطويل وهو في **ديوان الفرزدق** . 870/2 . وروايته فيه :

ولو سئلت عني النوار وقومها   إذاً لم توار الناجذ الشفتان

وموضع الشاهد قوله : (تنطق الشفتان) ، والتقدير : تنطق منه الشفتان إلا أنـه أسـقط حرف الجر (من) مع مجروره الضمير وذلك للضرورة الشعرية [1].

ومما سبق يبدو لنا أن الشواهد النثرية والشعرية على سقوط حرف الجر في اللغة كثيرة ومتنوعة ، وإن كانت متفرقة في كتب اللغة والنحو ، والحديث عنها غير مفصل . إلا أننا استطعنا استنتاج جملة من الآثار النحوية والدلالية المترتبة على سقوط حرف الجر ويمكننا أن نجملها على النحو الاتي :

يسقط حرف الجر في كثير من النصوص اللغوية ويترتب على سقو وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ أمران [2]:

الأول : أن يسقط حرف الجر وينتصب الاسم بعده .

والثاني : أن يسقط حرف الجر ، ويبقى الاسم بعده مجروراً .

أما الأمر الأول فقد تباينت آراء أهل اللغة فيه ، ورأوا أنَّ نصب الاسم يكون على عدة أوجه هي [3] :

1- النصب على نزع الخافض أو ما يسمى الحذف والإيصال .

2- النصب على الظرف .

3- النصب على أنه مفعول به في الحقيقة أو الاتساع أو تشبيها له بالمفعول به .

4- النصب على أنه مفعول لأجله ، أو على الاستثناء

---

(1) الفارقي : **الإفصاح** . ص304 .

(2) ابن يعيش : **شرح المفصل.** 516/4 ، 517 ، 518 . وينظر: ابن عقيل : **شرح بن عقيل** . 150/2 . والسيرافي : **شرح كتاب سيبويه** . 276/1 ، 280 . وعباس حسن : **النحو الوافي** . 260/2 .

(3) ابن هشام : أوضح المسالك .79/3 . وينظر : ابن عصفور : شرح جمل الزجاجي .500/1 . وسيبويه : الكتاب . 24/1 ، 26 . وابن يعيش : **شرح المفصل** . 517/4 . وعباس حسن : النحو الوافي . 162/2 .

ويمكننا القول أيضاً : على الرغم من تنوع النصوص النثرية والشعرية التي سقط فيهـا حرف الجر ، وتعدد الآراء اللغوية والنحوية فيها ، إلا أن الدارس لهذه النصـوص يسـتطيع أن يحدد حرف الجر الذي سقط في النص ، وذلك لوضوح المعنى ، والدلالة علـى حـرف الجـر المحذوف وذلك لأن العرب لا تحذف شيئاً في الكلام إلا لأمر هام ودال . وهذا مما يدفعنا إلـى القول : ليس من الضروري انتصاب الاسم على نزع الخافض بعد سقوط حرف الجر .

الفصل الثاني

الخلاف النحوي في سقوط حرف الجر

1- عمل حرف الجر مضمراً

2- المحل الإعرابي لما يسقط معه حرف الجر

3- حروف الجر التي يجوز أن تسقط في الكلام

4- سقوط حرف الجر ضرورة شعرية أم قياس مطرد؟

الفصل الثاني

الخلاف النحوي في سقوط حرف الجر

الآراء والخلافات النحوية في سقوط حرف الجر

بعد أنَّ تناولنا ظاهرة سقوط حرف الجر في اللغة، وتعرفنا إلى العلل التي تسوغ لحرف الجر أن يسقط في الكلام ، وبينا أنَّ السقوط نوعان : قياسي ، وسماعي ، ومثلنا على كل منهما بشواهد نثرية وشعرية ، تبدّى لنا أنَّ هناك جملة من الخلافات والآراء النحوية لأهل اللغة تتعلق بهذه الظاهرة، وهذا ما سيكشف عنه هذا الفصل ، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: عمل حرف الجر مضمراً

يشير عدد من كتب اللغة والنحو إلى جملة من الخلافات النحوية في عمل حرف الجر مضمراً، فقد ذهب ابن هشام إلى أنه يجوز أن يحذف حرف الجر ، وأن يبقى عمله كما كان عليه قبل الحذف سواء أكان هذا الحذف في مواضع قياسية أم سماعية [1].

وذهب ابن عصفور إلى أن حروف الجر لا يجوز إضمارها وإبقاء عملها إلا في الضرورة الشعرية ، وأن هذا نادر في اللغة ولا يقاس عليه[2]، نحو قول ذي الأصبع العدواني:

لاهِ ابنُ عَمّكَ لا أفضلتَ في حسبٍ ... عنِّي ولا أنتَ دَيَّاني فتخزوني [3]

وذهب الاستراباذي، وابن مالك، والشنقيطي وغيرهم إلى أنه لا يجوز حذف حروف الجر وإبقاء عملها إلا على سبيل الشذوذ، وأن هذا نادر في اللغة ولا يقاس عليه[4]، نحو قول الفرزدق:

---

(1) ابن هشام: **أوضح المسالك.** 79/3.

(2) ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي.** 500/1. وينظر: السيوطي: همع الهوامع.486/2.

(3) **مر الشاهد** ص42 .

(4) الإستراباذي : **شرح كافية ابن الحاجب** . 178/2 ، 134/4 . وينظر: ابن مالك : **شرح التسهيل** . 81/2 ، 82 . والشنقيطي : **الدرر اللوامع** . 259/2 . وابن عصفور : **شرح جمل الزجاجي** . 500/1 . وإميل يعقوب : **المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية** .515/1 . وعبد المحسن سعد الدين : **البيان في القواعد والإعراب** .ص230 . والجبالي : **الخلاف النحوي الكوفي** . ص364 .

إذا قيلَ أيُّ الناسِ شرٌّ قبيلة   أشارتْ كليبٍ بالأكُفِّ الأصابعُ [1]

وموضع الشاهد قوله : (كليب) ، والتقدير : أشارت إلى كليب ، إلا أنه أسقط حرف الجر (إلى) وأبقى الاسم بعده (كليب) مجروراً .

وقول شاعر آخر:

وكريمةٍ منء آل قَيْسَ أَلَفْتُهُ   حتى تبذّخَ فارتقى الأعلام [2]

وموضع الشاهد قوله : (الأعلام) ، والتقدير : إلى الأعلام ، إلى أنه أسقط حرف الجر (إلى) وأبقى الاسم بعده (الأعلام) مجروراً .

وذهب الفراء إلى أنه لا يجوز إضمار حروف الجر [3] ، إلا أنه ناقض نفسه في موضع آخر ، وأجاز ما منعه من قبل ، وذلك في قول رؤبة: خير لمن قال له: كيف أصبحت؟ يريد : بخير ، إلا أنه أسقط حرف الجر لكثرة الاستعمال .

وخير دليل على وجود خلاف نحوي في عمل حرف الجر مضمراً ، اختلاف أهل العربية في سقوط حرف الجروبقاء عمله مع لفظ الجلالة (الله) ، فيرى الإستراباذي أنّ حذف حرف الجر وبقاء عمله لا يجوز إلا في اسم (الله) وحده ، لأن لهذا الاسم اختصاص في كلام العرب لكثرته ، ورأى أنه لا يجوز القياس عليه [4].

ويرى أبو الربيع القرشي أن عمل حرف الجر مضمراً لا يجوز حتى في لفظ الجلالة وعدّه من قبيل الشذوذ[5].

---

[1] البيت من الطويل وهو موجود في ديوان الفرزدق . 339/1.

[2] البيت من الكامل وهو بلا نسبة في ابن منظور: **لسان العرب**. ط. دار صادر. 9/9. والسيوطي: **همع الهوامع**. 36/2. والشنقيطي: **الدرر اللوامع**.192/4.

[3]الفراء: **معاني القرآن**. 196/1. وينظر: السلسيلي: **شفاء العليل**. 681/1. والجبالي: **الخلاف النحوي الكوفي**. ص366.

[4] الإستراباذي : **شرح كافية ابن الحاجب** . 134/4 .

[5] أبو الربيع القرشي، أبو الحسين عبيد الله بن أبي جعفر أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله الجياني الأندلسي: **الملخص في ضبط قوانين العربية**. تحقيق علي بن سلطان الحكمي. ط1. 1985. 536/1. وينظر: الجبالي: **الخلاف النحوي الكوفي** ص366.

ويرى الجبالي أن عمل حرف الجر مضمراً يجوز في لفظ الجلالة (الله) وغيرها من سائر ألفاظ القسم ، نحو : المصحف لأفعلن [1]. ويستدل الجبالي على رأيه هذا بقول الفراء:"والعرب تلقي الواو من القسم ويخفضونه سمعناهم يقولون: الله لتفعلن، فيقول المجيب: اللهِ لأفعلن، لأن المعنى مستعمل، والمستعمل يجوز فيه الحذف [2] " .

ومن المواضع التي اختلف في عمل حرف الجر مضمراً فيها ، عمله في الاسم الواقع جواباً لكلام تضمن حرف الجر المحذوف [3]، نحو: زيدٍ في جواب من قال: بمن مررت ؟ ومثل هذا أجازه جمهور النحويين وأجازوا القياس عليه [4].

أما الفراء فقد خالف جمهور النحويين في مثل هذا ، ورأى أن الخفض غير جائز ويعلق على ذلك قائلاً :" لأن إضمار الخفض غير جائز، ألا ترى أنك تقول: من ضربت ؟ فتقول: زيداً، ومن أتاك ؟ فتقول: زيدٌ فيضمر الرافع والناصب. ولو قال: بمن مررت ؟ لم تقل زيدٍ، لأن الخافض مع ما خفض بمنزلة الحرف الواحد " [5].

ومن الأدلة الأخرى على اختلاف أهل اللغة في عمل حرف الجر مضمراً، اختلافهم في توجيه قوله تعالى:" يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ"{ البقرة: 217 } ، فقد ذكر أهل العربية أنَّ **(قتال فيه)** مخفوض على البدل عند الكسائي، ومخفوض على نية **(عن)** مضمرة عند الفراء[6].

---

[1] الجبالي: **الخلاف النحوي الكوفي**. ص366.

[2] الفراء: **معاني القرآن**.413/2. وينظر: الجبالي: **الخلاف النحوي الكوفي**. ص366.

[3] الجبالي: **الخلاف النحوي الكوفي**. ص366. وينظر: ابن هشام: أوضح المسالك. 79/3. وابن قيم الجوزية: إرشاد المسالك إلى أهل ألفية ابن مالك. 472/1.

[4] ابن قيم الجوزية : **إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك** . 472/1 . وينظر : ابن هشام : **أوضح المسالك** . 79/3 . والجبالي : **الخلاف النحوي الكوفي** . ص366 .

[5] الفراء: **معاني القرآن**. 196/1. وينظر: السلسيلي: **شفاء العليل**. 681/1.وابن هشام : أوضح المسالك . 79/3 . والجبالي: **الخلاف النحوي الكوفي**. ص366، 376 .

[6] النحاس: **إعراب القرآن** 307/1. وينظر: الفراء: **معاني القرآن** 141/1. والزجاج: **معاني القرآن وإعرابه**. 289/1. والسمين الحلبي: **الدر المصون**. 531/1. والجبالي: **الخلاف النحوي الكوفي** ص367.

ويرى الجبالي أن هذا الرأي أوقع بعض المحدثين في الوهم حينما ظنوا أنَّ الفراء ناقض نفسه في عمل حرف الجر مضمراً ، لأنه كان قد منع حذف حرف الجر وإبقاء عمله في نحـو: زيدٍ لمن قال: بمن مررت؟ويؤكد الجبالي على أنه لا فرق بين رأي الكسائي ورأي الفـراء فـي توجيه هذه الآية ، ويرى أن قول الكسائي : مخفوض على التكرير هـو معنـى قـول الفـراء مخفوض على نية (عن) مضمرة ، ولعل الجبالي يستند في ذلك إلى علة نحوية مفادها أنه يجوز حذف حرف الجر مع بقاء عمله إذا كان مجروره تابعاً لما قبله [1].

ثانياً: المحل الإعرابي لما سقط معه حرف الجر

لا شك أن هناك جملة من الخلافات النحوية في إعراب ما سقط معه حرف الجر، سواء أكان هذا السقوط قياسياً أم سماعياً. ومن هذه الخلافات ، اختلاف النحويين في إعراب المصـدر المؤول من (أنْ، وأنَّ) بعد سقوط حرف الجر، فقد ذهبوا إلى أنه:

1- في محل نصب على نزع الخافض عند الخليل [2].

2- في محل خفض عند الكسائي وسيبويه [3]. ويرى الجبالي أن الكسائي استند في مذهبه هـذا إلى ظهور الخفض في المعطوف عليه [4]. كما في قول الفرزدق:

وما زرت ليلى أن تكون حبيبةً   لي و لا دين بها أنا طالبه [5]

---

(1) الجبالي: **الخلاف النحوي الكوفي** ص367.

(2) السيرافي: **شرح كتاب سيبويه**. 346/3. وينظر : ابن هشام: **أوضح المسالك**. 182/2. و**مغني اللبيب**. 226/2.

(3) ابن مالك: **شرح التسهيل**. 81/2. وينظر: وابن الحاجب: **أمالي ابن الحاجب**: 2/ 712. والإستراباذي: **شرح كافية ابن الحاجب**. 139/4. والشنقيطي : **الدرر اللوامع** .258/2 . والسيرافي : **شرح كتاب سيبويه** . 45/3 . والجبالي: **الخلاف النحوي الكوفي**. ص364.

(4) الجبالي: **الخلاف النحوي الكوفي**. ص364. وينظر: الشنقيطي: **الدرر اللوامع**. 258/2.

(5) البيت من الطويل وهو في ديوانه 84/1.

أي أنه عطف (دين) على محل المصدر المؤول وهو الخفض بحرف الجر المحــذوف. وقاسه على وجود نظائر له نحو قول العرب: اللهِ لأفعلن، وقول رؤبة: خيرٍ، لمن قال له: كيــف أصبحت؟[1].

وذهب بعضهم إلى إبطال مذهب الكسائي وسيبويه وحجتهم في ذلك أن حرف الجــر لا يعمل مضمراً، ولهذا حكموا بشذوذ قول العرب : اللهِ لأفعلن و حاشا كلها[2]. في حين رأى كثير من النحويين أن رأي سيبويه والكسائي هو الرأي الأقوى ، على الرغم من أن ســيبويه أجــاز النصب ، ولم يبطل رأي الخليل [3].

ويقول عباس حسن معلقاً :" لا داعي لأن يكون المصدر المؤول في محل نصب علــى نزع الخافض ، لأن حرف الجر ملاحظ بعد حذفه والمعنى قائم على اعتباره كالموجود ، فهــو بمنزلة المذكور ، لأن النصب على نزع الخافض خروج على الأصل السائد (الغالب) ، فلا نلجأ إليه إلا مختارين [4].

3- ينصب بالفعل الذي قبله على نزع الخافض عند الفراء [5]، ويستند الفراء في ذلك إلى قولــه تعالى:" فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ" { البقرة: 230 } ، يريد: فلا جناح عليهمــا فــي أن يتراجعا و(أن) في موضع نصب ؛ إذا نزعت الصفة، كأنك قلت: فلا جناح عليهما أن يراجعها؛ وكان الكسائي يقول: موضعه خفض قال الفراء: ولا أعرف ذلك"[6].

---

[1] الجبالي: **الخلاف النحوي الكوفي**. ص364.

[2] أبو الربيع القرشي: **الملخص في ضبط قوانين العربية**. 536/1. وينظر : الشنقيطي : **الدرر اللوامع** . 258/2 .

[3] السيرافي : **شرح كتاب سيبويه** . 45/3 . وينظر : ابن هشام: **أوضح المسالك**. 182/2. و**مغني اللبيب**. 226/2.وابن عقيل : **شرح ابن عقيل** .150/2 . وعلي رضا : **المرجع في اللغة** .ص35 ، 43 .

[4] عباس حسن : **النحو الوافي** . 164/2 . وينظر : ابن عقيل : **شرح ابن عقيل** .150/2 .

[5] الفراء: **معاني القرآن**. 148/1. وينظر: الجبالي: **ما تعدد فيه النقل عن الفراء**. ص114. و**الخلاف النحوي الكــوفي**. ص363.

[6] الفراء : **معاني القرآن** .148/1.

تلك هي الخلافات النحوية في إعراب المصدر المؤول من (أنْ و أنَّ) بعد سقوط حرف الجر، وننوه إلى أنه قد يسقط حرف الجر في مواضع قياسية أخرى غير (أنْ و أنَّ) ، ويبقى عملها أي أن الاسم بعده يعرب اسماً مجروراً بحرف الجر المحذوف ، فمثلاً تقول : ممن أخذت الكتاب ؟ فيقال لك : خالدٍ ، والمعنى عن خالدٍ .

لإعراب الاسم بعد سقوط حرف الجر سماعاً حالتان [1]: الأولى النصب ، والثانية : الجر . وأما نصب الاسم بعد سقوط حرف الجر يكون على أوجه :

1- النصب على نزع الخافض [2].

2- النصب على أنه مفعول به في الحقيقة[3].

3- النصب على أنه مفعول به على السعة[4].

4- النصب على الظرف أو تشبيهاً بالظرف [5].

وأما الحالة الثانية وهي الجر ، فلا شك في أنَّ الاسم يعرب فيها اسماً مجروراً بحرف الجر المحذوف، وهذا يدل على أن حرف الجر يجوز أن يحذف ويبقى عمله، وهذا ما أشرنا إليه سابقاً .

وجملة القول فيما سبق من خلاف نحوي في إعراب الاسم بعد سقوط حرف الجر : إنَّ لإعراب الاسم بعد سقوط حرف الجر حالتين هما : النصب والجر، كما يبدو لنا من خلال الأمثلة والشواهد التي مرت في هذا البحث أن النصب يكون في حالتين؛ الأولى قليلة وغير مطردة والنصب فيها مقصور على السماع ، والثانية كثيرة ومطردة ، والنصب فيها قياسي.

---

(1) ابن يعيش : **شرح المفصل** . 516/4 ، 517 ، 518 . وينظر : السيرافي : **شرح كتاب سيبويه** . 276280/1 . وعباس حسن : **النحو الوافي** . 160/2 .

(2) ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**. 150/2 .

(3) عباس حسن: **النحو الوافي**. 160/2. وينظر : سيبويه : **الكتاب** . 26/1 ، 27 .

(4) ابن يعيش : **شرح المفصل** .302/4، 303 .

(5) ابن يعيش : **شرح المفصل**. 516/4 ، 517 ، 518 .

وكذلك الجر يكون في حالتين ؛ الأولى: قليلة وغير مطردة والجر فيها سماعي وهذه الحالة إنما تكون عندما يحذف حرف الجر ويبقى عمله . والثانية: كثيرة ومطردة والجر فيها قياسي وهذه الحالة إنما تكثر في المواضع التي يسقط فيها حرف الجر سقوطاً قياسياً ، وذلك في الكلام المشتمل على حرف جر مثله ولهذا الموضع خمس صور ذكرناها سابقاً.

ثالثاً: حروف الجر التي يجوز أن تسقط في الكلام

بعد الرجوع إلى عدد من كتب اللغة والنحو، والبحث في موضوع سقوط حرف الجر في اللغة والاطلاع على شواهد نثرية وشعرية كثيرة ، تبين لنا أن عدداً محدوداً من حروف الجر يسقط في الكلام لعلة أو لأخرى، وليس جميع حروف الجر، ويكاد يقتصر سقوط الجار على مجموعة معينة من الحروف هي:

1- الباء، كما في قول الشاعر:

أمرتُكَ الخَير فافعل ما أُمِرْتَ به   فقد تَرَكْتُكَ ذا مالٍ وذا نشبِ

2- اللام، كما في قول العرب : لاهِ أنت.

3- من، كما في قوله تعالى: "وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا" { الأعراف: 155 }.

4- في، كما في قول الشاعر :

لَدْنٌ بهزِّ الكف يَعْسِلُ متنُهُ   فيه كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ

5- إلى, كما في قول الشاعر:

إذا قيلَ أيُّ الناسِ شرُّ قبيلةٍ   أشارت كليبٍ بالأكفِّ الأصابعُ

6- على، كما في قوله تعالى: " لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ" { الأعراف:16}.

7- رُبّ، كما في قول الشاعر:

رسمِ دارٍ وَقَفْتُ في طَلَلِهْ   كِدْتَ أَقْضِي الحياةَ من جَلَلِهْ

ومن هنا يمكننا القول: إن حروف الجر هذه هي أكثر الحروف التي تسقط في الكلام والشواهد النثرية والشعرية عليها كثيرة .

رابعاً: سقوط حرف الجر ضرورة شعرية أم قياس مطرد؟

إن المتتبع لظاهرة سقوط حرف الجر في كتب اللغة والنحو، يجد جملة من الآراء والخلافات النحوية لأهل العربية تتعلق بسقوط حرف الجر ، وعلل ذلك السقوط ، وأنواعه وغيرها من الأمور. كما أنه يلاحظ أن أكثر النحاة والدارسين يعزي سقوط حرف الجر للضرورة الشعرية، ولكن بعد أن تناولنا هذا الموضوع بالبحث والدراسة، وجدنا أن حرف الجر لا يسقط للضرورة الشعرية فقط وإنما يسقط لغيرها . وخير دليل على ذلك وجود عدد كبير من الآيات القرآنية التي سقط فيها حرف الجر، وكذلك كثير من النصوص النثرية .

والذي يهمنا في هذا الموضوع هو معرفة فيما إذا كان سقوط حرف الجر مقتصراً على الضرورة الشعرية أم مطرد القياس . وكي يتبين هذا لا بدَّ من تناول بعض الآراء والخلافات لأهل اللغة تتعلق بهذا الموضوع :

فقد ذهب أكثر النحويين إلى أنَّ حروف الجر لا تحذف في اختيار الكلام إلا مع (أنْ و أنَّ) ورأوا أنَّ هذا الحذف مطرد القياس بشرط تعيين الجار وأمن اللبس [1].

أما حذف حرف الجر تحذف مع غير (أنْ وأنَّ) فقد اختلف النحويين في إمكانية القياس عليه ، فقد ذكر ابن هشام في (أوضح المسالك) أن حروف الجر تحذف في مواضع محدودة ولا يقاس عليها[2]، نحو قوله تعالى:" وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلاً" { الأعراف: 155 }.

---

[1] الإسترابادي : **شرح كافية ابن الحاجب** . 139/1 . وينظر :ابن مالك: **شرح التسهيل.** 82/2. وابن هشام: **أوضح المسالك**.2/ 15. وابن عقيل: **شرح ابن عقيل**.39/3،40. وعباس حسن: **النحو الوافي** 163/2.

[2] ابن هشام: **أوضح المسالك.** 79/3، 178/2، 179.

وذهب الحلواني إلى أن حروف الجر تحذف مع غير (أنْ وأنَّ) في بعض التراكيب الفصيحة وأن نحاة الكوفة عدوا هذه الظاهرة سماعاً لا يقاس عليها لأنها جاءت في نصوص فصيحة ومحدودة وليست بمطلقة [1]. إلا أن الجبالي أجاز أن يقاس على حذف حرف الجر باطراد ؛ نحو قولهم : مررت زيداً ، والأصل مررت بزيد [2]. ونحو قول جرير :

تمرونَ الديارَ و لم تعوجوا كلامكم عليَّ إذاً حرام [3]

فموضع الشاهد قوله : (الديار) ، والتقدير: بالديار، أوعلى الديار. إلا أنه أسقط حرف الجر ونصب الديار على نزع الخافض .

وذهب كثير من أهل اللغة إلى أنه يجوز القياس على حذف حرف الجر باطراد ولكن بشرط بقاء الاسم منصوباً ، إضافة إلى أمن اللبس ، أما إذا سقط حرف الجر وبقي الاسم بعده مجروراً فلا يجوز عندهم القياس عليه [4].

وجاء في (شرح ابن عقيل) أنَّ مذهب الجمهور أنه لا ينقاس حذف حرف الجر مع غير (أنْ وأنَّ) بل يقتصر فيه على السماع[5]. إلا أن أبا الحسن علي بن سليمان (الأخفش الصغير) خالف الجمهور وأجاز حذف حرف الجر مع غير (أنْ و أنَّ) بشرط تعين الحذف ، نحو: بريت القلم بالسكين، فيجوز عنده حذف (الباء) والقول: بريت القلمَ السكينَ . فإن لم يتعين الحرف لم يجز الحذف، نحو: رغبت في زيد ، فلا يجوز حذف (في) لأنه لا يدرى حينئذٍ : هل التقدير: رغبت عن زيدٍ أو في زيدٍ. وكذلك إن لم يتعين مكان الحذف لم يجز نحو: اخترت القوم من بني

---

(1) الحلواني: **الواضح في النحو والصرف** / قسم النحو .ص80. وينظر :الجبالي: **الخلاف النحوي الكوفي**. ص363.

(2) الجبالي: **الخلاف النحوي الكوفي**. ص363. وينظر: الصبان: **حاشية الصبان**. 227/2. وابن عقيل: **شرح ابن عقيل** 150/2.

(3) **مر الشاهد** في ص 65 .

(4) أبو الربيع القرشي: **الملخص في ضبط قوانين العربية**. 536/1. وينظر: ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**. 500/1. وابن مالك: **شرح التسهيل**. 82/2 ، 83 . وابن هشام : **أوضح المسالك** . 79/3 ، 178/2 ، 179 . والسيوطي : **همع الهوامع** . 486/2 . وعباس حسن: **النحو الوافي**. 163/2.

(5) ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**.150/2،151.

تميم، فلا يجوز الحذف، فلا يقال: اخترت القوم بني تميم، لأنه لا يدرى: هل الأصـل اختـرتُ القومَ من بني تميم ، أم اخترتُ من القومِ بني تميم [1].

ومن الخلافات الأخرى في القياس على سقوط حرف الجر ، خلاف أهل اللغة في نصب الاسم على نزع الخافض ، نحو : تمرون الديار ، وتوجهت مكة ، وذهبت الشام ، ومطرنا السهلَ والجبلَ ...، فقد اختلف النحاة في القياس على هذا النوع أو عدمه ، فذهب كثير منهم إلى أنه نادرٌ في اللغة ولا يطرد القياس عليه فهو سماعي محض[2]. أي أنه لايجوز لفعل من هذه الأفعال أن ينصب على نزع الخافض لفظاً غير مسموع عن العرب ، وكذلك لا يجوز في الاسم المنصوب على نزع الخافض أن ينصب على هذه الصورة إلا مع الفعل الوارد معه .

ويقول الحلواني في هذا النوع : " وهذا الضرب من سقوط حرف الجر سماعي لا يقاس عليه ، إذ جاء في نصوص فصيحة محدودة ، وليست بمطلقة "[3] .

ويقول الصبان :" إنه مخصوص بالضرورة الشعرية فلا يجوز لنا استعماله نثراً ولو في منصوبه المسموع "[4] .

ويخالفهم الفراء ويجيز القياس باطراد على سقوط حرف الجر مع الأفعال : ذهبت وانطلقت وخرجت ، ويرى أنه يجوز حذف حرف الجر (إلى) مع الفعل ذهب ليصل بنفسه إلى أسماء الأماكن ، نحو : عمان وخراسان ، والعراق وأمثال ذلك [5]. ويعلق قائلاً : " العرب تقول : إلى أين تذهب ؟ وأين تذهب ؟ ويقولون : ذهبت الشام ، وذهبت السوق ، وانطلقت الشام

---

[1] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**.151/2.

[2] عباس حسن : **النحو الوافي** . 162/2 . وينظر : ابن عصفور : **شرح جمل الزجاجي** .500/1 .

[3] الحلواني : **الواضح في النحو والصرف** / قسم النحو . ص80 .

[4] الصبان : **حاشية الصبان** . 227/2 . وينظر : أحمد خضير : **قضايا المفعول به عند نحاة العرب** . ص77 .

[5] الفراء : معاني القرآن . 243/3 . وينظر : الجبالي : **الخلاف النحوي الكوفي** . ص368 . **والأحكام المبنية على كثرة كثرة الاستعمال عند الفراء في ضوء كتابه معاني القرآن** .ص15 .

وانطلقت السوق ، وخرجت الشام ــ سمعناه في هذه الأحرف الثلاثة – : خرجت وانطلقت وذهبت " [1] .

وقد أجاز أهل اللغة القياس على حذف حرف الجر باطراد مع الفعل دخلت وسكنت في أي تركيب سمع عن العرب أم لم يسمع [2].

وعلى الرغم من تعدد الآراء والخلافات في القياس على حذف حرف الجر أو عدمه إلا أننا نرى أن رأي الصبان هو الرأي الأصوب والأهم من غيره ، إذ يرى أنه يجوز حذف حرف الجر سماعاً باطراد ، ويقسم هذا الحذف السماعي المطرد إلى ثلاثة أنواع [3] :

الأول : الوارد في السعة مع الفصاحة وعدم الندرة ، نحوقولهم : دخلت البيت .

والثاني : الوارد في السعة مع الفصاحة والندرة ، نحو قوله تعالى لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ " {الأعراف :16 } .

والثالث : الوارد في السعة مع الضعف والندرة ، نحو : مررت زيداً .

وهكذا يمكننا القول : إن ظاهرة سقوط حرف الجر ليست ضرورة شعرية بل هي قياس مطرد ، وذلك لأنها موجودة وفاشية في كثير من النصوص اللغوية (نثراً وشعراً) ، لذا يمكننا القياس عليها باطراد ولكن بشرط أمن اللبس ، والمحافظة على المعنى المقصود ، وعندئذ يمكننا بناء أمثلة وتراكيب لغوية كثيرة على هذه الظاهرة ، بشرط أن نحافظ على سلامة المعنى من الضعف والاختلال .

---

[1] الفراء : معاني القرآن . 243/3 .

[2] الصبان : **حاشية الصبان** . 226/2 . وينظر : علي رضا : **المرجع في اللغة** .ص35 . والغلاييني : **جامع الدروس** . ص145 .

[3] الصبان : **حاشية الصبان** .227/2 . وينظر: ابن عصفور : **شرح جمل الزجاجي** .275/1 .

الخاتمة

وبعد الانتهاء من الدراسة و البحث في هذا الموضوع وتعرفنا إلى جملة من الآراء والخلافات النحوية المتعلقة بسقوط حرف الجر، توصلنا إلى جملة من النتائج ويمكننا أن نجملها على النحو الآتي:

1. إن لكل حرف من حروف الجر معنى أو أكثر، ولا مانع من أن يشترك أكثر من حرف في تأدية المعنى نفسه.
2. يجوز أن ينوب حرف جر مكان حرف جر آخر، والأمثلة على ذلك كثيرة في الشعرالعربي وفي النثر وخاصة في القرآن الكريم.
3. إن مذهب الكوفيين في موضوع نيابة حروف الجر بعضها عن بعض أعم و أشمل وأوسع من مذهب البصريين.
4. يجوز أن يسقط حرف الجر في اللغة وذلك في ضربين، الأول: قياسي، والثاني: سماعي.
5. يسقط حرف الجر قياساً في مواضع متعددة أشهرها مع (أنْ و أنَّ) ويطرد القياس عليه وذلك بشرط أمن اللبس.
6. يجوز أن يسقط حرف الجر في اللغة سماعاً وذلك مع: أفعال مخصوصة ومتفق عليها كَـ:شكر ونصح، وذهب، وخرج،...، ومع أسماء توسعوا فيها كأسماء الأماكن والدخول نحو: البيت، والدار، والمسجد، والطريق، و غيرها، ومع بعض التراكيب الفصيحة والمحدودة التي سمعت عن العرب.
7. يجوز أن يسقط حرف الجر في اللغة ويبقى عمله كما كان عليه، أي: يبقى الاسم بعده مجروراً.

8. يجوز أن يسقط حرف الجر في اللغة وينصب الاسم بعده بما يسمى المنصوب علـــى نـــزع الخافض.

9. إن ظاهرة سقوط حرف الجر في اللغة لا تقتصر على الضرورة الشعرية فحســب، ولكـــن هناك علل أخرى كثيرة تسوغ لحـــرف الجـــر أن يســـقط،ككثرة الاســـتعمال، والتخفيـــف والاختصار ووضوح المعنى، ووجود قرينة دالة في الكلام و غيرها من العلل الأخرى.

10. إن القياس على سقوط حرف الجر ليس مطلقاً في جميع المواضع فبعض المواضع يقـــاس عليها باطراد وذلك بشرط أمن اللبس وبعضها الآخر يقتصر فيه على السماع.

وفي الختام هذا ما وقفت عليه وتبدى لي في ظاهرة سقوط حرف الجر ، فإن أكن قد وفقت فمن الله عز وجل ، وإلا فهو حسبي ، عليه توكلت ، وإليه المصير .

الفهارس

- فهرس الأيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
- فهرس الشواهد الشعرية
- فهرس الأفعال التي سقط معها حرف الجر

فهرس الآيات القرآنية

اسم السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
البقرة	وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةً لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ	224	76
	تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖ	226	62
	وَإِنۡ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ	227	89
	يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ	228	15
	فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ	230	72، 76، 136
	وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ	233	69
	وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا	235	89، 94
	وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ	235	68
	وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ	251	11
	مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ	253	23
	وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ	255	93
	أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا	282	72
	لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ	284	16
آل عمران	لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا	10	25
	شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ	18	78
	مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ	52	27
	مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ	75	46
	لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ	92	23
	وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ	123	11
	وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ	152	104

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة
33	159	فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡ	آل عمران
112	175	إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ	
25	179	حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ	
15	182	وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّامٖ لِّلۡعَبِيدِ	
18	2	وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ	النساء
95	43	أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ	
13	79	وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا	
13	81	وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلاً	
29	87	لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ	
67، 75، 80	127	وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ	
28، 42	6	فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ	المائدة
116	16	يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ	
75	84	وَنَطۡمَعُ أَن يُدۡخِلَنَا رَبُّنَا	
113	95	أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا	
26	59	وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا	الأنعام
115،138 142	16	لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ	الأعراف
22	38	ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ	
111	45	وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا	
93، 95	79	وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ	
30، 43	105	حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ	

اسم السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الأعراف	مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ	132	24
	وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا	155	28، 101، 111، 138، 139
الأنفال	فَأَهۡلَكۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ	54	11
التوبة	ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا	4	99
	وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖ	5	71، 116
	أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ	38	24
	خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ	103	23
	وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ	114	44
يونس	جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثۡلِهَا	27	15
هود	لَا جَرَمَ أَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ	22	79
	وَأَخۡبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ	23	28، 41
	وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ	34	95
	أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ	68	98
	فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ	71	114
يوسف	حَٰشَ لِلَّهِ	31	35
	فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِ	32	22
	رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ	33	28
	إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ	43	17، 19
	إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ	64	46
	تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ	85	20

اسم السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الرعد	وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ	6	29
	يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ	11	45
إبراهيم	فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ	9	23، 41
الحجر	رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ	2	33، 77
	فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ	94	100
	إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ	95	13
النحل	لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ	23	79
	لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ	62	79
	وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا	84	40
	لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ	109	79
	وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ	114	95
الإسراء	سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ	1	24، 27
	وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا	24	2
	أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ	93	41
	يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا	107	19
الكهف	أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ	26	12
	ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ	96	113
	وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ	99	33
مريم	وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ	25	14
	أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ	38	12

اسم السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
طه	سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا	21	113
	وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ	71	22
	فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ	78	11
الأنبياء	ثُمَّ صَدَقْنَٰهُمُ ٱلْوَعْدَ	9	104
	وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ	77	25، 45
الحج	فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ	15	14
	وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ	25	77
المؤمنون	وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ	33	111
	وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَاْ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ	52	77
	فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا	53	113
	وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ	60	72، 78
الفرقان	يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ	22	94
	فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا	59	46
النمل	وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ	19	95
القصص	فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا	13	80
	وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا	15	29
الروم	الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ	1−4	22
	لِيَكْفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ	34	11
لقمان	أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ	14	95

اسم السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الأحزاب	وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ	25	13
	فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا	37	103
سبأ	وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ	16	12
	لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ	31	32
	بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ	33	62
فاطر	مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا	2	24
	أَرُونِى مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ	40	45
يس	وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ	39	111
الصافات	قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ	102	100
الزمر	أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ	36	14
غافر	يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ	15	45
	لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْأَخِرَةِ	43	79
	إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ	71	114
الشورى	يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ	11	41
	لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ	11	20
	وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ	25	21، 44
	يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ	45	45
الدخان	وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ	54	103
	لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ	56	95

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة
21	19	لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ	الانشقاق
19	24	يَـٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي	الفجر
117	10	وَهَدَيۡنَـٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ	البلد
62	14-15	أَوۡ إِطۡعَـٰمٌ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴿١٤﴾ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ	
20	1	وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا	الشمس
45	4	تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا	القدر
31	5	سَلَـٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ	

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الأشعار

حرف الهاء

فهرس الأفعال التي سقط معها حرف الجر

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الآلوسي، محمد شكري: **الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر**. بيروت: دار صعب. بغـداد: دار البيان.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد: **تهذيب اللغة.** تحقيق: عبد الحليم النجار ومراجعة محمد علي النجار. الدار المصرية للتأليف و الترجمة.

الاستراباذي، رضي الدين محمد بن حسين: **شرح كافية ابن الحاجب**.قدم له ووضـع هوامشـه اميل يعقوب. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. منشورات محمد علي بيضون 1998.

إسماعيل، محمد بكر: **قواعد النحو بأسلوب العصر**. مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية.

الأعشى (ميون بن قيس): **ديوان، شرح وتعليق وهو الذي يقبل التوبة عن عبادة محمد حسين.** ط7، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1983.

إميل بديع يعقوب:

- **المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية.** ط 1. دار الكتب العلمية 1992.
- **معجم الإعراب والإملاء.** ط 1. بيروت: دار العلم للملايين 1983.

الأهدل، محمد أحمد عبد الباري: **الكواكب الدرية على متممة الأجرومية**. بيروت: دار الكتـب العلمية 1995.

بابيتي، عزيزة فوال: **المعجم المفصل في النحو العربـي**. ط1. بيـروت: دار الكتـب العلميـة 1992.

البغدادي، عبد القادر عمر: **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**. تحقيق وشرح عبـد السـلام هارون. ط3. القاهرة: مكتبة الخانجي 1989.

الجبالي، حمدي محمود:

- ***أثر التوهم في بناء القاعدة عند الفراء*، مجلة جامعة النجاح للأبحاث/ العلوم الإنسانية**، عدد2، مجلد 19، 2005.

- **أل في الكلام العربي: دراسة في اتجاهات الفكر النحوي العربي**. غزة: جامعة الأزهر للأبحاث / العلوم الإنسانية. عدد 1.

- ***الأحكام المبنية على كثرة الاستعمال عند الفراء في ضوء كتابه (معاني القرآن)*.** مجلة **جامعة النجاح للأبحاث / العلوم الإنسانية**. عدد 1. مجلد 19.

- ***التعاقب و أثره في نحو العربية*. العلوم الإنسانية الاجتماعية**. عدد 2. مجلد 13 2004.

- **الخلاف النحوي الكوفي**. رسالة دكتوراة. الجامعة الأردنية 1995.

- **طول الكلام وأثره في التأويل النحوي**. غزة: جامعة الأقصى. عمادة الدراسات العليا للبحث العلمي 2005.

- **في مصطلح النحو الكوفي**، رسالة ماجستير. جامعة اليرموك 1982.

- ***ما تعدد فيه النقل على الفراء في ضوء معاني القرآن*، مجلة الجامعة الإسلامية**، عدد2، مجلد6، 1998.

جرير بن عطية: **ديوان جرير**. تحقيق: نعمان أمين طه. ط3. مصر: دار المعارف.

ابن جني، أبو الفتح عثمان:

- **البيان في شرح اللمع. إملاء الشريف عمر بن إبراهيم الكوفي**. تحقيق:علاء الدين حموية. ط1. عمان: دار عمار 2002.

- **الخصائص**. تحقيق: محمد علي النجار ط2. بيروت: دار الهدى.

- **سر صناعة الإعراب**. تحقيق: مصطفى السقا ومحمد الزفـزاف وآخـرين. ط1. دار إحياء التراث القديم 1954.

حاتم الطائي، حاتم بن عبد الله، صنعة يحيى بن مدرك الطائي. **رواية هشام بن محمد الكلبـي**. دراسة عادل سليمان جمال. ط2. القاهرة: مكتبة الخاينجي 1990.

ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان: **أمالي ابن الحاجب**. تحقيق: فخر صالح سليمان قدارة. بيروت: دار الجيل. عمان: دار عمار.

الحلواني، محمد خير: **الواضح في النحو / قسم النحو**. دمشق: دار المأمون للتراث.

ابن حنبل، أحمد: **المسند وبهامشية منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**.ط2. بيروت: المكتب الإسلامي للطباعة و النشر 1978.

خضير، أحمد: **قضايا المفعول به عند النحاة العرب**. ومكتبة الأنجلو المصرية.

الدرويش، محي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**. ط 7. بيروت: دار اليمامة 1999.

ذو الرمة، غيلان بن عتبة. **ديوان. شرح أحمد حاتم الباهلي**. رواية أبي العباس ثعلب. تحقيـق عبد القدوس. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة 1982.

أبو الربيع القرشي، أبو عبيد الله بن أبي جعفر حمد بن عبيد الله الإشبيلي: **ضبط قوانين العربية**. تحقيق ودراسة علي بن سلطان الحكمي. ط1 1985.

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم السري: **معاني القرآن وإعرابه**: تحقيق: عبد الجليل عبـده شـلبي. خرج أحاديثه: علي جمال الدين محمد. القاهرة: دار الحديث 1997.

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: **الجمل في النحو**. تحقيق: معـيض بـن مسـاعد العوفي. ط1. جدة: دار المدني 1989.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: **البرهان في علوم القرآن**. تحقيق: محمد أبـــي الفضـــل إبراهيم. ط2. بيروت: دار المعرفة.

الزمخشري: **المفصل في علوم اللغة**. قدم له وراجعه وعلق عليه محمد عز الـــدين الســـعيدي. ط1. بيروت: دار إحياء العلوم 1995.

أبو زيد القرشي، محمد بن أبي الخطاب: **جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإســـلام**. حققـــه وضبطه وزاد في شرحه علي محمد البجاوي. مصر: دار النهضة.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل البغدادي: **الأصول في النحو**. تحقيق: عبد المحسن الفتلـــي. ط3. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1996.

ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق: **إصلاح المنطق**. شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون ط2. مصر: دار المعارف 1986.

السلسيلي، أبو عبد الله محمد بن عيسى: **شفاء العليل في إيضاح التســـهيل**. دراســـة وتحقيـــق: الشريف عبد الله الحسني البركاتي. ط1. بيروت: دار الندوة 1986.

السمين الحلبي، شهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم: **الـــدر المصـــون فـــي علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود وآخـــرين. قدم له وقرظه. أحمد محمد صيرة. ط1. بيروت:دار الكتب العلمية. 1994.

سيبويه، أبو بشر عثمان: **الكتاب**. ط2. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات 1967.

السيد،أمين علي: **في علم النحو العربي**.ط5. دار المعارف.

السيرافي، أبو سعيد الحسن عبد الله المرزبان: **شرح كتاب سيبويه**. تحقيق: أحمد حسن مهدلي و علي سيد علي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية 2008.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي: **المخصص**. قدم له خليل إبراهيم جفال. واعتنى بتصحيحه مكتب تحقيق بدار إحياء التراث العربي. ط1. بيروت: دار إحياء التراث 1996.

السيوطي، جمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر:

- **المزهر في علوم اللغة وآدابها**. شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق على حواشيه محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون. القاهرة: مكتبة دار التراث.

- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. القاهرة: المكتبة التوفيقية.

شراب، محمد محمد حسن: **معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية**. ط1. دار المأمون للتراث 1990.

ابن شقير البغدادي، أبو بكر أحمد بن الحسين: **المحلى وجوه النصب**، تحقيق: فائز فارس. ط1. إربد: دار الأمل 1987.

الشنتريني، أبو بكر محمد بن عبد الله: **تلقيح الألباب في عوامل الإعراب**. تحقيق: علي توفيق الحمد. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة 1984.

الشنقيطي، أحمد بن الأمين: **الدرر اللوامع على همع الهوامع**. وضع حواشيه: محمد باسل عيون السود. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية: منشورات: محمد علي بيضون. 1999.

الصبان: **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك في النحو والصرف**. بتقريري الجهابذة الأنباري والرفاعي. مصر: المكتبة الجديدة بميدان الأزهر.

عباس حسن: **النحو الوافي**. ط4. مصر: دار المعارف.

عباس صادق: **موسوعة القواعد والإعراب**. ط1. عمان: دار أسامة 2003.

العباس بن مرداس. **ديوان**. جمع وتحقيق: يحيى الجبوري. بغداد 1968.

عبد اللطيف القرشي، شمس الدين محمد بن أحمد: **الإرشاد إلى علم الإعراب**. ط1. الاسكندرية: دار ابن خلدون 1991.

عبد المحسن سعد الدين: **البيان في القواعد والإعراب**. ط1. دمشق: مكتبة دار طلاس. 2005.

عبيد بن الأبرص. **ديوان**. تحقيق: حسين نصار. مصر 1957.

ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي:

- **شرح جمل الزجاجي**. قدم له وحقق فهارسه اميل بديع يعقــوب. ط1. بيــروت: دار الكتب العلمية 1998.

- **ضرائر الشعر**. تحقيق: إبراهيم محمد. ط1. دار الأندلس 1980.

ابن عقيل، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمذاني المصري: **شــرح ابــن عقيل**. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.ط6. بيروت: دار الفكر.1974.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين:

- **التبيان في إعراب القرآن**. تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد علي. المكتبة التوفيقية.

- **اللباب في علل البناء والإعراب**. تحقيق: غازي مختار طليمات. ط1. بيــروت: دار الفكر 1995.

علي رضا: **المرجع في اللغة العربية**. دار الفكر.

عمر بن أبي ربيعة: **ديوان**. شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة.

عنترة: **ديوان**. تحقيق: محمد سعيد المولوي. بيروت.

عواد، محمد حسن: **تناوب حروف الجر في لغة القرآن**. ط1. عمان: دار الفرقان 1982.

ابن غازي العثماني، محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي: **شرح ألفية ابن مالك في النحو والصرف المسمى إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي و زوائد أبي إســحاق**. دراسة وتحقيق: حسين عبد المنعم بركات. ط1. الرياض: مكتبة الرشيد 1999.

الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ط15. بيروت: صيدا: مطبعة شريف الأنصــاري 1981.

غيالي، محمد سعد محمد: **ملخص قواعد اللغة العربية**. القاهرة: المكتبة التوفيقية.

الفاخوري، رفيق: **معجم شوارد النحو**. ط2. دمشق: دار طلاس 1999.

ابن فارس، أبو الحسين حمد بن فارس بن زكريا: **معجم مقاييس اللغة**. تحقيــق: عبــد الســلام هارون. دار الفكر 1979.

الفارقي، أبو القاسم سعيد بن سعيد: **تفسير المسائل المشكلة في أول المقتضب**. تحقيق: ســمير أحمد معلوف. القاهرة: معهد المخطوطات. 1993.

الفارقي، أبو نصر الحسن: **الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب**. حققه وقــدم لــه: ســعيد الأفغاني. ط3. مؤسسة الرسالة 1980.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد: **معاني القرآن**. ط2. بيروت: عالم الكتب.

الفرزدق، همام بن غالب: **ديوان**. بيروت: دار صادر.

قبش ، أحمد: **الكامل في النحو والصرف**. ط2. بيروت: دار الجيل 1976.

ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**. تحقيق أحمد محمد شاكر. مصر: دار المعارف 1966.

ابن قيم الجوزية، برهان الدين إبراهيم بن محمد إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب: **إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك**. تحقيق: محمد بن عوض بن محمد السلي. ط1. الرياض: أضواء السلف. مصر: مكتبة البخاري. 2002.

كُثّير عزة: **ديوان**. تحقيق: احسان عباس، ط1، بيروت: دار الثقافة، 1971.

كعب بن مالك الأنصاري: **ديوان**. دراسة وتحقيق: سامي مكي العـاني. ط1. بغـداد: مكتـب النهضة 1966.

المالقي، أحمد بن عبد النور: **رصف المباني في شرح حروف المعاني**. تحقيق: أحمد الخـراط. ط2. دمشق: دار العلم 1985.

ابن مالك، جمال الدين حمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسـي: **شـرح التسـهيل: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**. تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية 2000.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: **المقتضب**. تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. بيروت: عالم الكتب.

المتنبي: **شرح ديوان المتنبي**.

المرادي، الحسن بن قاسم: **الجنى الداني في حروف المعاني**. تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمـد نديم فاضل. ط1. بيروت: دار الآفاق الجديدة 1973.

محمد عيد: **النحو المصَفّى**. مصر: مكتبة الشباب 1980.

مسكين الدارمي (ربيعة بن عامر): **ديوان**. جمع وتحقيق: خليـل إبـراهيم العطيـة وعبـد الله الجبوري. ط1. مطبعة دار البصري 1997.

مغالسة، محمود حسني: **النحو الشافي**. ط1.عمان: دار البشير 1991. مكـــرم، عبـــد العـــال: تطبيقات نحوية وبلاغية. ط1. الكويت: دار البحوث العلمية 1978.

مكي بن أبي طالب: **مشكل إعراب القرآن**. تحقيق: ياسين محمـــد الـــواس. ط2. دار المـــأمون للتراث.

ابن منظور، محمد بن مكرم: **لسان العرب**. بيروت: دار صادر و القاهرة: دار الحديث 2003.

النابغة الذبياني: **ديـــوان**. صنعة ابن السكيت. تحقيق: شكري فيصل. بيروت: دار الفكر للنشر و الطباعة 1996.

النادري، محمد أسعد: **نحو اللغة العربية**. ط3 بيروت: المكتبة العصرية 2002.

ناصف حفني، ومحمد دياب وآخرون: **الدروس النحوية**. علق عليه وضبطه وخـــرج أحاديثـــه وأشعاره: أبو أنس أشرف بن يوسف بن حسن. ط1. الإسكندرية: دار العقيدة 2007.

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل: **إعراب القرآن**. تحقيق: زهير غـــازي زاهـــد. عالم الكتب: مكتبة النهضة 1985.

الهذليين: **ديوان**. مصر. 1384هـــ. 1965م.

الهروي، علي بن محمد النجوي: **الأزهية في علم الحـــروف**. تحقيق: عبـــد المعـــين الملـــوحي 1981.

ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري:

- **شرح شذور الذهب**. إشراف مكتب البحوث و الدراسات. بيروت: دار الفكر 1994.

- **شرح قطر الندى و بل الصدى**. ط11. مصر: المكتبة التجارية الكبرى. 1963.

- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريـــب**. حققه وعلق عليه: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. ط1. دار الفكر 1964. وتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميـــد. بيـــروت: البمكتبة العصرية 1996.

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. ط5. 1979.

ابن يعيش، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي: **شرح المفصل**. قـــدم لـــه ووضع هوامشه وفهارسه: إميل بديع يعقوب. ط1.بيروت: دار الكتب العلمية 2001.

ابن يعيش: **شرح المفصل**. بيروت. عالم الكتب.

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

Dropping Prepositions in Speech
A Syntactic Semantic Study

By
Maria Hasan Mansour Samarah

Supervised by
Prof. Hamdi Al-Jabali

Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements of the degree of Master of Arts in Arabic Language and Literature, faculty of Post-Graduate Studies, at An-Najah National University, Nablus - Palestine
2010

Dropping Prepositions in Speech
A Syntactic Semantic Study
By
Maria Hasan Mansour Samarah
Supervised by
Prof. Hamdi Al-Jabali

Abstract

This research is about the dropping of prepositions in speech, a syntactic, semantic study. It studies prepositions in language in terms of their designations, meanings and types. It also addresses a significant side of this category of language which is the dropping of prepositions in language and the reasons behind such dropping. The study was divided into two parts; the first one is a standards one and has been widely discussed in syntax and language books. The other type is recognized by hearing and has been discussed in a very limit way in the books of language and syntax because such books have attributed such dropping to poetic necessity. Through this research, it is clear that there are reasons other than poetic necessity that allows for the dropping of prepositions in speech, this is evident through the many examples of poetry and prose in which the opinions of linguists have varied substantially.